

کتاب خاص، خاص

الشماسی



OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No.

Accession No.

Author

Title

This book should be returned on or before the date last marked below.

--	--	--	--

فهرس كتاب خاص الخالص

صحيحة	صحيحة
٥٠ (الباب الخامس) في تكلم كل من	٥٢ خطبة الكتاب - واهدائه - وتبويبه
صناعته وحرقة وحاله	٥٣ (الباب الأول) فيما يقارب الاعجاز
فصل من كلام المعلمين	من اعجاز البلاغة وسحرة الكتاب
٥١ فصل تشبيه أربعة قمر البدر بما	١١ (الباب الثاني) في أمثال العرب
أعربوا به عن صناعاتهم	والمعجم والخاصة والعامة
٥٢ فصل للأدباء والنحويين	٢٩ (الباب الثالث) فيما جاء من الأمثال
٥٤ فصل لأوراقين	على وزن افعول من كذا وذلك في قديمين
فصل للأفراء والمحدثين	٢٩ القسم الأول منه فيما جاء ملسوياً إلى
٥٥ فصل للفقهاء والمتكلمين	أصحابه نظاماً ونثراً
٥٧ فصل للقصاص والمذكرين والمنصوفين	٣٥ القسم الثاني منه فيما ابتدعه المصنف
٥٨ فصل للكتاب والبلاغة	في رسائل وفنون متينة مقصورة
٥٩ فصل للشعراء	عليها
٦٠ فصل للأطباء	٣٨ (الباب الرابع) في لطائف الظرفاء
٦٢ فصل للنجيين	فصل في لطائفهم فعلاً
٦٣ فصل للجنود وأصحاب السلاح	٣٩ فصل في لطائف الملوك والسادة
فصل في أمثال نخس بهم	٤٢ فصل في لطائف سائر الظرفاء من
٦٤ فصل لأهل التجارة والدعايق	سائر الطبقات
فصل للشعرنجيين	٤٣ فصل في لطائف الظرفاء في الطعام
٦٥ فصل لذوي صناعات شتى	وما يتصل به
٦٦ (الباب السادس) في التوقيعات	٤٦ فصل فيما ينسب إلى أبي الطيب الحرثي
الخنارة عن الملوك والسادة	أحد كتاب العراق وخرافتها
فصل في توقيعات الملوك المتقدمين	٤٧ فصل في لطائف الظرفاء في الشراب
٦٧ فصل في غرر التوقيعات الإسلامية للملوك	وما يتصل به
٧١ فصل في توقيعات الوزراء والكبراء	٤٩ فصل في لطائف الظرفاء في السباح
٧٤ (الباب السابع) في عجائب الشعر	والمغنيين

صحيفة	صحيفة
٩٣ على ١٢ جيلة العاك	والثراء - أمروؤ القيس
٩٤ اسمعيل بن الحمدوني	٧٥ زهير بن أبي سلمى - النابغة الذبياني
محمد بن هيب الجعري	٧٦ أوس بن حجر - طرفة بن العبد
دهيل بن علي الخزامي	٧٦ علقمة بن عبدة ٧٧ الحارث بن حازة
٩٥ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي	٧٧ الشنفرى الأزدي - أبو العلمحان القيني
٩٦ أبو عبادة البحتري	٧٨ الأعتي - واسمه ميمون بن قيس
٩٨ علي بن الجهم	٧٩ لبيد بن ربيعة ٨٠ حسان بن ثابت
٩٩ أحمد بن يوسف وزير المأمون	٨١ الحطيئة - أبو ذؤيب الهذلي
محمد بن عبد الملك وزير المعنم	٨٢ عبدة بن الطبيب - الفرزدق
٩٩ إبراهيم بن العباس الصولي	٨٣ جرير - الأخطل
١٠٠ الحسن بن وهب	٨٣ عدي بن الرقاع - ذو الرمة
أبو علي البصري - المعاوي	٨٤ الراعي - كثير عزة
١٠١ الملوي الحامي	٨٤ جميل بن معمر - أبو دهيل الجعبي
عوف بن عزم الشيباني	٨٤ إشار بن برد
١٠٢ ديك الجن - ابن الرومي	٨٦ حماد مجرد - أبو الدناية
١٠٣ عبد الله بن المعتز	٨٧ أبو نواس ٨٨ منصور الفري
١٠٥ عبد الله بن عبد الله بن طاهر	٨٨ أشجع بن عمرو السلمي
١٠٦ أبو الحسين بن طباطبا العلوي	كلثوم بن عمرو العناني
١٠٧ منصور الفقيه المصري	٨٩ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي
أبو الفتح كداجم	أبو الشيبس الأحمري
١٠٨ علي بن محمد بن نصر بن بسام	٩٠ أبو يعقوب الخرمي - والبة بن الحباب
١٠٩ أبو الحسن بن جحظة البرمكي	٩٠ مسلم بن الوليد - محمد بن أبي أمية
١١٠ المعرج النسي - أبو بكر الصنوبري	٩١ المؤمل بن أميل الحارثي
١١١ القاضي أبو القاسم التنوخي ابن أبو علي	أبو عينة محمد بن أبي عينة المهلب
أبو الحسن بن ليكنك "بحري	٩٢ إبراهيم بن المهدي
١١٢ محمد بن عمر المقرئ الكاتب	محمد بن أبي زرعة الدمشقي
لصير بن أحمد الخزاززي	المعاس بن الأحنف
١١٣ الحجاز البلدي	٩٣ عبد الصمد بن المعدل

صحيفة	صحيفة
١٣٦ أبو الحسن الأحنف العكبري	١١٣ أبو الحسن بن حمدان سيف الدولة
١٣٧ أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي	١١٤ أبو فراس الطمارث بن سعيد
١٣٨ أبو القاسم بن أبي الملاة الأصفهاني	١١٥ أبو العشار الحمداني
١٣٩ أبو الحسن البديهي الشهرزوري	١١٥ أبو المطاع ذوالقرين بن ناصر الدولة
١٤٠ أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني	١١٦ أبو محمد الفياضي كاتب سيف الدولة
أبو الحسن بن محمد الله بن محمد الأصفهاني	أبو الطيب المنيني
أبو الحسن بن المنجم	١١٨ أبو العباس النسي
١٤١ أبو حفص الشهرزوري	١١٩ أبو الحسين الناني الأصغر
أبو الطيب الطاهري	أبو القاسم الزاهي - أبو الفرج البغفا
محمد بن موسى الحمدادي البلخي	١٢٠ أبو الفرج الواواء
١٤٢ أبو أحمد القاسم	أبو عمارة الصوري
أبو النضر الهزيمي الأبيوردي	محمد بن نجم صاحب مصر
أبو محمد المطران القاشي	المعري الموصل الرقاء
١٤٤ أبو الحسن اللحام الحراني	١٢٢ أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي
١٤٥ أبو القاسم عبد الله الدينوري	١٢٣ أخوه أبو سعيد بن هاشم الخالدي
أبو علي الزوزني الكاتب	١٢٥ أبو محمد المهدي الوزير
١٤٦ أبو جعفر محمد بن عيسى الرامي	١٢٦ أبو الفضل بن العميد - وابنه أبو الفتح
أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني	١٢٧ أبو الملاة السروي
١٤٧ القاضي أبو الحسن علي الجرجاني	الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد
١٤٨ أبو علي الحسن الجوهراني الجرجاني	١٢٩ أبو اسحق إبراهيم بن حلال الصافي
١٤٩ أبو الفياض الطبري	١٣١ منصور بن كبة بن - جعفر بن ورقاء
أبو علي بن أبي القاسم القاشي	أبو الفرج سلامة بن يحيى القاضي بحلب
١٥٠ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي	أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف
١٥٢ أبو الفضل البديع الهمداني	١٣٢ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي
١٥٣ أبو الحسين أحمد بن فارس	ابن سكرة الهاشمي
	١٣٣ أبو عبد الله بن الحجاج
	١٣٤ أبو نصر بن نباة السعدي
	١٣٥ أبو الحسن بن محمد بن هبة الله السلامي

صحيفة

صحيفة

- ١٥٣ برا كويه الزنجاني
١٥٤ أبو القاسم عبد الصمد بن بابك
١٥٥ أبو ابراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشي
أبو الفتح علي بن محمد البلي الكاتب
١٥٦ أبو سليمان الخطابي
١٥٧ أبو نصر سهل بن المرزبان
أبو النصر محمد بن عبد الجبار الضبي
أبو عبد الله المفاسي
١٥٨ أبو الحسين عمر بن عمر الدوقاني
الرضي أبو الحسن الموسوي النقيب
١٥٩ أخوه المراتي أبو القاسم
أبو الحسين المعري القنوع
١٦٠ أبو الحسين العزيزي المعري
أبو الفهم عبد السلام النصيفي
أبو الفتح بن أبي حصين
١٦١ عبد الحسن الموردي - أبو الفوت الحمصي
المستهام الحلبي - أبو الفتنم الريان
١٦١ أبو مشر الكاتب
١٦٢ أبو الوفاء الدمياطي
الأشرف بن شرف الملك
أبو المفهر الصابوني - أبو محمد الخزومي
١٦٣ أبو القاسم بن المطرزي
١٦٤ أبو القاسم علي بن محمد الهدلي
أبو العباس خسر و بن ركن الدولة
أبو علي بن مسكويه
الأشرف بن علي أبو الملاة بن حصول
١٦٥ القاضي أبو بكر اللادي
١٦٦ أبو سعد بن خلف الهذلي
- ١٦٦ أبو القاسم بن العريش الأصفهاني
١٦٧ أبو الفرج علي بن الحسين بن مندو
١٦٨ أبو البركات علي بن الحسين العلوي
القاضي أبو أحمد منصور الهروي
أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي
١٦٩ أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي
أبو القاسم علي بن الصمد الطبري
١٧٠ أبو حفص عمر بن علي الطوسي
أبو علي الحسن الباخري
١٧١ أبو محمد العبدلكاني
١٧٢ الشيخ أبو الفتح ابن الليث
أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي
١٧٣ القاضي أبو الفضل الاوكرى
أبو بكر علي القهستاني
١٧٤ أبو نصر منصور بن شكان
أبو سهل أحمد بن الحسن
١٧٥ أبو الطيب طاهر بن عبد الله
أبو سهل أحمد بن الحسن الحمدوي
١٧٦ أبو الفتح المظفر بن الحسن الدامغاني
١٧٧ الأمير أبو المهيمل الميكالي
الأمير أبو ابراهيم الميكالي
١٧٨ الشيخ السيد أبو الحسن مسافر
١٧٩ (الباب الثامن) في المراد معان
لمؤلف الكتاب لم يبق إليها
١٨٣ منها في وصف الأيام والليالي
١٨٥ ومنها في المدح
١٨٧ ومنها في فنون مختلفة
١٨٩ ومنها في الشكوى

كِتَابٌ

خاص الخاص

﴿ تأليف ﴾

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النعماني

الذي ساورني التوفي سنة ٤٣٠ هجرية

عني بتصحيفه حفرة الشيخ محمود السكري

﴿ الطبعة الاولى ﴾

١٣٢٦ هـ - ١٨٠٩ م

على فتنه محمد اسماعيل وعبد العزيز الخانجي وابن عمه
بباع بمحل السادات محمد أمين الخانجي الكنتي وشركاه بمصر

طبع مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أما بعد﴾ حمد الله جل ذكره على آلائه . والصلاة على خير خلقه محمد وآله .
 فالحمد لله إذ أشرقت نيسابور بنور الشيخ أبي الحسن مسافر بن الحسن ولاج عليها
 شمع سعادته وزينت منه بفرد الدهر . وبدر الأرض . وعين المجد . وقطب الفضل .
 حمداً يستديم النعمة في بقائه ولقائه . ويستحفظ له علويده الى علو رأيه . ﴿وبعد﴾
 فحين سحر عتلي بفضائله وخصائصه . وملك رقي بأياديه ومكارمه . استملت من
 محبتي له . وموالي اياه . كتابا برسمه هو في الكلام . كهو في الكرام . وأودعته من
 عيون النور . وفصوص الكتب . ما يكاد يخرج من حد الاعجاب الي حد الاعجاز .
 ويطرب بلا سماع . ويسكر بلا شراب . وأقنه مقام انتذكرة لي بمحضته . والنائب عني
 في خدمته . وأني حين أخدمه بكتبي كن يهدي الخطاب . الي الشباب . لكن
 ما أصنع . ولست أملك الاجهد القل . في التقرب الي قلبه بلطائف الأدب . التي هي
 أشد امتزاجاً بطبعه من الكرم بخفة . ثم ان هذا الكتاب المشرف باسمه المكنون . ﴿بخاص
 الخاص﴾ . يقع في عدد أبواب الجنة التي فيها ما تشتهي الأنفس وتلذذ الاعين . . وقالب
 الاول فيما يقارب الاعجاز من ايجاز البلغاء وصحرة الكتاب وغيرهم . . والباب الثاني في
 أمثال وحكم العرب والعجم والخاصة والعامة جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن فهي
 أحسن وأبلغ وأشرف منها وأولي بالاعتباس والتأمل بها . . والباب الثالث فيما كان أسرى
 به بعض الملوك من تصبير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصماني في الامثال على
 أفضل من كذا كتابا برأسه فعلت ذلك عجلة الوقت ثم أتممته الآن في قسمين اثنين

أحدهما في جملة منسوبة الى أربابها تترأ ونظماً والآخر فيها اختراعه وابتدعه منها في رسائل وفصول متفتنة مقصورة عليها . . . والباب الرابع في لطائف الطرقات سوى ما مر منها في أوائل الكتاب . . . والباب الخامس في تكلم كل من صناعته وحرثه وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك . . . والباب السادس في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة . . . والباب السابع في عجائب الشعر والشعراء . . . والباب الثامن في افراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق اليها جعلها الله أبواباً مفتوحة لشيخ الى أمانيه وآماله . . . وقرن السعادة وجوامع الإرادة بأوقته وأحواله . . . ومن هنا افتتح أبواب الكتاب . . . والله تعالى هو الموفق للصواب .



- الباب الأول -

﴿ فيما يقارب الاعجاز من ايجاز البلاء وسحرة الكتاب وغيرهم ﴾
 ﴿ أبو عبد الله كاتب المهدي ﴾ خير الكلام ما قل ودل ولم يمل . (وكان يقول)
 عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم (ومن بارع كلامه) حسن البشر علم من أعلام
 النجيب . ﴿ يحيى بن خالد البرمكي ﴾ ما رأيت باكياً أحسن ضحكاً من القلم (وكان يقول)
 الصديق إما أن ينفعوا إما أن يشنع (ومن غرر كلامه) المواعيد شباك الكرام يصيدون
 بها عمائد الأحرار ﴿ اسمعيل بن صبيح ﴾ لم أقرأ ولم أسمع في الجمع بين الشكر
 والشكاية في فصل قصير أحسن وأظرف وأبلغ وأوجز مما كتب الى يحيى بن خالد
 . في شكر ما تقدم من إحسانك شاغل عن استبطاء ما تأخر منه . وما زلت أنطلب هذا
 المعنى في الشعر حتى وجدته لأبي الطيب المتنبي في قوله
 وإن فارقتني أمطاره فأكثر غدرانها ما نصبت

(أنس بن أبي شبيب) لم أقرأ ولم أسمع في الوصاة والعتاة أبلغ وأوجز مما كتب
 الى عبد الله بن مالك الخزاعي في معنى صديق له . كتابي كتاب واثق بمن كتب اليه
 . معني بمن كتب له . ولن يضيع حامله بين الثقة والعتاة والسلام . ومثله (لحميد بن
 يزداد) الى عبد الله بن طاهر . موصل كتابي اليك أنا وأنت أنت فانظر كيف تكون له
 (عمر بن مسعدة) كتب الى المأمون . كتابي يا أمير المؤمنين ومن قبلي من الأجناد
 والقواد في الطاعة والالقياد على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرواقهم واختلت
 أحوالهم . فلما قرأه المأمون قال لأحمد بن يوسف لله در عمرو ما أبلغه ألا ترى يا أحمد
 الى ادماجه المسألة في الاخبار . واعفائه سلطانه عن الاكثار . (أحمد بن يوسف)
 كتب الى صديق له يدعوه . يوم الالتقاء قصير فأمن عليه بالكور . (وكتب) الى المأمون
 مع هدية . قد أهديت الى أمير المؤمنين قبلا من كثيره عندي (ومن كلامه) بالأقلام
 ناس الأقاليم (وقال) لما أمرني المأمون بالكتابة الى الآفاق في الاستكثار من القناديل
 في شهر رمضان لم أدر كيف أكتب فأتاني آت في المنام وقال لي اكتب . فان فيها أنسا
 لاسألة . وضياء للمنهجدين . وتغزيما لبيوت الله من وحشة الظلم . وسكائن الريب .
 (الحسن بن سهل) عجت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه (وقيل له) لاخير
 في السرف فقال لا سرف في الخير . فرد اللفظ واستوفى المعني (وكان يقول) لا يصلح
 للصدر إلا واسع الصدر (ومن كلامه) الأطراف منازل لأشرف يتناولون ما يريدون
 بالقدرة ويقصدهم من يريدهم الحاجة (محمد بن عبد الملك) كان يقول ان أمير المؤمنين
 صنعني صنعة تفرد قلبي من ذل التجارة الى عز الوزارة (وكتب) الى عبد الله بن
 طاهر . قطعت كتي عنك قطع اجلال لا قطع اخلال (وكتب كتابا له) قال في
 فصل منه . ولو لم يكن في الشكر إلا انه لا يرى إلا بين نعمتين حاضرة ومستقرة . ثم
 قال لابن الاعرابي كيف تراهما يا أبا عبد الله قال أحسن من قرطى در وياقوت بينهما
 وجه حسن (مقل بن عيسى) كتب الى أخيه أبي دلف في معنى أبي تمام يا أخوتي

انه لسان الزمان فان لم تطلب عليه بفضلك عليك عليه فضل غيرك . فقال أبو دلف
ما أحسن ما نهى أخى على المكروه فى باب فضل على . أبى تمام بكلامه (أبو اسحاق
النظام) وصف الزجاج فأخرجه فى كلمتين بأوجز لفظ وأوضح معنى حيث قال . يسرع
إليه الكسر ويعطى عنه الجبر (وكتب) الى بعض الرضا . يستمعه . ان الدهر قد
كلح وطمع وجمع وجرح وأفسد ما أصلح فان لم تمن عليه فضح (أبو عثمان الجاحظ)
وصف الفروج فقال . يخرج كاسياً كاسياً (وذكر الحيوانات) فقال سبعان من جعل
بعضها عليك عادياً وبعضها لك غادياً (ووصف الكتاب) قال وعاء على علماء وظرف
حتى ظرقاً ان شئت كان أعبى من باقل وان شئت كان أبغ من سحبان وائل ومن
لك يستبان يحمل فى كم وروضة قلب فى حجر ينطق عن الموتى وترجم عن كلام
الآحياء (العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوى) من كان كله لك كان كله عليك
. وهذا كلام متنازع فيه لفرط حسنه وجودته (محمد بن سبالة) كتب الى صديق له
يستقرضه فأجاب بالاعتذار ووصف الاضافة فكتب اليه . ان كنت كاذباً فخطبك الله
صادقاً وان كنت ملوماً فخطبك مذوراً (سعيد بن حيد الكاتب) كتب الى ابن
مكرم بدعوه الى مجلس أئمة . طلعت النجوم تنتظر بدرها فأريك فى الطلوع قبل غروبها
(أبو عبد الله بن ثوبان) ذكر صاعد بن محمد فقال ذاك وزير لا يفضل ظله عن
شخصه (كتب الى صديق له) ما زدك بعدك على إلا قرباً من قلبى . (وكتب)
يستدعي صديقاً له . نحن بين قدور تغور وكؤوس تدور ولا يتم إلا بك السرور فانهم
بالحضور (علي بن محمد الفياض) كتب الى ابن أبى البقل وقد ولى على الأهواز
وصرف ابن أبى البقل به وهو أحسن وأبلغ وأظرف وأكرم ما كتب صارف الى
مصرفه . قد قللت العمل بناحتك فهالك الله بتجدد ولايتك وأنفذت خليفتى بخلافك
فلا تحله من هدايتك الى أن يمن الله بتيسير زيارتك . فأجابه ابن أبى البقل بما لا يدري
أيهما أبلغ وأحسن . ما انجملت عنى نعمة صارت اليك ولا غربت عنى مرتبة طلبت

عليك واني لأجد صرق بك ولاية ثانية وصلة من الوزير واقية لما أرجو بمكانك
من العاقبة وحسن العاقبة (أبو العباس بن الفرات) كتب الى العباس بن الحسن . ان
وأيت ان تكرمني بأمرك ونهيك فأيا سلاتك فهي أجل من أن تخفي علي أحد (محمد
ابن مهران) كتبت الى الموسوم بالأمانة البعيد عنها في حاجة أقل من قدره وقبته .
فردني عنها بأقبح من خلقته (عبد الله بن المعتز) قد رخصت الضرورة في الإلحاح
. وأرجو أن تحسن الظن كما أحسنت الانتظار (وله) فلان لو أمهله حاله لأمهلك لكن
أعجلته فأعجلتك . فاعنه بشئ يكون مادة لصبه عليك . فأقم رغبته اليك مقام الحرمة
بك (وله) حالي مرقعة فان تحركت بها تمزقت (وله) ربما أدت الشكوى الى الفرج
وكان الصمت من أوكد أسباب العطية (وله) قلبي نجبي ذكرك ولساني خادم شكرك
واذا صحت المودة كان باطنها أحسن من ظاهرها (ومن غرر آدابه وحكمه) أهل الدنيا
كصور في صحيفة اذا طوى بعضها نشر بعضها (ومنها) بشر مال البخل بمحدث
أو وارث (ومنها) البشر دل علي السخاء كما ان التور دل علي الفقر (ومنها) ما أدرى
أيا أمر موت الفنى أم حياة الفقير (ومنها) اذا صحت النية وثبتت الثقة سقطت
مؤنة التحفظ (ومنها) الزهد في الدنيا لراحة المظلي (أبو الفضل بن العبيد) من أسر
داءه وكم ظمأه بعد عليه أن ييل من غله وييل من غلله (وله) خير القول ما أغناك
جده وأهلك هزله (وله) العاقل من اقتبح في كل أمر خاتمه وعسلم من بدء كل شئ
عاقبه (وله) المرء أشبه شئ بزمانه وصفة كل زمان منسوخة من سجايا سلطانه (انه
أبو الفتح ذو الكفائين) كتب في صباه الى أبي سعد الواذري . قد أنظمت ياسيدي
في رقعة كسدهم الثريا فان لم تحفظ علينا النظام بأهداء الهدام كنا كينات نفض والسلام
(أبو سعد الواذري) كتب الى أبي الفضل بن العبيد . أنا أيد الله الأستاذ الرئيس
سلمان يته وأبو هريرة مجلسه وأنس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحه (الصاحب
أبو القاسم بن عباد) لما رجع من العراق سأله ابن العبيد عن بغداد فقل . هي في البلاد

كلاً مبتدأ في الباء. (وذكره) بعض الفقهاء وعداً كان وعده إياه قال. وعده الكريم.
 أكرم من دين التريم. (ووصف كذباً) قال الناخته عنده أبو ذر. (وقال في وصف الحر)
 وجدت حراً يشبه قلب العصب ويذيب دماغ العصب. (وكتب في الاستزارة) نحن في
 مجلس قد أبت راحه أن تصفوا إلا أن تناولوا بمناك. وأقسم غاؤه لا طالب أوتيه
 أذناك. وأما حدود التارنج قد احمرت خجل لا بطائك. وهيئ الترجس قد
 حدثت تأملاً فتائك. فبحاني عليك إلا تسجلت ولا تمات. (أبو الباس أحمد بن
 إبراهيم الضبي) كتب إلى الصاحب. وصل كتاب مولانا فكان رحمة الله عند أبوب.
 وقيص يوسف في عين يقوب. (وكتب في انهيازه إلى بزدجرد) من خشن مقرة
 حسن مقرة. (أبو اسحاق إبراهيم بن هلال الصابي) لم أسمع في اهداء القواة والمرفع
 أحسن وأغرف مما كتب إلى وزير الوقت. قد خدمت مجلس سيدنا الوزير بدواة
 تداوى مرض عفاة. وتدوى قلوب عداة. على مرفع يؤذن برفته. وارتفاع
 التائب عن ساحة. (وله) من كتاب إلى الصاحب. كتبت كتابي وبودي أن يياض
 عيني طرسه. وسوادها نفسه. شوقاً لآلاء غرته. وعلماً إلى الارشاف من مسرته
 . (وله) رب حاضر لم تحضر نيت. وغائب لم تنب مشاركتة. (أبو الفتح غلي بن محمد
 البسقي) الرشوة وشاء الحاجة والبشر نور الايجاب. والمعاشره ترك المعاصرة. وعادات
 السادات سادات العادات. (وله) من هم يكن نسيماً فلا ترج منه نصيباً. (وله) أجهل
 الناس من كان على السلطان مدلاً وللأخوان مذلاً. (وله) النيث لا يخلو من البيث
 . (أبو الحسن محمد بن الحسن الإهوازي) أبعد الهم أقربها من الكرم. من فصل
 ما شاء لقي ما شاء. من حسن حاله استحسن محاله. (أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي)
 نمرى عن الدنيا نمر. (وله) لهم في وخز النفوس أثر السوس في خز السوس. بالقناعة
 تحفظ على الوجه قناعه. الشباب باكرة الحياة. لسان التقيصير قصير. تاسى المعروف
 قلادة في جيد الجوده. (أبو الفتح الحسن بن إبراهيم) كتب في وصف يوم بارد. هذا يوم

يحمد جره ويحمد خره ويخف فيه الثقل اذا هجر ويقل العفيف اذا هجم . (أبو بكر
 الخوارزمي) لم أقرأ في كتاب فصلا أحسن وأغرف من قوله . قد أراحي الشيخ بيره .
 بل أنعني بشكره . وخفف ظهري من ثقل الحزن . لا بل أنمله بأعباء المتن . وأحياني
 بتحقيق الرجاء . بل أمانتي بنظر . رقيق بل عتيق . وأسير بل طليق .
 (ومن غرر كلامه) الكريم من أكرم الأحرار . والكبير من صغر الدينار . (ووصف
 شريفنا في أصله وضيا بنفسه) فقال . قد حكى من الأسد بحره . ومن الدينار
 قصره . ومن العجين خبثه . ومن الماء زبده . ومن الطاووس رجله . ومن الورد
 شوكه . ومن النار دخانها . ومن الخمر خارها . (وقال في التفضيل والتخصيص) فلان
 بيت القصيد وأول المدد واسطة القلادة ودرة التاج ومن الخاتم النص (أبو الفضل
 البديع الهمداني) كذب الى بعض الرؤساء فحسن وأغرف . أراي أذكر الشيخ كلما
 طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق أو عرض الفيت أو ذكر القيث
 أو ضحك الروضان أو شمس يحيا والريح رياه والنجم علاه والبرق سناه واليث حماه
 والروض سجاياه في كل حاله ذكره وفي كل حال أراه فتي أنساه واشدته شوقه
 عسى الله أن يجمعني وإياه . (وكتب الى مستنعم عاوده مراراً) مثل الانسان في
 الاحسان كمثل الاشجار في النمار فيجب اذا أني بالحسنه أن يرفه الى السنة . (وله في جواب
 رقة الى من كتب اليه باتبه على ترك عطايه) الجود بالذهب ليس كالجود بالادب
 وهذا الخلق النفيس ليس بإساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس بأخذه التريم
 والادب لا يمكن ثرده في قصه ولا صرفه في تمن سلمه ولقد جهدت بالعباخ أن يطبخ
 من زائفة مقتل بن ضرار الشماخ لو أني فلم يفعل وبالقصايب أن يسمع أدب الكتاب فلم
 يقبل واحتجج في البيت الى شيء من الزيت فأنشدت من شعر الحكيم مائتي بيت
 فلم ينف كالا ينفى لو وليت ولو وقت أرجوزة العجاج في توابل السكاج لما عدتها
 عندي ولكن ليست تقع فما أصنع . (وكتب الى صديقه) قد حضرت يام ولاي دارك

وقلت جدارك وما بي حب للحيطان . ولكن شفق بالقطنان . ولا عشق للجدران .
ولكن شوق للسكان (أبو محمد المهلبى الوزير) من فمرض للمصاحب ثبت للمصائب
(وله) من حش في أيمانه وأخل بأمانته فأما ينكث علي نفسه - وله - لو لم يكن في تهجين
رأى المفرد . وتبين عجز تدبير الأوحده . إلا أن الاستقحاق وهو أصل كل شئ
لا يكون إلا بين اثنين . وأكثر الطيات أقسام تزلف وأصناف تجمع لكفى بذلك
ناهياً عن الاستبداد . وأمرأ بالاستمداد (أبو فراس الحمداني) كتب الى سيف الدولة .
كتابي من المنزل وقد وردته ورود السالم الغائم مثل الظهر والظهر وفرأ وشكرأ
(قابوس بن وشمكير) الوسائل اقدام ذوى الحاجات . والشفاعات مفاتيح الطلبات
(وله) من أقدمته نكايه الأيام . أقامته اغاثه الكرام (وله) غاية كل متحرك سكن
 . ونهاية كل متكون أن لا يكون (وله) الدهر اذا أعار فأحسبه قد أغار . واذا وهب
فأحسبه قد نهب (وله) حشو هذا الدهر احزان وهموم . وصفوه من غير كدر مدموم
(أبو القاسم الاسكافى) الزمان صروف تمجول . وأحوال تحول . (وله) استعذ بالله
من نزغات الشيطان . ونزوات الشبان (أحمد بن أبى حذيفة البسقى) كتب الى
وكيله برستان بشير اليه . أكثر من غرس شجر الفرساد فان ورقها ذهب وشعبها حطب
ونمرها رطب (الرضى أبو الحسن الموسوى القيب) من هوان الدنيا على الله ان
أخرج فائسها من خسانها . وأطايها من أخابها . فالذهب والفضة من حجارة والمسك
من فارة . والعنبر من زووث دابة . والعسل من ذبابة . والسكر من قصب . والخر من
كلبة . والديباج من دودة . والعالم من نقطة قدرة . تبارك الله رب العالمين (أبو الفرج
البيها) رسوم الكرم ديون والمكاتبه ترجمة النية (وذم بخيلاً) فقال هو صوف الكلب
ومخ النمل . ولبن الطير . وكسب الفحل . وزاد فيه من قال . ودهن الرياس (ودعا
علي القرامطة) فقال سلط الله عليهم طوقان نوح ورجع عاد وحجارة لوط وصاعقة نمرود .
(أبو يحيى الحمادى) كتب اليه أبو جعفر السقراطى يستذرع من الاخلال بخدمته فاجابه . علي

ظهر رفته أنت يا سيدي في أوسع المنذر عند ثقتي بك . وفي أضيقة عند شوقي إليك .
 ﴿أبو علي محمد بن عيسى الدامغانى﴾ كتب عن الرضى نوح بن منصور الى أبى علي بن
 سيمجور وكان اذ ذاك منه . وانما تحتاج الدولة الى عمادها اذا قصدها من بزغزع من
 أوتادها . قاله الله في هذه الدولة فقد جاءتك مستثينة بك . مستثينة إياك . لاجئة إليك .
 معتمدة عليك . فاقراء أحد الإل بكا ﴿أبو الحسن محمد بن محمد المزنى﴾ كتب الى
 بمض أصحابه وقد استأذنه لبناء داره . يا أخى تائق فيها فهي عشك . وفيها عيشك
 ﴿أبو أحمد منصور بن محمد القاضى المروى الأزدي﴾ كبت ويدي واجبة . وعيني
 ماحية . فسل في الأرق . وأنا لا أحمل الورق . ولا أقل القلم . فأصف الألم (وكتب لي)
 أيد الله الشيخ ومد . وفي الهوامد . قفاؤه فرج . ولكن ليس على الأعمى حرج . لاسيما
 والمجلس وطى والمركب بطى . ووهج الصيف يثير الزهيج . ويذيب المهج ﴿الشيخ
 العميد أبو نصر بن مسكان﴾ لكل حال من نصايف الزمان رسم لا يوجز امضاؤه
 . وحق لا يؤخر قضاؤه . (وله) لا منشور . كالسيف لمشهور والجد المنصور (وله)
 من نصب للغواية شركا اختق بجهله . ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله . وله الآجال
 تجري على أحكام المقادير . وتمتنع على التقديم والتأخير (وله) من جملة الله تعالى بأمر
 من أموره كفيلا . فقد أعطاه من كرامته حظا جزيلا . وفضله على كثير من عباده
 تفضيلا ﴿الأمير أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى﴾ أخرت ذكره كما يؤخر تقديم
 الحلواء على الموائد

وكذلك قد ساد النبي محمد ﷺ كل الأنام وكان آخر مرسل
 ولذكره أمكنة في هذا الكتاب من محاسن كلامه وما محاسن شئ كله حسن والنعمة
 عروس مهرها الشكر . وثوب صوانها النشر . الشكل في الكتاب . كالحلى على
 الكعاب (وقال في المرأة) اذا أحصت فرجها . فقد أحسنت فارجا (وكتب) أنت
 اذا مزحت أزحت كربا . واذا جدت جدت أنسا . واذا أوجزت أعجزت . واذا

أطربت أطربت (وله) كلامك شهدة النحل • ونمرة الغراب • وبيضة المقر • وزبدة الأحقاب (وله) هو الذي ذلل صعب الكلام وراضه • وأنشأ حدائقه ورياضه • وملاً غدرانته وحياضه • وأصاب شواكله وأغراضه • وعالج أسقامه وأضراره (وله) كلام يئله يستمال قلب العاقل • ويستنزل المعصم من الماقل (وقوله) قد كن ودك في قلبي ككون الحريق في العود • والرحيق في النعود • وله أنت لي أخ أثير • والمرء بأخيه كثير (وله) كنت كن ذهب يني قيسا • فرجع نبياً مقدسا (وله) أنا أصني الى أخبارك إصفا السمع الى البشري • وأعتضد بسلامتك اعتضاد الجنى باليسري • وله لشرق اليك في قلبى ديبب الحجر • ولهبب الحجر •



الباب الثاني

(في أمثال العرب والمعجم والخاصة والعامة)

جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن فصي أحسن وأبلغ وأشرف وأولى بالاعتباس والتأمل بها

(في فساد الأمر اذا عبره غير واحد) - العرب - لا يجتمع لثان في غابة • ولا ميران في عانة - الخاصة - كثرة الأيدي في الإصلاح فساد - العامة - من كثرة الملاحين غرقت السفينة • وأحسن وأجل من هذا كله قول الله عز وجل (لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا) (في استحقاق الشاكر المزيد) - العرب - الشكر مفتاح الزيادة - الخاصة - من شكر قليلا استحق جزيلًا • وفي القرآن (لئن شكرتم لأزيدنكم) (في الصبر) - العرب - والمعجم - الصبر أحصي بذوى المحبي - الخاصة والعامة - الصبر مفتاح الفرج • وفي القرآن (وبشر الصابرين) (في العفو) - العرب - اذا ملكك فاسحج - المعجم - عفو الملك أبقى بملك • وفي القرآن (فن عفا وأصلح فأجره على الله) (في الأمر بالمشاورة) - العرب -

المشاورة قبل المساورة - المعجم - خاطر من استغنى برأيه - انطاسة - المشيثير على طرف النجاح - العامة - اذا شاورت عاتلا صار عقله لك . وفي القرآن (وشاورهم في الأمر) (المداورة) - العرب - اذا ع: أخذك فهن . أى اذا عاسرك فياسره - انطاسة - لابن اذا عرك من تخاشته . أبو سليمان الخطابي

مادمت حياً فدار الناس كلهم قائماً أنت في دار المداورة

وفي القرآن (ادفع بالتي هي أحسن) (تفضيل أهل الفضل بعضهم على بعض) - العرب - مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء . وقتي ولا كالك . وفارس ولا كهمرو - العامة - الدنيا هي البصرة ولا مثلك يا بغداد . وللبحتري

وكل له قضاءه والحجو ل يوم التفاحر دون الفرد

وقال آخر

وكان في المعاش من أناس أخوهم فوقهم وهم كرام

وفي القرآن (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) وقال عز وجل (وفوق كل ذي علم عليم) (التوسط في جميع الأمور) - الخبر - خير الأمور أوساؤها - العرب - لاتكن حلواً فتبلم ولا مرّاً فتلفظ . لاتكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتتكسر .

وخير خلألق الأقسام خلقاً توسط لا احتشام ولا اعتياما

وقال آخر

عليك بأوساط الأمور قائماً نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

وفي القرآن (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وقال تعالى (ولا تجهز بصلاتك ولا تخافت بها واجتنب بين ذلك سبيلا) (الاقتصار على اليسر عند تعذر الكثير) - العرب - الجحش اذ قد قاتك الاعيار - المعجم - الأسد يفرس

الأرب إذا أجهاء العير • امرؤ القيس

* إذا ما لم يكن ابل فذرى *

البدیع المذانی وجود شول خير من عدم ماجد • وقبل في الجيب خير من كثير في الغيب • أبو علي البصير

وقد قيل البلاد إذا اشمزت وصوح نبتها رعي الحشيم

وفي القرآن (فان لم يصبها وابل فطل) • أبو العلاء الأسدی

يا أيها الصاحب الأجل ان لم يصبها وابل فطل

(سعي كل واحد لنفسه واهتمامه بشأنه) - العرب - كل جان يده الى فيه • أبو قيس بن الأسلت • كل امرئ في شأنه ساع - العامة - كل يجر النار الى قرصه • وفي القرآن (فلا أنفسهم يهدون) (حمد الإنسان عاقبة سعيه) - العرب - عند الصباح يحمد القوم السرى - العجم - من سعي رعي • ومن نام لزم الأحلام - الزهاد - عند المات يحمد القوم التقي • وفي القرآن (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) (الوصول الى المراد بالبذل والافتقار) • العرب من ينكح الحسناء يطمهرها - العامة - القذات بالموثات • وفي القرآن (ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) (الفرار عند الخوف) - العرب - الفرار أكيس - العجم - الفرار في وقته ظفر ابن عائشة القرشي • الفرار مما لا يطاق من سنن المرحلين • وفي القرآن حكاية عن موسى عليه السلام (ففررت منك لما خفتك) (تشابه الأحوال والأوصاف) - العرب - ما أشبه القيلة بالبارحة • وفي أمثالهم أشبه به من القيلة بالولة ومن التمرة بالقمرة ومن الغراب بالغراب والذباب بالذباب • أبو تمام

فلا تحب باهتداً لها القدر وحادها سجية نفس كل غانية هذه

كل رئيس به لال وكل رأس به صداع

وفي القرآن (تشابهت قلوبهم) وقال حكاية عن قوم موسى (ان البقر تشابه علينا)
(قياس الكبير بالصغير والعالم بالجاهل) - العرب - مذكية تقاس بالجداع . أبو قيس
ابن الأسلت

ليس قما مثل قطي ولا لا مرعي في الأقوام كلالاعي

أبو اسحاق الصابي . كن قاس الغزاة بالقبيلة والحصان . بالأتان . والمهجين بالمجان .
والحصا بالمرجان . مؤلف الكتاب . من يقبس الصفر بالصفر . والشراب بالسراب .
والدر بالحصا والسيف بالصا . وفي القرآن (وما يستوى الأعمى والبصير . قل لا يهتدي
الغليث والطيب) (جنابة المرء علي نفسه وذوقه وبال أمره) - العرب - يداك
أو كذا وفوك ففخ . ومن أمثالهم . دونك ما جنبته فاحس وذوق . وفي أمثالهم ذلك بما
قدمت يداك (هلاك الانسان عند وفور ماله وحسن حاله) - العامة - لم يرد الله بالتملة
صالحاً اذا أنبت لها جناحاً . أبو العتاهية

واذا استوت للنمل أجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه

الأمير أبو الفضل الميكالي

وقد يهلك الانسان حسن ريشه كما يذبح الطاووس من أجل ريشه
وفي القرآن (حق اذ فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة) (التحذير من التعرض للبلاء)
- العرب - لا تكن كالعز تبحت عن المدية . ومن أمثالهم . لا تكن أدني الميرين الى
السهم . ومنها . احذر عينك والحجر . ومنها . حداً حداً وراك بندقة - الخاصة -
لا تكن كالساعي الى اهراق دمه - العامة - تنح عن طريق القافية . وفي القرآن (يا أيها
الذين آمنوا خذوا حذرکم) (امتداد أيدي الظلم الى من لا يستظهر بالقوة والأنصار)
- العرب - قد ذل من لا ناصر له . النابغة

• تعدو الذئاب على من لا كلاب له •

زهير

ومن لا يذعن حوضه بسلاحه " يهدم ومن لا يعظم الناس يعظم
القطامي

تراهم يغمزون من استعزوا ويحنبون من صدق الصاما

غيره

من كان ذا عضد يدفع ظلامته ان الدليل الذي ليست له عضد
- الخاصة - من لم يستظهر بالاخوان . عضه ناب الزمان - العامة - من لم يكن ذنباً أكلته
الذئاب . وفي القرآن حكاية عن قوم لوط (لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد)
والعرب ربما تسقط جواب لو ثقة بهم المخاطب وفي ضمن الآية لكنت أكف إذا كم
عني . (الاساءة الى من لا يقبل الاحسان . ومجازاة من لا يصلح على الخير بالشر)
- العرب - من لم يصلحه الطال أصلحه الكاوي . ومن أمثالهم اعط أخاك ثمرة فان أبي
فجيرة - المعجم - امنع أخاك من أكل الخيث . فان أبي فاعطه معلقة . من لم يرض بحكم
مومي رضى بحكم فرعون

وفي انشر منجاة حين لا ينجيك احسان

(اذا لم يصلح الخير بما يصلحه الشر) وفي القرآن (ومن يش عن ذكر الرحمن
قبض له شيطاناً) (فيدن بحسن مرة ويسوء أخرى ويصيب تارة ويخطئ أخرى)
- العرب - فلان يشج مرة ويأسو أخرى . ومن أمثالهم شخب في الإناه وشخب في
الأرض وأصله يحلب مرة فيصيب فيحلب في انائه ويخطئ تارة فيسكب على الأرض
- المعجم - سهم لك وسهم عليك - العامة - فم يسبح ويد تذبج . وأصله في القراء
والفقهاء المرائين يسبحون بأفواههم ويمدون أيديهم الى أموال اليتامي وغيرهم فكانهم

يذبحونهم • أبو نواس

خيرُ هذا بشرٌ ذا فإذا الربُّ قد عفا

وفي القرآن (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) (في الانذار قبل الايقاع) - العرب -
اعذر من أنذر أبو اسحاق الصابي زجرة الليث قبل الافتراس • ونضضة الصل قبل
الانتهاس • واباض النابل للتحذير • واباض السائف للتحذير • وفي القرآن (وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا) (في الرجل تكون الاساءة غالبة عليه ثم تكون منه الفلته
والقلطة من الاحسان) - العرب - مع الخواطي • سهم حائب • ومن أمثالهم رب رمية من
غير رام - الخاصة - ربما غلط الخطي • بصواب • ومن أمثالهم ربما صدق الكذوب •
- العامة - بعض الشوك يجود بالمن • ابن أبي عينة

* وليس يحمّد من أحسنه زال *

الخليل بن أحمد

لا تمجّن بخير زلّ عن يده فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا
وفي القرآن (وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) (في الخلتين المحمودتين تجمعان
والأمر يحمّد من كلا طرفيه) - العرب - القوق الرمية مال وطعام - الخاصة - كالنازي
ان عاش فسيعد وان مات فشيد • العامة ان استوى فسكين وان اعوج فنجعل • وفي
القرآن (الذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وقال عز من قائل (قل هاتوا برهانكم) (في الخلتين
المكروهتين تجمعان والأمر يكره من وجهين) - العرب - احشفا
وسوء كيلة • أغيرة وجبتنا • اغدة كخدة البعير وموت في بيت سلوية • ومن أمثالهم عرض
عليه خصاقي الضبع • وهي انها قالت لمن افترسته اختر إما أن أقلك وإما أن أكلك
• ومن أمثالهم كالأرقم ان يترك يلقم وان يقتل ينقم • وكالأشفي ان تقدم فخر • وان
تأخر عقر • ومنها ما هو الآ شرق أو غرق أحمد بن المسدل لا تخيه أنت كالأصبع

الزائدة ان تركت شانت • وان قطعت آلت

أقولُ وسترُ الدجى مسبلٌ كما قالَ حينَ شكَا الضفدعُ

كلامي ان قلته ضايري وفي الصمتِ حنني فاصنعُ

وفي القرآن (إما العذاب واما الساعة) وقوله (أغرقوا فأدخلوا ناراً) (تقل الاشياء من الأما كن التي تمز فيها الى المواضع التي تكثر بها) - الخبر - رب حامل قفه الى من هو أقه منه - العرب - كسنبضع التمر الى هجر والدر الى عدن - الخاصة - فلان يسوق الى البحر نهراً ويهدي الى القمر نوراً وإلى الشمس ضوءاً - العامة - فلان ينقل النار الى جهنم • أبو اسحق الصابي • يهدي كوزه الأجاج • الى بجر فرات فجاج • • مؤلف الكتاب كناقيل العود الى الهند • والمسك الى الترك • والمزبر الى البحر الأخضر • وفي القرآن (هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا) (فيمن يعلم صاحبه ما هو أعلم به ويتحاذق ويتداهي على من هو أحذق وأدهى منه) - العرب - أتعلمني بضب أنا حرشته • ونخبرني بأمر أنا وليته • ومن أمثالهم كلمة أما البضاع

• ونخبر بنخبرني عني كأنه أعلم بي مني

- العامة - لا تعلم الزيم البكاء • لا تعلم الزطى التلصص • ولا الشرطي التفحص • ومن أمثالهم فلان يقرأ تبت على أبي لهب • ويهاجي جريراً والفرزدق • ويتعطب على عيسى ابن مريم • ويلبس السواد على الشرط • وفي القرآن (أتعلمون الله بدينكم) (المجازاة والمكافأة) - العرب - اسق رقاشة انها سقاية أى أحسن اليها فانها محسنة • ومن أمثالهم أضى لي أقدح لك أى كمن لي أكن لك • ومن أمثالهم هذه بتلك فهل جزيتك ومنها قول لبيد

• انما يجزي الفتى ليس الجلل •

ومن أمثال الخاصة في هذا المعنى • المكافأة واجبة في الطبيعة • ولهم الأيادى قروض

كما تدين تدان - العامة - خذ بيدي اليوم آخذ برجلك غدا أي انفعني في يسر أنفك في كثير . وفي القرآن (هل جزاء الاحسان إلاّ الاحسان) وقال عز من قائل (وان عاقبتهم فاعقبوا بمثل ما عوقبتهم به) (الكفران وسوء المجازاة) - العرب - ممن كلك يا كلك . ومن أمثالهم جازاه مجازاة سنار . وهورومي بنى لبعض الملوك بناء في نهاية الحسن فأمر به فألقى من أعلاه حتى تلف . ومنها كمجير أم عامر . وهي الضيغ أجارها رجل فلما أمنت وثبت عليه فافتقرت - العامة - ان أقمته عسلا عض أصبعي . ومن أمثالهم أنا أجرة الى المحراب وهو يجري الى الخراب

أريدُ حياتهُ ويريدُ قتلِي عذيرك من خليلك من مراد
غيره أعلمهُ الرّمايةُ كلَّ يومٍ فلما استدّ ساعدهُ رمانِي
وقد علمهُ نظمُ القوافي فلما قالَ قافيةً هجاني

دعل

وكان كالكلبِ ضراءه . كلبه لصيده فعدا يصطادُ كلاً

أبو تمام

• وكافرُ النعمةِ كالكافر •

البحترى

• أرى الكفر للنعماء ضرباً من الكفر •

وفي القرآن (قل الانسان ما أكفره) وأيضاً في القرآن (ان الانسان لكفور) (فيمن يعيب غيره بميب هو فيه) - العرب - رمثي بدائها وانسلت . ومن أمثالهم غيرَ بحيرٍ بحره . نسي بحير خبره - العامة - لو نظر الانسان في جيبه . لاشتغل عن عيب غيره بميبه . وفي القرآن (وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه) (فيمن يعطى الشيء فيطلب زياده) - العرب - اعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً - العامة - لا تعط الصبي واحدة

فيطلب ثانية . وفي القرآن (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك) ﴿ انتفاع الانسان بضرر غيره ﴾ - العرب - نعم كلب في يؤس أهله - العامة - قطعت القافلة وكانت خيرة . المتنبي . مصائب قوم عند قوم فوائد . وفي القرآن (وان نصبكم سيئة ففرحوا بها) ﴿ وقوع الانسان فيما يريد أن يوقع غيره فيه ﴾ - العرب والمجسم - من حفر بئراً لأخيه وقع فيها - المعجم - من سل سيف البغي قتل به . ولهم من أوقد نار الفتنة احترق بها . وفي القرآن (ولا يبحق المكر السيئ إلا بأهله) ﴿ في البري يؤخذ بذنب غيره ﴾ - العرب - كاللور يضرب لما عافت البقر . النابغة . ككفى المريكوى غيره . هورائع . البحرى

• أتى الذنب عاصبها فلم يطيعها •

أبو الطيب المتنبي

وجرم جرءه سفهاء قوم وحل بذير جانيه المذاب

- العامة - أذنب زيد وعوقب عمرو . وفي القرآن حكاية عن موسى عليه السلام (أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) ﴿ فيمن ينعم ويلهو والسوء له منتظر ﴾ - العرب - العير يضبط والمكواة في النار . أى انه يمرض الكي . ومن أمثالهم قول امرئ القيس . اليوم خر وغدا أمر . اليوم عيش وغدا جيش - العامة - فلان نائم ورجلاه في الماء . قال الشاعر

جدي بك لا أمر أباهمرو وأنت عكاف على الحمر

تشربها صرفاً وممزوجة سال بك السيل ولا ندري

وفي القرآن (قل تمعوا فان مصيركم الى النار) ﴿ فيمن لا يحصل من عمله على ثوب ﴾ - العرب - فلان كلقابض على الماء وعلى الرج

ان ابن آوى لشديد المتمتنن وهو اذا ماصيد ربح في نقص

لمؤلف الكتاب

أما تري الدهرَ وأيامه في العمرِ مثل النارِ في الشبح

يمرُّ كالريح وما في يدي من مرها شيء يسوي الريح

وفي القرآن (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الفلان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً) وقال تعالى (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) (فوت الأمر) - العرب - سبق السيف العذل - الخاصة - قضى القضاء وجفت الأقلام - العامة - قات ما ذبح والغائب لا يرد - وفي القرآن (قضى الأمر الذي فيه تستفتيان) (انفربط في الحاجة وهي ممكنة وطلبها بعد الفوت) - العرب - الصيف ضيبت الابل - وفي القرآن (آلآن وقد عصيت قبل) (ترك السؤال عما لعل في الجواب عنه ما يكره)

كل البقل من حيث توثق به ولا تسألن عن البقلة

فانك إن رمت عنها السؤا ل وجدت الكراهة في المسألة

وفي القرآن (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم سوءكم) (معاودة العقوبة عند معاودة الذنب)

ان عادت المقرب عدنا لها وكانت النمل لها حاضرة

وفي القرآن (وان عدتم عدنا - وان تعودوا نعد) (ذم الانسان بما لا يحسنه) على بن أبي طالب رضى الله عنه من جهل شيئاً عاداه والناس أعداء ما جهلوا - الخاصة - من قصر عن شيء عابه - وفي القرآن (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) وقال عز وجل (واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إلفك قديم) (اثمان لكل أحد بذنب نفسه دون ذنب غيره) - الخبر - لا تجني يمينك على شمالك - العرب والعجم - كل شاة برجها تناط - وفي القرآن (كل نفس بما كسبت رهينة) (ولا تزد وزرة وذر أخرى) (عود

المسوء لمذنبه) - العرب - عادت لمتراها ليس . أى خلق كانت تركته والمتر الأصل وليس اسم امرأة . ومن أمثالهم عاد فلان الى حافرتة . أى الى عادته الأولى والحافرة أول الأمر (ومنها) لكل عادة ضراوة - الخاصة - من تعود شيئاً في الغلاء فضحه في الملأ . وفي القرآن (ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه) وقال ابن بسام

رددت الى الحيافة فكنت فيها كقول الله لو ردوا لعادوا

(في ذي الخبر القدي لا منظر له) - الخبر - رب ذي طمرين لا يزه له لو أقسم على الله لأبره - العرب - رب عمل في ظرف سوء . أبو الفتح البقي

لا تحقر المرأة إن رأيت به دمامة أو رثانة الحلال

فالنحل لا شيء في ضوولته يشترأ منه الفتي جني العسل

- مؤلف الكتاب - رب دميم غير ذميم ووضى غير رضى . وفي القرآن (ولا أقول للذين يزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً) (تنقل الأيام بالدول) - العرب - يوم لنا و يوم علينا - الخاصة - لكل قوم يوم . أبو العتاهية

هو التنقل من قوم الى قوم كأنه ماتريك الدين في النوم

وفي القرآن (وتلك الايام نداولها بين الناس) (في ذي الوجهين والامعة) - الخبر - ان ذا الوجهين لا يكون وجباً عند الله - العرب - هو ابنة الجبل . ومعناها الصدي يجب المتكلم بين الجبال أى هو مع كل متكلم كما ان الصدى يجب كل ذي صوت بمثل كلامه - الخاصة - فلان بهب مع كل ربح وبسعي مع كل قوم ويدرج في كل وكر ويطلع كل ثنية العامة - فلان يأكل مع الذئب ويترمز مع الراعي . عمران بن حطان اني يمان اذا لاقيت ذا يمن . ومن معد اذا لاقيت عدنانا

وفي القرآن (واذا لقوا الذين آمنوا قلوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم) (ظهور الحق على الباطل وسقوط الشيء عند ظهور ما هو أفضل منه) . النابغة

فانك شمس والنجوم كواكب اذا طلعت لم يده منهن كوكب
وقال غيره

اذا ما حامت العقبان ظهراً تسترت الجوارح بالغياض
ومن أمثال الخاصة قول الآخر

اذا جاء موسى وأتى العصا فقد بطل السحر والساحر

— العامة — اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى . وفي القرآن (ما جنم به السحر ان الله سيطله)
وقال تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) وقال تعالى (فوقع الحق وبطل ما كانوا
يعملون) (المواقفة والافاق) — العرب في الشيتين يتفقان — التقي الثريان . ومن أمثالهم
لقوة صادفت قيساً والقياس الفحل يلحق لأول قرعة . ومن أمثالهم وافق شن طبقه .
واقفه فاعتقه . ومنها وجدت الناقة خلفها (لمن يجد ما يوافقه) — الخاصة — وقد يوافق
بعض المنية القدر — العامة — توافق العاشق والمشتوق وتطابق العقل والمفتاح . وافق الاسم
مسماه . واللفظ معناه . وفي القرآن (جئت علي قدر يا موسى) (في ظهور الحق واشتهاره
وعلى السر بعد انكثامه) — العرب — أبدى الصريح عن الرغبة . صرخ الحق عن محضه
تبين الصبح لذي عينين . ومن أمثالهم قد أفرخ القوم بيضهم . أى أظهروا مكنون
أمرهم . وأصله خروج الفرخ من البيضة — قابوس بن وشمكير — طار خبره في الآفاق
وكتب بسواد الليل على يياض النهار . وفي القرآن (الآن حصحص الحق) (فبين
لا يمكنه الكلام والحق معه) — العرب — رب ضامع يجرمي لم يسمع هذري . قال الشاعر
قالت الضفدع قولاً فمته الحكماء

في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء

وفي القرآن حكاية عن موسى (يضيق صدوى ولا ينطق لسانى) (تكرر المكاره
ودوامها) — العرب — مبر السواني سفر لا يقطع . ومن أمثالهم في هذا قول جرير

• اذا قطعنا علماً بدا علم •

قال الشاعر

كلما قلتُ قلّةُ دنا فكُ قيدي قدسوني وأوثقوا المسامرا

أبو اسحق الصابي

أخرجُ من نكبةٍ وأدخلُ في أخرى وأخرى بهم تتصلُّ

كأنها سنةٌ مؤكدةٌ لا بدَّ من أن تقيمها الدولُ

وفي القرآن (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها) وقال عز من قائل (كلما مضت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) (الخروج من شئ الى شئ) - العرب - فر من القتل وفي الموت وقع • أبو تمام

• فاقرة نجتك من فاجره •

- العامة - فر من القطر وقعدت تحت الميزاب • ومن أمثالهم خرج من البئر الى الحبس • ومنه الى القبر • وفي القرآن (اغرقوا فأدخلوا ناراً) (الاستدلال بظاهر الرجل على باطنه) - العرب - ان الجواد عينه فراه • أى اذا رأته استغثت عن النظر الى اسنانه • ومن أمثالهم تخبر عن مجهوله مرآته • أى تدل رؤيته على ما وراءه من الخير والشر - العامة - كلما تضرعه فوجهك يظهره • قال ابن الرومي

لهُ حياءُ جميلٌ يستدلُّ به على جميلٍ وللبطنانِ ضميرانُ

وقال من ضم خيراً في طوبته إلا وفي وجهه للخير عنوانُ

وفي القرآن (سيام في وجوههم) وقال تعالى (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) وقال تعالى (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) (الاضطراب وما يتعاطاه المضطر) - العرب - كل الهذاء يحتذى الحافى الوقع • ومن

أمثالهم يركب الصعب من لا ذلول له • ومنها احتاج الى الصوف من جز كلبه ومنها
الخلة تدعو الى السلة - الخاصة - لا اختيار مع الاضطراب • ولهم الضرورة تبيح
المحظورة • ابن بسام

ولولا الضرورة لم آت به • وعند الضرورة آت الكنيفا

الجاز

ولئن أعظمت من ليس يرى أعظم قدرى

فلقد رخص للمضطر في ميت وخمر

وفي القرآن (فن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) (اختصاص كل مكان ووقت
وحال بما يليق به من الكلام) - العرب - لكل مقام قتل - الخاصة - خير الكلام
ما وافق الحال • العامة - خير الفناء ما شا كل الزمان • وفي القرآن (لكل نأ مستقر)
(وقوع الأخبار من غير استخبار) - العرب

• ويأتيك بالأخبار من لم يزود •

الجازيت

وأخبارك تأتينا على الأعلام منصوبة

أبو تمام

ما كان في الخدع من أمركم فأنه في المسبب الجامع

وفي القرآن (قد نبأنا الله من أخباركم) (في الاستخبار) - العرب - ما وراءك يا عصم
• وفي القرآن (فيم أنت من ذكرها) وفيه (هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) (حسن
جواب الخبر الخبير - العرب - على الخبر سقطت • ومن أمثالهم كفي قوماً بصاحبهم
خبيراً - المعجم - لا تستخير غيرك الخبر • وفي القرآن (ولا ينبئك مثل خبير) (مبل
الحميس الى من يشبهه في الخسة) - العرب - العاهة جمعتها (ابن الرومي) عند الخنازير

تتفق المذرة (ابن أبي البل) ان السخيف يؤثر السخيفا . وفي القرآن (الخبيثات
للخبيثين) (في النجاة من المكروه بالبدل) - العرب - حل يدك من الجوز تخرج من
البستوقة (ولهم) اطرح وافرح . مكتوب علي باب بعض السجون قرب الفرج . من
وزن خرج . وفي القرآن (وألقت ما فيها ونظلت) (فيمن لا يمد في طبقة من
الطبقات) - العرب - كائن ليون لا ظهر فيركب . ولا لبن فيحلب . كالنعامة لا طير
ولا جمل . كالغنى لا ذكر ولا أنثى . لا في المير ولا في النفير . ابن الرومي
تذبذب فذك بين الفنون فلا لا طيبخ ولا للشواء

ابن توبة

أصبحت لارجلأ يندو لحاجته ولا قعيدة بيت تحسن العملا
- العامة - لا عند ربى ولا عند أستاذي . وفي القرآن (مذبحين بين ذلك لا إلى
هؤلاء ولا إلى هؤلاء) في الدليل المبهين الممتنع - العرب - أذل لأقدام الرجال من
النمل (ومن أمثالهم) لقد ذل من بالث عليه الثالب (ومنها) فلان أذل من وتد بقاع
ومن قطع بقرقر (ومنها) قد ذل من ليس له ناصر - الخاصة - فلان حمار الحوائج .
وكلب الجماعة . ومنديل الأيدي وموطئ الأقدام (ولهم) فلان زبد المضروب
والعود المروكوب . أذل من كلبة ممطوية في المقصورة - العامة - فلان يزجر في صف
النعال . لوضاعت صفيحة لما وجدت إلا علي قفاه . وفي القرآن (وضربت عليهم
الذلة والمسكنة) فيمن ينساوي حضوره وغيبته - العرب - سواء هو والعدم شعر
عندي جعلت لك القدي سهل وسهل ليس يجدي
ان لم تكن لي ثانيا . فكانني في البيت وحدي

.. آخر

فئة رطط به خسة وخسة رطط به أرومة

وفي القرآن (سواء محياهم ومماتهم) خية المسافر وغيره - العرب - رجع بفتح حنين
 - الخاصة - رجع بسخنة عين وتقل دين (ولهم) ما غم من سفره إلا قصر الصلاة
 (ولهم) أطال الفية ثم جاء بالغة - العامة - رجع يد فارغة وأخري لاشئ فيها .
 وفي القرآن (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيماً) رجوع المسافر بالنجح .
 رجع بحمر التمر ويض التمر . خرج أخرى من الحبة ورجع أ كسى من الكبة .
 وفي القرآن (فاقبلوا بنعمة من الله وفضل) تبعد المدى في ذكر الشئ المستبطأ
 والمأبوس منه - العرب - حتى يؤذ القارظ العزى . وحتى يشب الغراب ويبيض
 القار . وحتى يرجع السهم على فوقه - الخاصة - لا يكون ذلك حتى تطلع الشمس من
 مغربها . وحتى تخرج دابة الأرض وينزل عيسى - العامة - أنت لانفاح حتى يصبح
 الدراج فيلاً . وبصير الفيل ديكا . ويعود الديك قبرة . وفي القرآن (حتى يلج
 الجمل في سم الخياط) في التأيد - العرب - لا أفضل ذلك ما حنت الثيب وما اختلف
 الملوان والجديدان - الخاصة - ما خضر عود وعاد عيد . ما أورق الشجر وطام القمر .
 ما بقي انسان ونطق لسان . وفي القرآن (خالدين فيها مادامت السموات والأرض)
 في ضعف أوائل الأشياء - العرب - أول الشجرة النواة . وانما القرم من الافيل .
 وسحق النخل من الفسيل . القرم الفحل والافيل الفصيل وسحق النخل طوالها
 والفصيل صغارها تكون في الأول صفاراً ضامقاً ثم تكبر وتقوي . ومثله قولهم
 المعنى من المعصية . وقولهم أول الفيث رش ثم ينسكب . وقولهم

المرء مثل هلالٍ حين تبصره يبدو ضميماً ضئيلاً ثم يتسقى

وقول أبي الطيب المتنبي . فأول قرح الخيل المهار . وفي القرآن (الله الذي خلقكم
 من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة) ذم الفنى . ان الفنى طويل القليل مياس .
 أى انه يعطر فيتكبر ويتجبر . ومثله النسي يورث البطر (وقال مؤلف الكتاب)

أكثر الأغنياء أغنياء . وفي القرآن (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) في الظلم - العرب - الظلم مرتعه وخيم . وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة - المعجم - الظلم أجمع لمصالح القدم - التوراة - من يظلم يخرّب بيته وفي القرآن (فذلك يومئذ خاوية بما ظلموا) ذم الاستقصاء وبلغ الغاية - العرب - ما استقصى كرم قط - العامة - الاستقصاء فرقة . وفي القرآن (عرف بضه وأعرض عن بعض) فمن يعض الناس ولا يتعض - العرب - لا تعظ وتعظظ أي لا تعظ الناس وعظ نفسك (ومثله) يا طيب طب لنفسك - العامة - فلان لا يفضل استه ويأمر بالاستنجا . قال الشاعر

وغـير آتـيـيـاً بـأمرُ الناسَ بالتسقى طيب يدأوي الناس وهو مريض
وفي القرآن (تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) حاجة الإنسان إلى الطعام - العرب - على كل حال يا كل المرة زاده على البؤس والضراء والحدثان
(الخاصة والعامة) الطعام قوام الأبدان (الصاحب) لولا الخبر لما عبد الله شعر لم يشتر الناس ولا باعوا خيراً من الخبر إذا جاهاوا
وفي القرآن (وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام) قرب اليوم من الغد - العرب - فإنيك صدر هذا اليوم ولي فإني غداً لناظره قريب
- المعجم - لا نسعد غداً وما بعده . قال الشاعر

خليلى لا تستبعدا ما انتظرثما فإني قريباً كل ما هو آت
وفي القرآن (ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) كراهة أولاد الأعداء - العرب - لا تقتن من كلب سوء جروا - المعجم - هل تلد الحية إلا الحية - العامة - ما فرحتا بابليل فكيف بأولاده ينت

جنى الضمآن آباء لهم سلفوا فلن تبيد والآباء أبناء

وفي القرآن (ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) محبة الانسان مشاركة غيره في المحنة والثابتة
 - العجم - من أحرق كدسه تمنى أن يحرق كدس غيره - العامة - المنكوب ينسلى
 بنكة أخيه (ومثله) المريب يطلب الشريك . وفي القرآن (ودوا لو تكفروا كما
 كفروا الآية) ضياع الرجل وغيره لتخلفه وقلة الحاجة اليه - العامة - لو كان في اليوم
 خير لما سلم عن الصائد . ولو كان في البقل خير لما سلم من الكلب . وفي القرآن (ولو
 علم الله فيهم خيراً لأسمعهم) في اختيار الجار - العرب - الجار ثم الدار . والرفيق ثم
 الطريق - العامة - لا دار لمن لا جاره . وفي القرآن (إذ قالت رب ابن لي عندك
 بيتاً في الجنة) انطواء المكروه على المحبوب . بيت

كم مرة حفر بك المكاره خارك لك الله وأنت كاره

- العامة - ربما اقترن المكروه بالمحبوب . وفي القرآن (وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل
 الله فيه خيراً كثيراً) انطواء الفساد على الصلاح - العرب - القتل أنقى للقتل والحديد
 بالحديد يفتح - العجم - رد الحجر من حيث دار . وفي القرآن (ولكم في القصص
 حياة) فيمن يطلب الصفاء بلا كدر والنجاح بلا تعب - العرب - فلان يريد الأمر
 عفواً صفواً - العجم - فلان يطلب الثمر بلا شوك . والخمر بلا خمار . والنار بلا دخان .
 (ولهم) فلان يحب العنب والرطب ويكره الزنبور والشوك وأنشد شعر

يحب المديح أبو خالد ويزهد في صلوة المباح

كمذوات تهوى لذيق النكاح وتفزع من صولة الناكح

وفي القرآن (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) يذمن نجا وأفلت من يد الهلاك
 - العرب - أفلت وأنحص القذوب - الخاصة - أفلت من حمرة الدم الى خضرة العيش
 - العامة - أفلت بشعره ونجا برأسه . وفي القرآن (وكنتم على شفا حفرة من النار
 فأنقذكم منها) ذكر الموت لكل حي أجل . ولكل جنب مصرع . ابن المعتز

سهم صرّيل • اليك وعمرك بقدر سفره نحوك (وقوله) كأن من غاب لم يشهد وكان من مات لم يولد • وله اذا كثرت النامي اليك قلم النامي بك • وفي القرآن (كل من عليها فان) وفيه (كل نفس ذائقة الموت)



الـباب الثالث

﴿ فيما كان أمرني به بعض الملوك من نصير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الاصغاني في الامثال علي أفضل من كذا كتاباً برأسه فعلت في ذلك عجلة الوقت ثم أتمته الآن في قسمين اثنين أحدهما في جملة منسوبة الى أصحابها نثراً ونظماً والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها في رسائل وفنون متفتنة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه ﴾

القسم الأول من الباب الثالث

﴿ في جملة أفضل من كذا • منسوبة الى أصحابها نظماً ونثراً ﴾

(أبو نوح الكاتب) كانت أيام المتوكل أحسن من الخصب بعد الجذب • والسلم بعد الحرب • والأمن بعد الرعب • والظفر بعد البأس (أبو عثمان الجاحظ) سمعت ابراهيم بن المنذر بن ساهل يقول قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجل قد تنامي وكان لا يجف لده ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في اغاثة الملهوفين وادخال المرافق على المحتاجين ما الذي هون عليك كل هذا التصب • وأعانك على كل هذا التعب • فقال سمعت تغريد الأظيار بالأسحار على الأشجار وتجاوب الاوتار والمزمار فلم أسمع أطيب من ثناء حسن علي محسن قلت له أمسنت والله فقد حشيت كرمًا (علي بن عبيدة) وصف صديقاً له فقال له أحلي من رخص السر وأمن الطرق وبلوغ الامل وقضاء الوطر على الخطر (سهل بن هارون) كانت زورة فلان أخف من حسوة طائر

ولمة بارق وخلصه سارق (محمد بن مكرم) وصلت الغلظة التي هي أحسن من برد الشباب علي الكباب وأرفع من قبض يوسف عند يعقوب لولا أنها أخلق من الارمى ومن برد النبي (أبو عبد الله بن الجواز) شممت من دار فلان رائحة قدر أطيب من رائحة العروس الحسنة في أفف الماشق الشبق (ابن عائشة القرشي) أتينا بخوان أحسن من أنموذج الجنة ومن زمن البرامكة علي العفاة ومن قطر السماء علي جرى الماء ومن ماء الكروم علي أيدي الكرام (العباس بن عبد الله بن الحسن العلوي) مال الصوم في الاسفار وحلول الدين علي الاعصار والحمام علي الاصرار واجتماع العار والشار بأقل من لقاء فلان (سعدى الخنمية) في حديث لها كنت في أيام شبابي أحسن من السماء ومن الصلاة في الشتاء وأعذب من الماء وألطف من الهواء (أبو عبد الله محمد بن زياد الأحمري) قل له سعيد بن سلم وهو في بستان فقال أنت أبها الأمير أحسن منه لانه يؤتى أكله كل عام وأنت تؤتى أكلك كل يوم (علي بن يحيى المنجم) قل لأبي عبد الله بن حمدون مالي أراك ذا رأي أغرب من السنة بالكوفة والكمال بالبصرة نعم ومن الوفاء بالترك والجود بالروم والهم بالزنج (ناهي الوزر) وقع في رقعة أبي علي الحامي اليه قرأت هذه الرقة التي هي أدق من السحر وأرق من دموع المهجر وأطيب من النقى بعد الفقر وأدل علي فضلك من الصبح علي الشمس فرحاً بها وبكاتبها وماذا عليه لو يكون مكانها (وكتب الي أبي عثمان الخالدي) وصلت القصيدة وأعجبني براعة حسنهما مع قصر رويهما فان الوزن القصير علي الهاجس أضيق من المجال الضئيل علي الفارس (أبو الريان الوزر) أسر الي أبي علي الهائم حديثاً فقال له ليكن أخفى عندك من الرأ في لغة اللاتخ ومن سفاد الغراب فقال نعم ومن ليلة القدر وعلم النيب (صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) وصل كتابك فكانت فائتته أحسن من كتاب الفتح وواسط أفض من واسطة القدر وخاتمته أشرف من خاتمة الملك وله ألفاظ آنس من غمزات الألفاظ وعطفات الاصداغ وممان أذكى من نسيم الأسفار وأنفاس

الأنوار ولما قصيدة ابن الربيع فأحسن من الربيع وله دلائل الفتح أوضح من الشمس ودولة الناكثين أذهب من أمس (هبة الله بن المنجم) قال لأبي الحسن النويري أنت أحسن من الخس بالبرية ومن الهندبا بالفارسية وأبني من الابرّة والمهبرة وأقل من شعرة القلم وذبابه القدح وعظم القمة وقذى العين وحصاة الخف ولطخة الثوب وعثرة الفرس وقبلة المجوز الشواء الفوها البخراء (أبو بكر الخوارزمي) قال له أبو علي مسكويه كيف أنت بخراسان قال أضيع من الطاووس في الناووس وأرخص من الثمر بكرمان والغزوف في حزيران والورد في شهر رمضان (وأبو الخطّاب الصابي) من كتاب الى أبي السرايا الحمداني عن حبش بن معز الدولة في وصف فرس وغلّام وسيف بعثت الى سيدي فرساً أحسن من البراق وأخف من البرق وأسير من الدماء المستجاب وأسرى من الخيال وأسرع توغلا في الجبال من الاوعال . وغلّاماً أزيد من الهلال وأكيس من النحلة وأغرف من الغزال . وسيفاً أحسن من التلاق وأقطع من الفراق (أبو القاسم جلاب الشاعر) قال لعائده سألّه عن حاله في مرضه أنا أذوب من التليج في المعاء وأذهب من شمس العصر على القصر (أبو الفرج البيهقي رسالة) لم أر أحسن من وجه المحسن وأقبح من وجه البخيل وأقضى الحاجات من الدرهم وأقل من أجرّة المنزل وأجنى من الدهر وأطيب من الأنس وآنس من العسكيب وأشد من حرب البحر . فقال ليس في الدنيا أشد من حرب البحر (عبد الصمد بن بابك) لم أسمع بخراسان أطيب من جلجلة الجليد في الخرف الجديد على العطش الشديد ومن الشعر اللائق بهذا القسم قول ابن المعتز في فرس

أسرعُ من لحظته إذا عدا أطوعُ من عنائه إذا جذبُ

وقوله في الوصف بالثمن

تشاغاتُ هنا أبا الطيّب بغير شهي ولا طيّب

بأثن من هدهد ميت
وقوله في طيلى بيض
أصيب فكفن في جورب

وأنت أخو المسلم كيف أنتم
وأطلق حين تجنى من ذباب
ولست أبا الملمات الشداهد
وألزم حين تدعي من فراد

وله في ثقل

وزائر زارني ثقيـل
ينصر هني على سروري

أوجع لقلب من غريم
ظل ملحا على فقير

ومن خراج بحسم ملق
يمخض مخضاً على بغير

بغير زاد ولا شراب
ولا حميم ولا عشبـر

وقول أبي عثمان الناجم في وصف غناء فائق

شدوا ألد من ابتدا
المين في إغفائها

أحلي وأشهى من مني
نفس ونيال رجائها

وقول أبي عبد الله بن الحجاج فيمن حمله على فرس

فديت من صيرني واكباً
ولم أزل أرجل من حبة

فديته إلف فدائي له
في قلب من يحسده كية

وقال السري الموصل في تمام

فقتنى عليك واستشعرت هجراً
خلال فيك لست لها براضي

وانك كلما استودعت سرّاً
أنتم من النسيم على الرياض

وقرأ أبو بكر الخوارزمي في مثله

عليك رقيب شديد العاظم
مني لم يحط علمه بمحدث
أنتم من المسك بالماشقين
والحظ عيناً من اندرجس

وقول أبي الفتح البستي في مؤلف هذا الكتاب

أخلى ذكي الفرع والأصل والطبع
يحل محل العين مني والسمع
تمسكت منه إذ بلوت إخوانه
على حالي رفع الزواجر والوضع
بأوعظ من عقل وأنس من هوى
وأوفق من طبع وأنفع من شرع
ولمؤلف الكتاب في الاستزارة

عندي إنسان ولكنه
أكثر لي من ألف إنسان
لقاؤه أشبه من البارد المذهب
إلى غصان عطشان
فاترنا عندي أفديكما
فأنتما راحي وريحاني

وله في وصف المزل والمداعة

أرسلت في وصف صديقي لنا
ما حته المكتبة بالمسجد
في الحسن طاروس وإكته
أسجد في الخلوة من مذهب

ولأبي سعد بن دوست

الصبر في أول مراته
مر كظم الصبر والصاب
وغبه أعذب للمرء من
رسائل الصاحب والصابي

وله في منزلة بين العتاب والمجاهة

صديقي لنا مذقت عام إخائه
شهدت لقد أربى على الصاب شهده
فأضيق من نسج العناكب عهد
وأضيق من نار العباب وده

ومن فصول الأمير أبي الفضل الميكالي المنخرطة في هذا القسم

(فصل) ما الحيران هدى من الضلال • والظمان سقي من الزلال • والمهجور
 غفر بالوصال • والسقيم هبت عليه ريج الابلال • وانخاف أحس لخوفه بالزوال •
 والصائم بشر بهلال شوال • والداشوق قد وجوه المذال • بأسرمنى بكتابك نزهة
 الطرف • ونهزة الانس • ومنية القلب ومنه النفس (وله) وصل كتابك فكان مطلع
 أشرف من طالع السعد • ومجبه أمتع من جمع الشغل • ومقطعه أحسن من قطع
 الروض (وله) كتابك ألد من حاسة الطرف الفائر • وأحلى من خلة الحب الزائر •
 (وله) كتابك أبهى في العين من العقد النظيم • وأشهى للنفس من مسك الفار المنيم •
 (وله) كلامك أحسن من عقد النحر وعقد السحر لو استغزلت به العصم لأجابت
 (وله) كلامك أعذب من فرات المطر • وأعبق من فئات المسك والعنبر (وله)
 قلائد أحسن من شنوف الكباب • وأبقى أنراً من الوحي في العمم الصلاب (وله)
 وصل كتابك فكان

ألد من الشكوى وأطيب نفحة من المسك معبوقاً وآنس محملاً

(وله) كلام أرق من الشكوى • وألد من السوى • وأعذب من تذكرة عهد القائب
 لحزوى (وله) كلام أرق من سجع الحمام • ودمع الغمام • وأبهى من واسطة النظام •
 وأطيب في الاحوال كلها من سلاف المدام (وله) مضى ذلك الدهر أسرع من خبطة
 الغلال • وخطرة الحادس • ومن خلة الثائر • وحسوة الطائر (وله) كلامك ألد من
 الماء القراح • ومن نيل المتى بعد الاقتراح (وله) أنا أسرع الى رضاك من السيل في
 انهداره • والنجم في انكداره • والفيث في انهماره • والطرف في مضماره (وله) أنا
 أعطف عليك من القلب على الضمير • وأنبيل اليك من السمع الى البشير (وله) شوقي
 اليك أشد من غرب المواسى • وصبري عنك أعز من الصديق المواسى (ولأبي النصر
 العتي) كلامك أطيب من أنفاس الاغراس • وأحسن من نفثى عن وجوه الناس •

﴿ القسم الثاني من الباب الثالث ﴾

﴿ فيها اخترعته وأبدعته على أفعل من كذا في رسائل وفنون متفتنة مقصورة عليها ﴾

﴿ فصل في مدح بعض الملوك ﴾

مولانا أدام الله ظله أحسن من القعرين • وأعدل من العمرين • ونفعه أفقع من النيث
وأزيد من الملل • وأيامه أطيب من زمن الورد في شوال • علي الشباب وكثرة
المال وفيه العذل • وأخباره أذكى من الند المنبر • ومن النسيم المطر • برياً الزهر
فجعل الله ملكه أوسع من صدره • ودولته أجل من قدره • ونعمه أكثر من فضائه •
وأدوم من ذكر محاسنه •

﴿ فصل في كلام بعض الرؤساء ﴾

كلام سيدنا أحسن من الدر الأزهري • والياقوت الأحمر • وأذكى من المسك
الاصهب • والمنبر الاشهب • فلا فض الله فقه • وأجرى بتدبير الاقاليم قلعه •

﴿ فصل في مثله ﴾

سيدنا أروى من الاصمى • وأشعر من البحتري • شعر
وأبلغ من عبيد الحميد • وجمفر • ويحيى واسماعيل أعنى ابن عباد
فلا زال محروساً ولا زال ذكره • وأخباره أذكى من الند في النادي

﴿ فصل في الاستزارة مع وصف الطعام والشراب والسماع ﴾

أنا اليك ياسيدي أشوق من العطشان النضار الى الماء • والليل المدف من الشفاء •
وعندي سكباجة أطيب من مساعدة القضاء • وقاية أشهى من الظفر بالاعداء • وقالوذج
أحلي من الوقعة في القلاء • وشراب أحسن من عهدك • وأصني من ودك • وسماع
آلف من مقامرة الاقار ومغازلة الفرلان • وأمتع من حركات الريح من الريحان •
فما عليك لو ساعدتني وأسعدتني وحيثني وأحييتني (وفي مثلها في الريح) يومنا سواة

فاخية . وأرضه طالوسية . وعندنا فراخ وفراريج مشوية . وشراب أصفي من عين
 الديك . وساق أحسن من التدرج . ومن كالعندليب . فأرايك في المساعدة على السرور
 باشباه هذه الطيور (وفي مثلها في الصيف) يومنا آخر . من قلوب العشاق . عند الفراق .
 فما ترى في بيت أبرد من أمرد لا يشتهي . ومن قلب محب اذا سلا . وراح أطيب
 من ريح الولد . ومن برد الكبد . ونديم أحلى من العافية . وحسن العاقبة . ومطرب أطرب
 غناء من البشرى بالنعمى . ومن اقبال الدنيا والشماعة بالعدى (ومثلها في الشتاء) يومنا أبرد
 من تسبيح العجوز . وآذان الخنث . وتشيع الصبي . ورقص الاعرج . وأنا بالانفراد
 عنك أوحش من غنين تضاجعه عجوز . ومن حمار أعمي على معلق خال . فأحب أن
 أتأس بقربك (في طارمة) أدفا . من خز مبطن بخز بينهم قز . لنا كل ما حضر في العاجل .
 ونلبس الفرو من داخل (وفي الأستزارة) يوم الالتقاء بالاصدقاء . أقصر من ليل السكراني
 وإيهام الجباري . ومن أخفور العصفور . وأغلة النحلة . وعنفقة البقرة . كما ان يوم فراقهم
 أطول من ظل الريح . ونفس العاشق . وصوم النصاري . بل من ليل الاعمي . فهو أطول
 وأدهي فما عليك لو أنعمت بالكور . والزياره في وظيفة السرور (وفي مثلها) يا أجنبي
 من الدهر . ويا أقسى من الصخر . أنا أشوق اليك من الحب الى الحبيب . ومن المريض
 الي الطبيب وقد حان أن نجشم الى قدمك . ونخلع على كرمك

(فصل في اهداء الشراب)

اهداء الشراب . من رسوم الاحباب . لانه كيمياء الانس . ومفتاح مسرة النفس . وانقد
 خدمت مجلس سيدي بشراب أحسن من ذكره . وألطف من روحه . وأصفي من
 وده . وأرق من لفظه . وأذكي من عرفه . وأعذب من خلقه . وأطيب من قربه .
 فليشرب على وجه عشيقه . في دار صديقه

(فصل في حسن الإلف)

ذكر مولاي أبي وفلان بن فلان متافران وما أدري لم قال ذلك ونحن ألفة من الجسم

والروح . والتأني والموءة . ومن المسك والعنبر . ومن أبي بكر وعمر .

﴿ فصل في شدة المحبة ﴾

أنا لمولاي أشد حبا من الشيخ المومر الكبير . لابنه الواحد الصغير . ومن الأعور لعيته الباصرة . والأجذم ليدته الناصرة . وفرحتي بوجهه الصبيح . كفرحة الصبيان بالتسريم .

﴿ فصل في ذكر غلام التحى ﴾

كان فلان أحسن من السلامة المطرزة بالعافية . المبطنة بالسعادة . فصار أقبح من زوال النعمة . وحلول النعمة . ولزوم المحنة . وكان ألطف من هوا . نيسان . فصار أثقل من رضوى . ونهلان . وكان فراش الجنة . فاستحال أثقل من الفناء البارد . على الشراب الكدر . مع النديم المر بد . في الحجرة الضيقة . وكان أعز من عزيز ملك المنصورة . فصار أذل من كلب مطور في المقصورة .

﴿ فصل في الثقل ﴾

أشكو الى الله حاجتي من مجالة فلان وهو أثقل من قتل الصخر . وجفاء الدهر . ومن صوم السفر . والأرباء في صفر . ومن حديث معاد . وعقوق الأولاد . بل أثقل من نهي الولد العزير في يوم العيد . وشرب الهليلج على وجه غريم غير كريم .

﴿ فصل في ذم خادم ﴾

لو علم فلان ان فلانا أغدر من الزمان . وأنم من المسك بين الاخوان . وأمرق من العقق . وأفر من الزييق . وأقل نفعا من السباخ الحاسرة من الماء والتراب . لما شفع الى في رده . بل أشار الى بطرده .

﴿ فصل في جهو القرى ﴾

أنزلنا فلان على طعام أبشع من قلة المجوز الشواء . الفواء . وشراب أكدر من أيام البلاء . والأواء . وسماح أشق على الآذان . من نهي الاحباء .

الباب الرابع

(في لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في أول الكتاب)

(فصل في لطائفهم فعلاً)

(أنوشروان) كان لا يياضع في بيت فيه نرجس ويقول انى لأستحي تلك العيون
 الناضرة المحدقة (عثمان بن عفان) كان يقول ما هست فرجى بيمينى منذ بايعت بها
 النبي صلى الله عليه وسلم (أبو العباس السفاح) كان يوماً مشرقاً على صحن داره ومعه
 امرأته أم سلمة يتحدان فعبثت بخاتمه فسقط من يدها الى الدار فالتى السفاح أيضاً
 خاتمه فقالت يا أمير المؤمنين مادعاك الى هذا قال خشيت أن يستوحش خاتمك فأنته
 بخاتمى غيره عليه من انفراده فبكت أم سلمة فرحاً (الخليل بن أحمد) قال اليزيدى
 دخلت يوماً الى الخليل فوجدته قاعداً على طائفة فكرهت التضيق عليه فقال لي يا أبا
 محمد الى فان سم الخياط لا يضيق علي متصادقين والدنيا لا تسع متعادين (وقال ابن
 المبارك) كنت أماشي الخليل فاقطع شع نعلي فخلعتها فطفت أمشى فخلع الخليل أيضاً
 نعليه فقالت بأبي أنت يا أبا عبد الرحمن لم خلعتها فقال لا أساعدك على الحفاء (قال مؤلف
 الكتاب) حدثني الأمير صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين قال كنت
 يوماً مع السلطان أضرب بالصولجان في القواد ووجوه المسكر فيئنا هو في حومة نشاطه
 إذ سقطت قلنسوته من رأسه فرميت أيضاً بقلنسوتي الى أن جيء بقلنسوته فاستحسن
 منى هذه الخدمة وهذا الأدب فلما نزل أمر لي بعشرة آلاف درهم ودست ثياب من
 خاص ثيابه وفرس بمركب ذهب (المولى بن أيوب) عاد صديقاً له فرأى علة وجلة
 فأمر الى وكيله وقال اتنى بمئة دينار مخبوءة في قرطاس فأتى بها فقال المولى للعليل
 هذا دواء مجرب فاستعمله وانصرف فلما كان بعد أسبوع عاوده وقد ابتدأ ييل من العلة

فقال له كيف وجدت الدواء قال بأبي أنت وأمي وجدته نافعا لبدي وحالي فقال هل بك حاجة الى زيادة قال نعم يا سيدي فأمر له بمثلها . وأهدى الى المعتز في يوم نيروز امرأة خسروانية في نهاية الحسن وقال أهديتها ليدكرني بها اذا رأى حسن وجهه فيها (على بن عبيدة) سأله صديق له كتاب عناية فكتبه ولم يقطعه فقال له الصديق في ذلك فقال ما قطعت شيئا قط (فقي محمد بن داود الأنصهاني) جاءه يوما متعبا متلثما فسأله عن السبب في ذلك فقال خرجت من الحمام ونظرت المرأة فاستحسنيت وجهي فكرهت أن يسبقك الى روثي أحد فجتتك كما ترى

(فصل في لطائف الملوك والسادة)

(عبد الملك بن مروان) مات له ابن فخرج عليه جزعا شديدا ثم قال الحمد لله الذي يقتل أولادنا ونجبه (قتيبة بن مسلم) لما أشرف على سمرقند استحسناها جدا فقال لأصحابه شبهوها فقالوا الامير أحسن تشبيها قال كأنها السماء في الخضره وكان قصورها النجوم اللامعة وكان أنهارها الحيرة (هرون الرشيد) كان ليلة بالحيرة فلما كاد أن يتنفس الصبح قال لجمهر بن يحيى قم بنا تنفس هواء الحيرة قبل أن تكدره أنفاس العامة (عبد الملك بن صالح الهاشمي) ما جشت الدنيا بأخرف من النبيذ (المأمون) من غريف كلامه قوله اذا طالت الاحبة تكوسج العقل وقوله النبيذ كالب والعقل ثعلب وكان يقول خير الفناء ما شاكل الزمان . وكان يقول عند فراغه من الطعام الحمد لله الذي جعل أرزاقنا أكثر من أقواتنا (المثوكل) كان مولعا بالورد يقول أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا أولى بصاحبه (الفتح بن خاقان) حكى ابن حمدون قال قال لي الفتح يوما يا أبا عبد الله دخلت قصرى فاستقبلتني جاريته رشا فقبلتها فوجدت في فمها هواء لورقد فيه الخمرور لصحا . وأخذ أبو الفرج الرواء الدمشقي هذا المعنى فقال

سقي الله ليلًا طالب إذ زار طيفها فافينته حتى المصباح عنانا

بطبيب نسيب منه يُستجاب الكرى ولو رقد المخمورُ فيه أفاقا
تعبدي حتى تملك مهجتي وفارقني حتى أمنتُ فراقا

(اسماعيل بن أحمد) عرض عليه غلام فقال هذا يصلح للفراش والمراش (المقتدر)
من اللذات أربع • خلق الحي الطويلة البريضة • وصفع الاقنية اللحية • وشتم
الارواح الثقيلة البغيضة • والنظر الى الوجوه الصبيحة المليحة (الناصر العلوي الأتروش)
كان اذا كآمه انسان فلم يسمعه يقول يا هذا زد في صوتك • فان بأذني بعض ما يروحك
(سليمان بن وهب) نظر يوماً في المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال عيب لا عدمناء وكان
يقول اني لأغار على أصدقائي كما أغار على حرمي • وفي هذا المعنى يقول أبو الفتح كشاجم
أخي لا تروني يميل الى أخٍ سواي فيساو بهض نفسك عن نفسي
وكن حالمًا اني أغار على أخي وخلي كما اني أغار على عرسي
(أخوه الحسن بن وهب) سئل يوماً عن ميته فقال شربت على عقد الثريا ونطاق
الجوزاء فلما تنبه الصبح نمت فلم أستيقظ إلا لباس قبض الشمس • ووصف الحر
يومًا فقال على قبض قصب • مكعب • ودرعة ديتي • كانفرتي • وكأني البقلة في الماء الحار
(عبد الملك بن نوح) كان يقول لا يحسن بالملوك لبس الملونات والمصبغات فانها من
لباس الفيلان والنسوان وليس لهم غير الحفي النيسابوري والزابري السمرقندي والملحم
المروزي والعتالي الفارسي لباس (ناصر الدولة أبو محمد الحمداني) سخط علي كاتب له
فأمره بلزوم منزله وأجرى عليه مشاهرته فقبيل له في ذلك فقال ان الملوك يؤدبون
بالمهجران ولا يعاقبون بالحرمان (أخوه سيف الدولة) كان يخاطب بسيدنا فخاطبه ابن
ورقاء بسيدى فقال ان سمعت بان أكون سيدك فلا تبخل بان أكون سيد غيرك
(أبو منصور بن عبد الرزاق) ركب يوماً بنيسابور الى الصيد فرأى في محلة البساسيات
كرامية يصلون صلاة الفجر جماعة وقد كادت الشمس تطلع فقال ما رأيت صلاة

الضريح الجامعة غير هذه (أبو الحسن بن سيمجور) لا تخلو ثلاث من ثلاث جسم من
 علل وقلب من شغل وكتخذائية من خلل . وكان يقول من أكل الحلو بالحب كان
 كمن عانى المشوق في صدره (أبو الحسن طاهر بن الفضل) الكسلان منجم والبخيل
 طيب والمواجر ساحر (أبو العباس مأمون بن خوارزمشده) سمته يقول في تقسيم
 النظر ما لم أسمع مثله غرقاً وكهانة وبلاغة فهتق كتاب أنظر فيه وحبب أنظر اليه
 وكرم أنظر له (صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) أطال رجل البث في مجلسه
 ولم يقتد في القيام بنيره فقال له الفتى من أين فقال من قم قال اذا قم . وقال له القاضى
 علي بن عبد العزيز قد طولت قال بل تطولت . وحدثني أبو عبد الله الحامدي قال
 سمته يقول أربعة لم أر أحسن منهم من الشعراء الظرفاء أسكتوني وأخجلوني بجوابات
 في نهاية الحسن والظرف لم أسمع أمثالها . فمنهم أبو الحسن البديهي إذ كان عندي في
 نفر من جلسائي يا صبهان قدمدت البنا أطباق الفواكه وفيها من الشمس الأصفاني
 ما يفوق الرطب حسناً وطيباً فأكب عليه البديهي وأمعن فيه فقلت له ان الشمس
 يلطخ المدة فقال لا يصحني المرزبان اذا تطب فالبسني قناع الخجل وقطعني . ومنهم
 أبو الحسن الغريزي فانه قال لي يوماً وقد انصرفت من الدار السلطانية في غير طريقي
 وأنا ضجر من شيء عرض لي ونكر فكري من أين أقبلت مولانا فقلت من لعنة الله
 فقال رد الله غربك يا مولانا فأحسن علي إساءته الأدب . والثالث أبو الحسن المنجم
 فانه دخل علي يوماً وعندي فتي من مشاهير الصباح الملاح فنظر اليه أبو الحسن نظرة
 ذى علق فكاد يأكله ببنيه فقلت له سكباج فقال كشكبه فتعجبت من سرعة فطته
 لتصنيف واجابته بما يشا كله . والرابع أبو الحسن المافرخي في أيام حداته وسلطان
 ملاحظه فاني دابته يوماً بقولي رأيتك نحتي فقال علي لسان دالته بضربه وتكامل
 حسنه مع ثلاثة مثلي يعني في رفع الجبازة فأخبطني وحميرني وما أنسى لا أنسى هذه
 الجوابات وما أرى التام الخامس والدهر حبل ليس يدري ما تله (الملك أبو القاسم

عمود بن ناصر الدين) كان يقول حسن صورة الإنسان عناية الله عز ذكره فن أحسن صورته التي عليه محبته وأحبه القلوب وارتاحت له النفوس وقعد يوماً لمرض المسكر فقرأ عليه ذكره من أبناء الموالي حين بقل وجهه وكان . ذكروراً بالجمال فقال اكتبوا حين بقل وجهه . ولا فتح سجستان قبل له هذه تسمى المدينة العذراء فقال أما نحن فقد تركناها عفلاء وقيل له مولانا بطي . الحبس فقال لاني غير مريع القتل وكان يقول نحن نوجب الصلوات كالصلاة . وشكره الأمير نصر أخوه علي عدله وبذله فقال يا أخى ما تنويه أكثر مما تأتيه

(فصل في لطائف سائر الظرفاء من سائر الطبقات)

(جحظة البرمكي) استناره المعتز فكتب اليه جحظة كنت على ان أجيب داعي مولانا فقطعني عن خدمته اقطاع سريان النعام . وركب الي بعض البخلاء فقال له غلمانك انه محموم فقال كلوا بمحضرتي حتى يهرق (أبو الحسن بن فارس) رأى بعض أصحابنا يفرط في الجزع علي ثوب سرق منه فقال هون عليك فليس بقي من يوسف عليه السلام ولا بردة النبي صلى الله عليه وسلم ولا كساء أهل البيت ولا دياجة الوجه ولا رداء الشباب (أبو) قال ابن المعتز قلت له كم لقيت من البلدان قال لا تسأل فان شيطانى كان من الفئوج . قل ووصف سر من رأى فقال نسبه ينفذو الأرواح . ووصف بلدة فقال أهلها يمشون في غل الكفاية (ابن) ذكر صاحب في كتاب الروزنامة الى ابن العميد فقال شيخ يخف على الروح غريف الجملة والتفصيل وله نوادر طيبة وملح عجيبة فمنها ان بمحضرة الاستاذ أبي محمد سأله عن حد القفا يريد تحجيله فقال ما استدل به جربانك ومازحك فيه اخوانك وأدبك عليه سلطائك وباسطائك فيه غلمانك هذه حدود أربعة (القاضي ابن عبد العزيز) دخل على من أطال الجلوس عنده ثم قال لعل القاضي يقول أبرمت قم فقال لا بل أنمت قدم (أبو عبد الله بن لويه الفارسي) كان يتقلد قضاء بلخ

وكان صديق ابن يحيى الحمادى فكتب اليه يستهديه ما يجلب من بلخ فكتب اليه قد
 حملت الى الشيخ عدل صابون ليغسل طمعه في" والسلام (القاضى أبو الحسن المؤمل
 ابن الخطيب بن أحمد) سئل عن بست فقال صفها تنيتها يعنى بستان . وسمته يقول
 أف لرئيس لا يجتمع الاخوان علي خوانه . ولا تقع الأجفان على جفانه (أبو نصر)
 الموت أربعة الفراق ثم الثمالة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا . وكان يقول أتذكر
 أربع آيات من كتاب الله في أربع أحوال اذا رأيت وجهاً حسناً ذكرت قوله تعالى
 (تبارك الله أحسن الخالقين) واذا قرأت أو سمعت كلاماً حسناً ذكرت قوله تعالى
 (أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون) واذا أكلت مع قبيح ثقيل ذكرت قوله تعالى
 (وطعاماً ذا غصة) واذا رأيت الفيل تذكرت قوله تعالى (هذا خلق الله)
 (علي بن حمزة) كان أبوه موسراً مضيقاً عليه وعلى كان يستدين على موته فلما مات
 قال ورثت من أحيائي موته (أبو القاسم الزهراني) قال لأبي عبد الله الحمادى وقد
 فصد لمرض عرض له فصدت فصدت الملة (أبو الحسين بن المنجم) من طرف
 ظرفه انه كان يقول أنا والله أجن علي جذري الوجه الملبح ويسير الحول في العين
 الساحرة ونفوة الخلق العايب (أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني) الضيافة ثلاث
 والزيرة جلسة والقيادة خلسة والدعوة يوم الحجامة وثاني الفصد وثالث الحجامة الدواء
 (ابن عبدك البصري) كان من أغلف الفقهاء فرى يوماً يستطعم في قرية فقيل له
 أنتستعم وأنتأنت فقال لي أسوة في موسى والخضر حين أتيا أهل قرية استطعما أهلها
 ﴿ فصل في لطائف الظرفاء في الطعام وما يتصل به ﴾

(أبو هريرة) كان يقول ما شئمت رائحة أطيب من رائحة الخبز الحار وما رأيت فارساً
 أحسن من زبد علي نمر (أبو الدرداء) من كرامة الخبز أن لا يتنظر به الأدم (الحسن
 البصري) بلغه ان فرقدا السخى يعيب الغالوذج فقال لباب البر ولعاب النحل بخالص
 السمن ما عابها مسلم (عمر بن عبد العزيز) افرش طعامك اسم الله وألحفه حمد الله

(يحيى بن خالد) عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما قدم (ابراهيم بن العباس)
 الخبز لبومه والطيبخ لساعته والنيذ لسنه (احمد بن العايب) اللذات الحمانية اكل اللحم
 وركوب اللحم وادخال اللحم في اللحم (ابو بكر محمد بن المظفر) كل طعام أعبد عليه
 النسخين فهو لا شيء وكل شراب لا يستكمل عليه أربعة أشهر فهو لا شيء وكل غداء
 خرج من تحت شعر فهو لا شيء (الحسن بن سهل) كان يقول من طعام الملوك المنع
 والمخ والحل الذي رضع شهر بن ورعى شهر بن والدجاج الفقى الكسكري المسمن باباب
 البر وفراخ الحمام البقي لا البرجى ومن الحلواء اللوزينج بالطبرزد وماء الورد المبخر
 بالند ومن الفواكه قصب السكر والرطب الازاد والتين الوزيرى والعنب الرزاقى والتفاح
 الشامى ومن الرياحين الورد ومن المسك الأذفر والبنفسج المعنبر والزرجمس المورد
 والشاهسفرم الكوفر (ابو محمد بن أبى الثياب) وقد حضر دعوة لأبى القاسم الدينورى
 فقال أمانا بأرغفة كابدور المثبة بالنجوم ومانع كالسكافور السخين وخل كذوب العقيق
 وبقل أمش من خضرة الشراب على المرد الملاح وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب
 قشر وقلية أشعى من رضاب المشوق وطباخة من شرط الملوك كاهراف الديوك
 وازرة مابونة فى الطبرزد مدفونة وقلوذجة مزعفرة مسمونة

له فى الحشا برد الوصال وطيبه وان كان تافاه بلون حريق

كان يياض اللوز فى جنابته كواكب لاحت فى سماء عقيق

ثم جاءنا بشراب كالعيشة الراضية أرق من دمع اليتيم على باب القاضى وسماح اغانى
 مطربات الغواني

(أبو القاسم الصوفى) نديم فنا خسرو وكان سالار المطبخ فى دار خسرو يأمره
 يسأل الصوفى عما يقترحه من أطايب الأطعمة فسأله يوماً عن ذلك فقال الشهيد ابن
 الشهيد والشيخ الطبري فى الرداء العسكرى وقبور الشهداء فلم يفتن لمراده فاستفسره
 ما قال فقال عيت الحل والارز بالبن والقطائف فرفع الخبر الى فنا خسرو فاستظرفه

وتحفظ الإلقاب (أبو منصور سعيد بن أحمد البزدي) مصروف الصاحب ماله أبو نصر بن أبي زيد عما يحبه ويتشاه من الأطعمة فقال قشور الدجاج الفتية المشوية والسكاجاة التامة بين لحم البقر ولحم الحمل السمين ثم ينفي عنها لحم البقر ويوضع عليها السكر ويعايب بالعنبر والمريسة بلحوم الحلان والفرايح السمان وما على جنوب الحلان الرضخ من اللحم المجزع الملبقة بالارز المدقوق والابن الحليب والعسل والطبرزد والقطائف المعمولة بالوزر المدقوق والطبرزد المسحوق المبخرة بالند المشرية بالجلاب وماء الورد فقال يا أبا منصور قد نحب في من هذا الوصف أشهد أنك من أبناء النعم والمروآت ابن العميد كان يقول أطيب ما يكون الحمل إذا حلت الشمس الحمل (أبو العباس المبرد) قال اجتزت يوماً بسذاب الوراق وهو قاعد على باب داره فقام إلى ولاطفني وعرض على القرى فقلت ما عندك قال عندي أنت وعليه أنا يعني أن عنده لحم السكاج المبرد وعليه السذاب المقطع فاستظرفت هذه النادرة ونزلت عنده (الجاحظ) قال كنت يوماً على مائدة محمد بن عبد الملك فقدمت فالوذجة فأولماً بأن يجعل بارق منها على الجلام مما يلبي نولماً بي فتناوت وظهر يياض الجلام بين يدي قال يا أبا عثمان قد تشمت سماؤك قبل سماء غيرك فقلت أصالحك الله لأن غيبتها كان رقيقاً (ابن حمدون النديم) كان يقول من أكل مع الملوك والامراء والسادة فليكن اغفاره مقلومة وطرف كه نظيفاً ولقمته صغيرة وإيا كل مما بين يديه ولا يدمم الملح والخل (البديع الحمذاني من) أكل على موائد الرؤساء فلا تسافر يده على الخوان ولا يربعن أرض الجيران ولا يأخذن وجوه الرهقان ولا يققن أعين الألوان (ابن سودة الرازي) إياك والسبق إلى بيضة القلة والاستئثار بكلبة الحمل وخاصرة الجدوى ومخ العظم وعين الرأس ولا تكونن أول آكل وآخر تارك ولا تتجشأن على المائدة ولا تبرزقن في الطست ولا تتخلل بعد غسل اليد (أبو عبد الله الجمار) لا يقيوى على الصوم إلا من طاب تأدبه وطال تلقمه ودلم تنعمه (أبو جعفر الموسوي الطوسي) كتب إلى صديق له عندي يا سبيدي

سفيد ناجة كأنما طبخت بنار شوق اليك وقلبة أحض من فراق اباك وخيبي أحلى من مودتي لك (أبو الحسن المروى الحمذاني) قال يوماً لندمائه نملوا بنا تكرم اليوم قالوا وأي يوم لا يتكرم سيدنا فيه قال انما أردت التكرم من الكرم لا من الكرم قالوا وكيف قال عندي الاستمتاع بمرافق الكرم دون غيره وهو أن نستوقد بقضبان الكرم ونأكل سكباجة وقلبة حصرمية وحلواء دفسية ونشرب القبي وننقل بالزبيب ففعلوا وطاب يومهم

(فصل) فيما ينسب الى أبي الطيب الحراني أحد كتاب العراق وظهر فائها وندما هو الوزراء بها من مخاطبات الشراب لفنون الاطعمة بزيادات أبي نصر سهل بن المرزبان للخبز واللحم الابوان الشقيان لافرق الله بينهما للكرينية والقنبيطية الشيخ السيد ولي النعمة من عبده وخادمه للاستفدناج السعدي الشيخ الفاضل المعتمد لظاهرية الشيخ الهريسة الشيخ الثقة للفتية الشيخ الرئيس للترفية بلا لحم الكبير له ٥٥ الشيخ الخائن للرمانية شينخي وسيدى للمدية شينخي وخليلى للماوية شينخي وكبيرى للحصرمية الاخ الجليل مولاي من ريت ممتة لاسكباج الاخ المظلوم لانه جعل حلالا لا لبرباحية الاخ الفطريف للتورية بلا لحم أخي وسيدى للتورية مع لحم البقر والغنم الدهقان سيدى ومولاي جوذابة الرغيف الشيخ الوفي الحريرة الشيخ الشريف لجوذابة الارز الشيخ البهي للرشة باللحم سيدى للاخصة باللحم القائد سيدى ومولاي وبلا لحم القائد الفاخر الارز باللبن والسكر الشيخ النظيف ولين الفطريف وبلا لبن الشيخ النقي للقاتق والبطون الباذان سيدى ومولاي القلية الممنومة سيدى وعمدتي القلية المدقوقة سيدى ومعمدى لفرجسية بالحبوب سيدى وقرة عيني لقلية الباذنجانية الاخ الكريم للمعة باللحم أخى وسيدى وبلا لحم أخى وعمدتي لقلية الحامضة أخى للحمل المشوي الحار الاستاذ الرئيس للبارد منه الاستاذ مولاي واذا كان مطبوخاً الاستاذ الوافي للجنب المشوي الحار خليفة الاستاذ الرئيس البارد منه الاستاذ سيدى وعميدى الدجاجة الملهوجة ولدى

وعزتي ومع الصباغ ولدى وقرة عيني الكباب على النار أتدري وسيدي والمقل بالدم
رئيسي السبوسعة الحارة جليسي لبرناورد رفيق السمك الكيا لانه من بلاد الدد...
الحلاوات كلها الشريف لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها البوارد مع المصوص
وشئ من اللحم جماعة الموالى الكوامخ والرواصل جماعة التفاريق البوراني المدهن الأبخ
مولاي ثريد الباقلاء الشيخ النبيل الكبولا صديق الجبن والخبز النذلين الردين
القديدة الاخ النبيل ظهر الظبي مشويا الأبخ النفيس الروس الشيخ المغيث الأكارغ
الأخ السديد المصوص سيدي ومفرج كربتي

(فصل في لعائف الظرفاء في الشراب وما يتصل به)

(حنين ابن اسحق المترجم) اتفق له هذه اللفظة الوجيزة الشريفة البديعة التي لم
اسمع للبناء مثلها في الجمع بين التجنيس والطباق والترصيع مع حسن المعنى وجودته
وصحته وهي - قليل الراح صديق الروح وكثيره عدو الجسم (هبة الله ابن المنعم)
اتفق له في هذه اللفظة البديعة البليغة الظاريفة أيضاً في فريق التجنيس ومعارفة الاعجاز
مع السهولة والعنونة وحسن الصنعة وطلبت مثلها فز وأعوز وهي قوله - الشرب على
غير الدسم سم وعلى غير الفم غم

(أبو الحسن المنجم) من كلامه الذي يقطر منه ماء البلاغة والظرف قوله اذا راق
الربيع ورق النسيم وامتدت سماء الند على أرض الورد وحضرت الراح والأوجه الملاح
ونجاوبت الاطيار والأوتار خفت أيدي الطرب على الجيوب وهتكت أستار القلوب
(ابو نواس) دخل كرما في وقت الحصرم فلما رآه رفع يديه وقال اللهم سود وجهه
واقطع حلقه واسقني من دمه (ابن عائشة القرشي) قيل له ان فلاناً قد تاب من النبيذ
فقال قد طلق الدنيا ثلاثاً (مطيع ابن إياس) أن في النبيذ لمعنى في الجنة لان الله تعالى
ذكر عن أهلها انهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والنبيذ يذهب الحزن
(بشار ابن برد) قيل له أي متاع الدنيا خير عندك قال طعام يزور شراب مروانة عشرين

بكر . وقيل قبل ذلك لوالبة ابن الحباب فقال رغيث ازهر وطبيخ اصفر ونهذ احمر
 وغلّام أحور وكيس أصغر (أبو محمد السرجي) كان من طرقات الفقهاء والمحدثين ببغداد
 فركب يوماً في سفينة مع نصراني فلما بسط سفرته سأله السرجي مسأله ففعل ولما
 فرغاً احضر شرابه الفكي لونه عين الديك وريحه قارة المسك وأراد السرجي ان يحد
 رخصة فقال ما هذه وتوم النصراني لمراده فقال خر اشتراها غلامى من يهودي فقال
 نحن أصحاب الحديث نكذب سفیان بن عيينة ويزيد بن هرون أفنصدق نصرانياً
 من غلام يهودي والله ما أشر بها الا لضعف الاسناد ومسديده الى الكلاس وشرها
 (أبو عمرو القاضى) سأل حامد بن العباس في أيام وزارته على بن عيسى وهو على
 الدواوين عن دواء الحار فيجلج وقال لست من رجال هذه المسألة فأقبل على أبى عمرو
 وقال أيها القاضى أمتنا في دواء الحار فنحنج وأصلح من صوته وقال قال الله عز وجل
 وقوله الحق وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم استمبوا في الصناعات بأربابها ومن أرباب هذه الصناعة في الجاهلية الاعشي
 وهو يقول

وكاسٍ شربت على لذية وأخرى تداويت منها بها

وفي الاسلام (أبو نواس)

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء ودواني بالتي كانت هي لداء

وفي عصرنا من يقول

ما دواء الخمار غير المقار لصريم بدعى صريم الخمار

قال على بن عيسى انظر الى قاضى القضاة قد استشهد بالقرآن والخبر وتفصى عن
 تبرى القلاء (أبو الفتح كشاجم) كان يقول لولا أن الخمر يعرف قصته لقد رصيته (أبو
 الفتح الحسين) ابن ابراهيم ذكر الشمس والصبح فلما ذر قرنهما وارتفع الحجاب عن

حاجبها ولمت في أجنحة الطير وذهبت أطراف الجدران اقتضضنا عذرة الصباح لمباكرة
الاقداح فلم تترجل الشمس حتى ركبنا غوارب الافراح (أبو عمرو الرقوبي السجزي)
سمعتة يقول أمهات العالم اربع الماء والنار والارض والهواء وقد اختصت الحزم منها ثلاث
فأخذت لون النار وهو أحسن الالوان وعذوبة الماء وهو أطيب المذاقات ولطافة الهواء
وهو أرق الاشياء (أبو الحسن بن فارس) قدم الى صديق له نبيذ النمر قال ما شربك
هذا فقال أما ترى ظلمة الحلال ثم نظمه بقوله

وَأَيُّ نَبِيذًا فَقَالَ مَهْلًا تَشْرَبُ خِرًّا وَلَا تَبَالِي

فَقُلْتُ هَذَا نَبِيذُ نَمْرٍ أَمَا تَرَى ظِلْمَةَ الْحَلَالِ

(أبو نعيم الفضل بن دكين) قيل له ما تقول في النبيذ المروق المصني المصفق
المسل الملتق فجعل يتطرق ويقول أخاف أن لا أستقل بشكر الله على النعمة فيه

(فصل في السماع والمضين)

(علي ابن عيسى) قال أمهات لذات الدنيا أربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة
النكاح ولذة السماع واللذات الثلاث لا يتوصل الى كل منها الا بحركة ونصب ومشقة
ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع قلت أم كثرت صافية من التبع خالصة من
الضرر وقد نظم الشاعر هذا المعنى فقال

وَجَدْتُ رِيسَةَ الْلَذَا تِ أَرْدَمَةً إِذَا تَحَسَّبُ

فَمِنْهَا لَذَةُ الْمَنَكَ حِ وَالطَّعْمِ وَالشَّرْبِ

وَيَبْقَى بَعْدَهَا أُخْرَى مِنْ الصَّوْتِ الَّذِي يَطْرِبُ

وَهَذِهِ قَدْ تَفِيدُ الْبَنَى مِنْ إِبْهَاجٍ وَلَا تُنْصِبُ

مؤلف الكتاب من خصائص السماع انه لا يهجزه شيء وان الجمع بينه وبين كل
لذة وعمل يمكن فان النظم والابل والحمير والوحش والطير والحيوان الرضخ نستطيع
(٧ خاص)

وتصني الى الفائق منه وقال بعض قراء المتكلمين وقد اختلف الناس في السماع فأباحه قوم وحظره آخرون وأنا أخالف الفريقين فأقول بوجوده لكثرة منافعه وحاجة النفوس اليه وحسن أثر استماعها به. ووصف احمد بن يوسف غناء ابراهيم بن المهدي قال القلوب منه على خطر فكيف الجيوب. ووصف الحسن بن وهب مغنياً قال كأنه خلق من كل قلب فهو يغني كلا بما يشتميه. ووصف بعضهم آخر قال لئن أنه في القلب موقع القطر في الجذب ووصف آخر قال اذا غنى ودت أعضاء السامعين أن تكون آذاناً. وقال آخر غناؤه كالغنى بعد الفقر وهو عذر السكر. وفي كتابنا المبهج خير المطربين من نعم نفمة تطرب وضروب ضربته لا تضطرب. وفيه أيضاً خير القيان من كان الحسن في خلقها والطيب في حلقها والمنح في خلقها. وقال ابن عباس خير الفناء ما أشبه الزمر وخير الزمر ما أشبه الفناء. وفي هذا المعنى يقول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يا صاح هلا زرتنا في مجلس حضر السرورُ به ونم الحاضرُ
زمرَ المنى فيه من احسانهِ والكاسُ دائرةٌ وغنى الزامرُ

وسمعت أبا بكر الخوارزمي غير مرة يقول أنا أحفظ في هجاء المئين ما يقارب ألف بيت وليس فيه أبلغ وأوجز وأطرب من قول أبي الفتح كشاجم

ومغنى بارد النمة حمة مختل البدين

ما رآه أحدٌ في دار قومٍ مرتين

الباب الخامس

(في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك)

(فصل الملمين)

قال ابن مجاهد جرى ذكر علي بن عيسى الوزير وصرفه عن الوزارة بمحمد بن

العباس محمد بعض الملمين فقال قد رفقوا مصحفاً ووضعوا طنبوراً وقيل له ان علي بن عيسى قد ولي الديوان بعد الوزارة فقال قد نرى أنه ردمن طه الى بسم الله وقيل لبعضهم ارفع ابن أبي البخل فقال قل هو الله شريعة وليست من رجال يس . وقيل لبعضهم ما السرور قال كثرة عدد الصبيان وكثافة حروف الرغنان . ووصف ابن مجاهد المقرئ قوماً متقاربين فقال هم كرغنان الملم وابل الصدقة . وذكر اناساً قتيلاً فقال هو أهل من يوم السبت على الصبيان . وكتب الى صديق له كيهنص اتى اليك جد صاذوالصافات ان شوقي اليك فوق الصافات والحواميم اتى من فرائك في العذاب الاليم وهجا قوماً بالبخل على الطعام فقال

قد غفطوا القرآن واستغفروا ما فيه الاسورة المائدة

وقال في وصف جبة .

دب فيها الي فدقت ورقتي وهي تقرأ اذا السماء انشقت

وقال في بعض الرؤساء قرأت آية السرور من تلك السورة

(فصل في تشبيه أربعة نفر البدر بما أهرابوا به عن صناعتهم وأحوالهم)

حدثنا أبو محمد المملی ابن أحمد الكردي وكان بديعاً لم ير مثله في الافراد فكيف في الاكراد وصار بفضل أدبه وعروته وكرمه على حداثة سنه وغضاضة عوده من وجوه نيسابور فاحضر واختتم في عنوان شبابه قال اجتمع في محلة ناكل وهي محلة الاكراد فيما بين الشامات ورستاق بشت (صايغ وكردي ومعلم ومتقنه يدعى العشق وديلي صاحب تشبيب) فاصحروا عشية يتماشون ويتحادثون وطلع البدر لثمه فاستحسنوه وقالوا لا بد لنا من تشبيهه فليشبهه كل واحد منا بما يحضره فبدأ الصايغ وقال كأنه سبيكة خرجت من اليوتقة وقال الكردي كأنه جبن خرج من القالب وقال المتقنه العاشق كأنه وجه المشوق طالع على العاشق وقال المعلم كأنه رغيف حواري خبز في دار غنى

واسع الرجل وقال الديلمي كأنه نرس ذهب يحمل بين يدي ملك

(فصل في الادباء والنحويين)

وصف بعضهم مستذلاً متمهناً قال هو زيد المضروب والعود المروكب وقال (أبو الحسن الكسائي) إعجام الخط يمنع من استعجابه وشكله يمنع من إشكاله. وسمع (أبو عثمان المازني) من بطن رجل قرقرة قال هي خرطة مضرة وذكر أبو عبد الله المزيان في كتابه كتاب منعم الشعر أبا الحسن سعيد بن مصعب المعروف بالاخفش النحوي البصري الا كبر قال أخذ النحوي عن سيويه وكان أسن من سيويه ثم أدب وله المدلل بن غيلان فكتب يوماً الى ابن المدلل وقد احتاج الى ان يركب دابة في حاجة أودت الركب الى حاجة فرأى بغاظة من ديب

فأجابه ابن المدلل بقوله

تريدُ بنا يا أخا عامرٍ
ركوباً على فاعلٍ من غريبٍ

وقال محمد ابن أبي محمد البزدي في المجاز

يا انفر الناس بأبائهم
أتيتنا بالمعجب الفاجب
قلت وادعمت أبا خاملاً
أنا ابن أخت الحسن الحاجب

وقال أبو الحسن اللحام لما صرف عن يزيد الحاجب الترمذي بأبي محمد المطران الشاشي

قد صرفنا وكل من
قبلنا فهو قد صرف

وصرفنا بشاعر
نعته ليس ينصرف

وقال أيضاً في الشكوى

أنا من وجوه النحوي فيكم أفل
ومن اللغات اذا تمدد المحمل

حال تشفت الليالي ماءها
وتجمل لم يبق فيه تحمل

وقال أبو سعيد الرستمي يعاتب صاحب

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يَمْلَأَ ثَلَاثُونَ شَاعِرًا وَيَحْرَمَ مَادُونُ الرُّضَى شَاعِرٌ مِثْلِي
كَمَا أَلْحَقْتُ وَأَوْ بِمَرُورِ زِيَادَةٍ وَضَوْقِ بِسْمِ اللَّهِ فِي الْفِ الْوَصْلِ
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ حَرْبٍ الضَّبِّي فِي خَفَضِ بْنِ وَبَرَةَ يَهْجُوهُ وَقَدْ لَحِنَ مَرْقَشًا فِي شَعْرِهِ
لَقَدْ كَاذَبَ فِي مَعْنِيكَ يَا حَفْصُ شَاغِلٌ وَأَنْفٌ كَثَلِ الْعُودِ عَمَّا تَتَّبِعُ
تَتَّبِعُ لَحْنًا فِي كَلَامِ مَرْقَشٍ وَخَلَعَكَ مَبْنَى عَلَى اللَّحْنِ أَجْمَعُ
فَمَعْنِيكَ إِهْوَاءُ وَأَنْفَكَ مَكْفَأُ وَوَجْهَكَ إِطْلَاءُ وَأَنْتَ لِلرُّقْعِ

قَالَ (الخليل) الاقواء ان يكون بعض القوافي مرفوعة وبعضها منصوبة وبعضها مخفوضاً . والاكفاء أن يكون بعض القوافي على حرف وبعضها على حرف آخر .
والإيطاء إعادة القافية من غير اختلاف المعنى . وأنشد أبو النصر العتيبي لنفسه

فَدَيْتُ مِنْ وَجْهِهِ بِالْحَسَنِ مَخْطُوطٌ وَخَدَّهُ بِمَدَادِ الْحَسَنِ مَنقُوطٌ
تَرَاهُ قَدْ جَمَعَ الضَّيْدَيْنِ فِي قُرُونٍ فَأَخْصَرَ مُخْتَصِرٌ وَالرَّادِفُ مَبْسُوطٌ
وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ لِنَفْسِهِ

أَفْدَى النِّزَالَ الَّذِي فِي النُّحُورِ كُلِّي مَنَاطِرًا فَاجْتَنَيْتُ الشَّهْدَ مِنْ شَفْتِهِ
ثُمَّ اقْتَرَفَا عَلَى رَأْيِي رَضَيْتُ بِهِ فَالرَّفْعُ مِنْ صِفَتِي وَالنَّصَبُ مِنْ صِفَتِهِ
وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ

عَزَلْتُ وَلَمْ أَذْنِبُ وَلَمْ أَكُ خَائِنًا وَهَذَا لَا نِصَافَ الْوَزِيرِ خِلَافُ
حَدَّثْتُ وَغَيْرِي مُثَبَّتٌ فِي مَكَانِهِ كَأَنِّي نُونُ الْجَمْعِ حِينَ يُضَافُ
غَيْرُهُ أَذْرَجْتُ فِي أَثْنَاءِ نَسْيَانِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَلْفُ الْوَصْلِ

وكتب الأستاذ أبي العلاء بن جبول إلى صديق له

يَا مَنْ لَهُ فِي الْحَسَنِ تَبَرُّزٌ وَكَيْتَ لِي أَيْنَ الشَّوَارِبُزُ

صِنْفَانِ ذَا تَسْجِمَةٍ بِقَلَّةٍ وَيَنْقُطُ الْآخَرُ شَوْنِيزُ

وذكرت منزهات الدنيا في مجلس ابن دريد فقال قد ذكرتم نزه العميون فأين أنتم من نزه القلوب قيل وماهي قال كتب الجاحظ وأشعار المحدثين وكان (المبرد) يقول رداة الخط زمانة الادب . وقال ابن المعتز

وَنَدْمَانَا سَقِيَتْ الرِّاحَ صِرْفًا وَافَقَ اللَّيْلُ مَرْفَعُ السَّجُوفِ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَفَى دَقٌّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ

﴿ فصل الوراقين ﴾

قيل لوراق ما السرور قال جلود وأوراق وحبر براق وقلم مشاق . وسئل وراق عن حاله فقال عيشي أضيق من محبرة وجسمي أدق من مسطرة وجاهي أرق من الزجاج ووجهي أشد سواداً من الزاج وحظي أخفى من شق القلم ويدي أضعف من القصب وطعامي أضر من المنص وسوء الحال ألزق بي من الصمغ وهجا بعضهم رجلاً فقال ما فيه من عيب سوى أنه أبني من الأبرق والمهبرق

﴿ فصل القراء والمحدثين ﴾

عشق بعض القراء غلاماً فكان اذا سأله قبلة أو ضمة قال له افيضوا علينا من الماء الآية وكان اذا خرج ولم يعلم بخروجه فيصسل جناحه ويأنس بصحبته قال له لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير واذا اقتضاه وعداً قال متى هذا الوعد ان كنتم صادقين واذا اشتكى خلفه قال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون واذا خرج الى نزهة أو غيرها واقتنى أثره قال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله واذا بلغ عنه ما لم يقله فنكر له قال يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . وحدث ابن السكك بحديث قيل له يا ما استزده فقل هو من المرسلات عرفا وعشق محدث غلاماً فقال فيه

يأبدي عندك لي مظلمة
فإنه برويه عن جده
عن ابن عباس عن المصطفى
أن صدود الخلل من خلل
وأنت مذ شهر لنا هاجر
وقال فيه أيضاً

يا حسن اللقطين والجيد
حدثنا الأزرق الحديث عن
لا يخلف الوعد غير كافر
وغلبي سابق للواحد
عمر بن شعير عن ابن مسعود
وكافر في الجمع مصفود

وقال بعضهم في ذم الزمان

هذا الزمان الذي كنا نحذره
إن دام هذا ولم يحدث له غير
وقال ابن عدي لا يه يا أبت أخبرني فلان عن فلان أنه يفضي قال يابني فأت
بفيض بأسناد

﴿ فصل الفقهاء والمتكلمين ﴾

قال بعضهم من كلام له إذا جاء النص بطل القياس • وحشى بعضهم غلاماً وقبله
فاذا قلنا أضجره قال له السلام وبك ما تريد مني قال ما لا يجب علي فيه حد ولا
عليك غسل • وفي هذا المعنى يقول أحدكم
فديتك قد فضحت الورد خذاً
فإذا كان لو دأوت مني
وقد اتبعت خوط البان قدأ
عليلاً هداه المجران هدأ

يلم بقبلة وليل وصل
يصد به عن المخطور صدًا
فليس يلزم إياك غلاً
وليس يلزم إياي حداً
وقال ابن سعيد بن دوست أيضاً

مولاي إن غبت فلا تستمع
في مقال الغائب المائب
وقل على مذهب أصحابنا
لا ينفذ الحكم على الغائب
وقال بعضهم

أقول والقلب مني في تلهيه
يابدرو يا غائباً في أفق منبره
نذرت لله صوماً إن رجعت وما
كفارة النذر إلا في الوفاء به
وقال الأمير أبو الفضل الميكاني

أقول لشادن في الحسن فرد
يصيد بالعظم قلب الكمي
ملك الحسن أجمع في نصاب
فادر زكاة منظر كالبهي
فقال أبو حنيفة لي امام
وعندي لا زكاة على الصبي

وحدثني أبو علي السورى قال جئتني وعلى بن حمزة الطيب الفقيه دعوة فلما
نظمتا المائدة رفع صاحب الدعوة الى غلامه كوز شهاب له ليدفنها الي على بن حمزة
فدفنها الي غيره فقال يابني تمديت المنصوص عليه . وقال القاضي التنوخي من قصيدة
وكان السماء خيمة وشي
وكان الجوزاء فيها شراع
وكان النجوم بين دجاها
سنن لاح بينهم ابتداء

وكتب الشيخ ابو الحسن سعد بن محمد بن منصور رئيس جرجان الى بعض
الكبراء كتاباً فكتب خاطبته بخطاب دقت فيه على غلوى في دين وده وضربى سكة
الاخلاص باسمه وتلاوتي صورة ماله التي بكل لوطها لسان راويها وايعاني بشرية

التي بوث والحمد لله نبياً فيها فدا لها دعة استجابت لها الدعاء . وحجت لفضله الآمال
الأنضاء . وخلد ذكره في صحف المكارم تقليداً . واعتقد الخلود من سوءده علماً لا
تقليداً . وقضى حكام المجد بأنه الذي تلقى رايات العلى باليمين . وتوحي نظم شاردها
برق الجبين . ولابي سعيد بن دوست في إثارة السنة والجماعة

يا طالب الدين اجنب سبل الهوى كي لا يقول الدين منك غوائل
الرفض هلك واعتزلك بدعة والشرك كفر والتلف باطل
(وأنشدني أبو الفتح الاسفهانى) لابي اسحق ابراهيم بن محمد النظام في الجاحظ

حيي لعمر و جوهر ثابت وجهي في عرض زائل
به جهاتي الست مشغولة وهو الى غيري بها مائل

(وأنشدني بونس القاضي الجرجاني) لنفسه

ولما تئامت بالاحبة دراهم وصرنا جميعاً من عيان الى وهم
تمكن مني الشوق غير مسامح كمنزلي قد تمكن من خصم

وأنشدني أيضاً

كنت دهرًا أقول بالاستطاعة وأرى الجبر ضلة وشناعة
فدمت استطاعتي في هوى ظبي فسمما للمجبرين وطاعة

(فصل القصص والمذكرين والمتصوفين)

وصف بعضهم فرساً . قال كأنه اذا علا دعاء . واذا هبط قضاء . وقال بعضهم . اذا
رايت رياض الجنة فارتموا فيها . يعني بحال الذكر . وقال . آخر الدعاء مفتاح الرحمة .
والصدق صدق الجنة . ومدح ابن شمعون القاضي المهلبى الوزير قال . ابراهيمي
الجلود . اسماعيل الصدق . شعبي التوفيق . محمدي الخلق . ومن أشعارهم التي تكرر

إعمل بعلمي وإن قصرت في عملي ينفعك علمي ولا يضرُكَ تقصيري
 وكان ابن السماك يقول .. مثل المذكر كالنحلة لا يزال منها رزق ورفق . وكان
 يقول .. التصوف ترك التكلف . ونور الحقيقة أحسن من نور الحديقة . وقال البسي
 تنازع الناس في الصوفي واختلفوا فيه وظنوه مشتقاً من الصوف
 ولست أمنح هذا الاسم غير فتى صافي فصوفي حتى لقب الصوفي
 وقال بعضهم في غلام منهم

وشادن يدعى التصوف قد أورت الذهن حيرةً صفته
 أصنى له مهجتي تصوفه ورقت توبى مرقعته

ونقش بعضهم على خاتمه : اكها دائم . وقال آخر : لا تحسن الدعوة ولا نصيب الا
 بالثاين الحل والحلواء . وقرأت لأصاحب رسالة يقول فيها : انا كما قال بعض الصوفية
 أخذ مني أنا فبقيت أنا بلا أنا . وقال آخر : العيش فيما بين الخشبين . يعني الخوان
 والخلال . وسهل بعضهم عنه : فقال كانوا متوكلين فصاروا متاكلين

(فصل الكتاب والبناء)

قال بعضهم في فضل الكتابة : ان الله تعالى أضافها الى نفسه وأقسم بالقلم كما أقسم
 بالشمس والقمر . وقال آخر : فلان أثقل من شجرة القلم . وقال أبو الفرج بن هندو
 جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون
 جنون منك ن تسمي لرزق ويرزق في غشاوته الجنين
 وقال أبو الفتح البكتري

قررت كأن قوامه من قلد غصنٍ مسترق
 وكأنما فلم الزم رذ فوق عارضه مشق

وقال يعيسى بن فرخان شاه : القلم الردي كالولد العاق • وقال صاحب كالاخ المشاق •
وتطير العصر الوراق من الوراقة وضجر فقال : خلق الله أشقى من الوراق • ولا أشأم
من الوراقة فالألف آفة والباء بخص والياء تمس والياء ظم والجيم جحد والحاء حرقه وانحاء
خوف والهاء داء والذال ذل والراء ريب والزاي زجر والسين سم والشين شخين
والصاد صد والضاد ضر والطاء طر والظاء ظلام والعين عيب والفين غم والكاف كفر
والفاء فقر والظاف قهر واللام لوم والميم مرق والنون نوح والواو ويل والهاء هوان والياء
يأس قيل له فلام الالف قال هو والله جلم يقطع الرزق ويجلب الحرق : وناقضه أبو
الحسين احمد بن سعد الكاتب بقوله : الألف أمن والباء بهجة والياء ثوبة والياء ثروة
والجيم جمال والحاء حلاوة والخاء خير والذال ذوا والراء راحة والزاي
زيادة والسين سرور والشين شفاء والصاد صلاح والضاد ضياء والطاء طيب والظاء ظل
والعين عز والفين غنى والفاء فرح والظاف قدرة والكاف كفاية واللام لذة والميم ملك
والنون نعمة والواو وقاية والحاء هداية والياء يسر : وصودر بعض العمال وقدم كاتبه
لبصادر فقال له المصادر : ان القرآن ناطق بأنه لا تحمل مصادرة الكتاب قتال كيف وأين
فقال حيث يقول ولا يضار كاتب ولا شهيد فضحك منه وأعفاه : وسخط حوة
اليزدجردى على كاتبه فحبسه فكتب اليه

ونحن الكاتبون وقد أسأنا فبنا للكرام الكاتبينا

فرضى عنه وأطلقه

(فصل الشعراء)

قال نعيم لسلامة بن جندل : امدحنا بشعرك قال افعلوا حتى أقول فان الله
تفتق الله : وسع الفرزدق رجلا ينشد قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق فقال له :
يا أجراً من خاصي الاسد لست تعرفني حين تنشد هجائي قال يا أبا فراس أنا راوية
قال أما علمت أن الراوية أحد الشعارين : ونظر مروان بن أبي حفصية الى ابنه أبي

الجنوب وهو يصل صلاة خفيفة قال له : يا بني صلاتك رجز : ولما بلغ احمد بن هشام قول اسحاق الموصلي

وصافية تُعشى البيونَ رقيقةً سلية عامٍ في الدنانيرِ وعامٍ
أدونا بها الكأسَ الرويةَ بيننا من الليلِ حتى آتجاب كل ظلامٍ
فأدّرُ قرنُ الشمسِ حتى كأنّا من العيِّ نحكي احمد بن هشام

قال يا أبا محمد لم هجوتني قال لانك قدمت علي طريق القافية : ومدح أبو بكر الخوارزمي رجلاً شريعاً من قوم أشراف هو أشرفهم فقال هو بيت القصيدة وواسطة القلادة : وقال الخليل الشامي اعطاء الشعراء . من فروض الامراء . وقال آخر اعطاء الشعراء من بر الوالدين . وقيل رب بيت شعر خير من بيت شعر . قال المؤلف : من أجلب در الكلام . حلب در الكرام . وقال خلف الاحمر : الشعر ديوان العرب والشعراء السنة الزمان والمدح مهزة الكرام . وقال الخطيب : ويل للشعر من رواة السوء : وقال دعبيل ساقضي بيت يحمّدُ الناسُ أمره ويكثرُ من أهل الرواية حامله يموت ردئُ الشعر من قبل أهله وجيده يبقی وإن مات قائله وقال الرضی الموسوی من قصيدة أجاب بها شاعراً

وصلت جواهر الألفاظ منها باعراض المفاصل والمعاني
كأن أبا عبادة شقّ قاهاً وقيل ثمرها الحسن بن هاني

﴿ فصل الاطباء ﴾

أبو أيوب الطيب من دعائه . اللهم اسقنا شرية من حيك تسهل ذنوبنا . ووصف أبو الحسن الضمري المهلبی الوزير قال : دموى المزاج صفراوى القاء سوداوى الرأي ولولا ما فى لفظة البلم من الكراهة لقلت بلمنى الافة . ووصف طيب طيباً قال : ينظر الى الليل نظر بقرط ويمس جس جالينوس ويصف وصف أطلون ويمالج علاج أمرن

وقال بختيشوع للمأمون: يا أمير المؤمنين لا تجالس القلاء فانا نجد في كتبنا أن مجالستهم
حكي الروح قال وأنا على ذلك من الشاهدين . وجري ذكر الكاثر في مجلس حضرة
بن ماسويه فقالوا من الكاثر: أمي على كوة وبائع خرف يرتبط سنورا وغثث يؤذن
وشرطى يصلى الضحى . قال ابن ماسويه وطبيب يمرض قارورة نفسه . وسئل بختيشوع
عن حرب شهدها قال: لقيتاهم في مثل صحن المارستان فما كان الا بقدر ما يختلف
الانسان مجلسين حتى تركناهم في أضيق من حفنة فلو طرح مبضع لما سقط الا على
أكمل رجل . وسئل بختيشوع عن أشعر الشراء قال الذى يقول

أحمدُ قالَ لي ولم يدْرِ ما بي أنجبُ النداةَ عُبَّةَ حقا
فتنفسْتُ ثم قلتُ نعم حب أأجرى في العروقِ هرقاً فمرقا
لو تجسبن يا صفيّة رُوحي لوجدتِ الفؤادَ قرحاً قفا

وانما صار أشعر الناس عنده لذكره العروق والجس والقرح . ومن أمثال الاطباء النفيسة
في صناعتهم وأحوالهم قولهم: كل كثير عدو الطيبة . ليس على الطبيب الاسفندباج .
صانع الطيب قبل أن تمرض . الكرم عند أهل الاوثم كلاما . فى المحوم . سم المبرسم فى
الشهد . والشمس تقبح فى العيون الزمد . وبلغنى أن الامير خلف بن أحمد كان معجبا
بقول أبى الفتح البسى

لا يبرنك أننى لين ال سَ فزيمى اذا انتضيتُ حسامُ
أنا كالورودِ فيه راحة قوم ثم فيه لاخرين زُكأمُ
وانشدنى أبو الفتح البسى لنفسه .

وانى لا اغتصُّ بعض الرجال وان كان قدماً ثقيلاً غيماً
فانَّ الجين على إنه ثقيلٌ وخمٌ يشهى الطعاما
وانشدنى أيضاً من أبيات

إِنَّ الْجَهْلَ قَضَىٰ فِي أَخْلَاقِهِ ضُرَّ الْمَالِ بِمَنْ بِهِ - اسْقَطَ
وَمِنْ آيَاتِ أُخْرَىٰ

وَقَدْ يَكْتَسِي الرَّدَىٰ خَزَا الثِّيَابِ وَمِنْ تَحْتِهَا حَالَةٌ مُضْهِئَةٌ
كَمَا يَكْتَسِي خَدُّهُ حَرَّةٌ وَعَلَيْهَا وَرَمٌ فِي الزَّيْبِ

(فصل النجمين)

سمع المعروف بنلام زحل رجلاً يقرأ : ان الله يأمر بالعدل والاحسان فقال لورضى
النحسان . وقال ابن طباطبا وكان يضرب بسهم وافر في التنجيم

يَاسِيدًا قَدْ حَكَى تَلْبِتَهُ كَيَوَانَ وَالْبَاسُ مِنْهُ بِهِرَامَا

وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَجْهَهُ وَحَكَا الْمُشْتَرِي قَائِمًا وَصَوَامَا

ذَا يَسَامِيهِ فِي الْعَلَا أَحَدٌ وَهُوَ يَسَامَى النُّجُومَ إِنْ سَامَا

لَا زَلَّ لِي مَوْثَلًا أَرْدُ بِهِ حَتَّى صُرُوفَ الزَّمَانِ إِنْ ضَامَا

الْقَامُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ عَرَضَتْ سَمْعًا صَرِيحَ الْجَنَابِ مَنَعَامَا

قال أبو التيج البستي

إِذَا غَدَا مَلَكٌ بِاللَّهِوِ مُشْتَفِلًا قَاحِكُمْ عَلَى مَلَكِهِ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ فِي الْمِيزَانِ هَابِلَةً لَمَّا غَدَا بِرَجِّ نَجْمِ اللَّهِوِ وَالطَّارِبِ

وله

قَدْ غَضَّ مِنْ أَمَلِي أَنِّي أَرَى عَمَلِي أَقْوَى مِنَ الْمُشْتَرِي فِي أَوَّلِ الْحُلِّ

وَأَنْتِي رَجُلٌ عَمَّا أَحَاوَلُهُ كَأَنِّي اسْتَدْرُ الحُطَّاءَ مِنْ زَحَلِ

وله

سَلِّ إِلَهَ النَّفْيِ نَسْلَ جَوَادَا أَمَنْتَ عَلَى خَزَائِمِهِ النِّفَادَا

وَأَنْ حَابَاكَ سُلْطَانُ بَقَرٍ فَلَا تَنْفَلْ رَقَبَكَ الْبَعَادَا
 قَدْ تَدْنِي الْمُلُوكُ لَدِي رِضَاهَا وَتَبْدُ حِينَ تَحْتَقِدُ احْتِقَادَا
 كَمَا لِلرِّيحِ فِي التَّثْلِيثِ يَمْطَى وَفِي التَّرْيِيعِ يَسْلُبُ مَا أَقَادَا
 ﴿فصل الجند وأصحاب السلاح﴾

كَانَ أَبُو الْهَيْجَاءِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ حُدَّانَ لما أسره القرمطي يقول: قد تمرقني الميؤم فصررت
 كالرمح القابل • والسهم الناضل • وكان يوسف بن أبي السباح يقول: مثل الإخوان
 كالسلاح فمنهم من هو كالرمح تطعن به من بعيد ثم يعود إليك ومنهم من هو كالسهم
 ترمى به من بعيد ولا يعود ومنهم من هو كالخنزير تنقي به من النواصب ومنهم من هو
 كالسيف الذي لا ينبغي أن يفارقك في السفر والحضر ليلاً ونهاراً • وقال خسرو بن
 فيروز بن ركن الدولة:

وَالصَّبْحُ مُسْتَظْهَرٌ بِاللَّيْلِ تَحْسِبُهُ قَدْ بَارِزَ اللَّيْلِ فِي رَسٍّ مِنَ الذَّهَبِ
 وَفِي كِتَابِ يَتِيمَةِ الدَّهْرِ لِاحِدٍ بِنَ كَيْفَانِ
 وَلَوْلَا أَنَّ بَرْدُونَ أَلْ يَهْوِي بِمَنَافِ الرُّطْبَةِ
 وَكَبَنَاهُ إِلَى الْعَمِيدِ وَأَوْسَلْنَا لَهُ كَلْبَةَ
 وَصَدَدْنَا تَعْلَبَ الْمَجْرَا فِي تِلْكَ الْحَيَةِ الضَّئِبَةِ
 وَصَبَرْنَا لَزِيَّتِ الْوَصْ لِي مِنْ جَلْدٍ اسْتِهَادُبَةٍ
 غَيْرُهُ تَكَلَّمَ الْمَجْرُ فَقَالَ الْهَوَى مَا هَذِهِ الضُّوْضَةُ فِي مَسْكَرِي
 وَقَالَ الْآمِرُ فِي جَيْشِهِ مَا لَكَ لَا تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ
 جَنِيٍّ بِالْمَجْرِ يَجْرُونَهُ • فَلَمْ يَزَلْ يَصْنَعُ حَتَّى خَرَى
 ﴿فصل في أمال تختص بهم﴾

الزَّمَنُ تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ • الْحَرْبُ سَجَالٌ وَعَثْرَاتُهَا لَا قَاتِلَ • خُصُوفُ الزَّمَنِ بِالْغَيْلِ

والسيف . السلاح ثم الكفاح . والمهاجرة قبل المناجزة . الحرب في وقته ظفر . الهارب لا يبرّج على صاحب

﴿ فصل التجارة والدهاقين ﴾

حدثني أبو القاسم الطهمان الفقيه قال لما رجع أبو الفضل الحمصي من الحج أتخذ دعوة دعا إليها أعيان نيسابور ووجوهها وفيهم أبو زكرياء الحربى وأبو الحسين بن لسياء الفارسي رأس التجار وأديها وقبيلها فأفضت بهم الاحاديث الى أن أفاض ابن لسياء في مدح التجارة وفضل التجار وأطلب في مدحهم ثم قال من جلاتهم: أن لم أمثالا مستعملة بين السادة والكبراء كقولهم . العرف لا يحمّل الظرف . ورأس المال أحد الربحين . الارباح توفيقات . التدبير نصف التجارة . الفلظ يرجع النسيئة . نسيان النقد صابون القلب . كل شيء وثمنه . من اشترى الدون بالدون رجع الي يده وهو مغبون . التجارة اماره . اشتر لنفسك وللسوق . المغبون لاعمود ولا ماجور . أطيب مال الرجال من كسبهم والكسب في كتاب الله التجارة . وقال له أبو زكرياء أين أنت عن أمثال الدهاقين قال مثل ماذا قال خذ اليك قال . انفقوا الرزق في خبايا الارض . فرسوا وأكلنا ونفروا بياكلون . مطرة في نيسان خير من ألف سنان . اذا كانت السنة مخصبة ظهر خصبها في النيروز . السمر تحت المنجل . فلاح المبيشة في الفلاحة . قصان الفلة زيادة الفلة . زيادة السمر في قصان الفلة . فبا قصص مما يكال في الجواليق . زاد فيها بوزن بالموازين . تقول الشجرة لجارتها ابعدي عني ظلك احمل حلى وحملك . من جمع بين الزرع جمع طرفي النفع . وأنشد

خضرة الصيف من بياض الشتاء واباسام الثرى بكاء السماء

﴿ فصل الشطرنجيين ﴾

قال شطرنجيان قدمت غضارة فيها قطع لحم فتناول أحدها أحداها فوجدها

مشتعل على عظم فتر كما ورد يده الى الأخرى قبض الآخر على يده وقال العبد بيمينك .
ونظر بعضهم الى خسين قصير قال هو يديق الشطرنج في القامة والقيمة . وقيل لبعضهم
أثلاعب فلاناً الشطرنج قال نعم وأطرح له رخاً من عقل . ومن أمثالهم في الصغير
يتكبر فترزن البيدق . ومن أمثالهم زاد في الشطرنج بقلعة . ومن أشعارهم
يجول في الأرض وأطارها كما يجول الرخ في الرقعة

.. ومنها

مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم شى الفرازين

(فصل لقوى صناعات شتى)

قال جحظة البرمكي أضافنا فلان القطن قدم البنا جدياً سمينا فلما كشف عن جنبه قال
كأنما أخرج من دكان نداف . ونظر نداف الى غيم متقطع في السماء قال كأنه قطن
يندف في دياج أزرق . وسأل المعتصم جعفر الخياط عن حرب شهدها أيام الخرمية
فقال لقيناها في مقدار الخلفان فصيرونا في مثل قوارة فرحنا عليهم من وجهين كأننا
مقراض واصطفنا الصفوف كأنها دروز ونشابك الزماح كأنها خيوط فلو طرحت
إبرة لم تقع إلا على زر رجل . وقال خياط لابنه يابنى لا تكن كالإبرة تكسو الناس
وأنت عريان . وقال محمود البرزاق صاحب لازال سيدنا في سلامة مبطنة بالنعمة مطرزة
بالسعادة مظاهرة بالنبطة فقال يا أبا أحمد أحسنت قد أخذتها من صناعتك



﴿ الباب السادس ﴾

(في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة)

﴿ فصل في توقيعات الملوك المتقدمين ﴾

(الاسكندر) لما توجه لثقاء دارا رفع اليه ان دارا في ثمانين ألفاً فوقه . القصاب لايهوله كثرة الغنم . ورفع اليه صاحب جيشه يذكر ما يشير به بعض سقاط العسكر من اغتيال العدو فوقه لا تستحقن الرأي الجليل يأتيك به الرجل الحقيير . فان القدرة الكريمة لا يستهان بها لموان الغائص . ووقع الى بعض قواده حجب الى عدوك الفرار . بان لا يتبعه اذا انهزم (تقفوره ملك الصين) كتب اليه صاحب جيشه في ركض الترك على أطراف مملكته . فوقه في كتابه الاحتمال حتي تمكن القدرة (بطليموس الأصغر ملك الروم) وقع حين كتب اليه عامله على الشام في انحياز بعض الملوك الكبار الى مستقره . لا تطمع في كل ما تسمع (نرسي بن بهرام أحد الأكامرة) رفع اليه أهل اصطخر يشكون احتباس القطر واشتداد القحط . فوقه اذا بخلت السماء بقطرها اجادت يد الملوك بدرها وقد أمرنا لكم بما يجبر كسرهم وينفي فقرهم . ورفع اليه الموبذان ان فلاناً يحب ابنك فاقله فوقه ان قتلنا من يحبنا وقتلنا من يبغضنا يوشك أن لا يبقى على ظهرها أحد (سابور بن سابور) كتب اليه عامل جور باتيان البرد على انورد وتصدر اقامة وظيفه ماء الورد للحضرة كالعادة كل سنة . فوقه في سلامة النفس والدين عوض عن كل فائت فلو لم يخلق الورد لكان ما ذا (بهرام جور) رفع اليه ان الرعية يقولون ليس لملك شغل غير الشرب والهوى والا كباب على العزف والقصف . فوقه هي سنن الملوك أسلافنا عند سكون الدهماء وخصب الرعايا (أنوشروان) رفع اليه ان النهر الذي حفره بالمدائن قد أضر بكثير من الضياع ضياع الناس . فوقه الضرر البسير الخاص محتمل مع النفع

الكثير العام . ورفع اليه ان وكيل النفقات يبدأ كل يوم بأجر نفسه . فوقع حتى رأيتم نهراً يسقى أرضاً قبل أن يشرب . ورفع اليه ان يت ماله قد شارف الخلاء فوقع الملك العادل لا يخلو بيت ماله . ورفع اليه ان الرعية تسيب الملك باصطناعه فلاناً وليس له نسب ولا شرف . فوقع ان اصطناعها اياه ونسبه وشرفه . ورفع اليه لم عزلم فلانا عن الانها . مع قديم خدمته وحرمة . فوقع لانه لطخ سمنا بقدر السعاية فامته أنفسنا . ورفع اليه بزرجهر يسأله الصفح . فوقع اذا أحصد الزرع فلم يحصد فسد . ورفع اليه ان في بطانة الملك جماعة قد فسدت نياتهم وهم غير مأمونين على الملك . فوقع نحن غلاك الأجساد لا النيات ونحكم بالعدل لا بالرضى وقمعص عن الأعمال لا عن الأضرار . ورفع اليه مابالهموم لا ترثر فيكم . فوقع لملنا بسرعة اتقالها عنا وانتقالنا عنها ﴿ ابرويز ﴾ رفع اليه ان غلاد له دعي الى الباب فتاقل عن الحضور . فوقع ان ثقل عليه المصير البنا بكلكه فانا نقنع منه ببعضه ونخفف عليه المؤنة فليحمل رأسه الى الباب دون جسده . ورفع اليه ان شاهينا له صاد جازياً . فوقع ليقلم رأسه وكذلك يفعل بكل صغير يربى على كبير . ووقع الى ابنه شيرويه ستجنى ثمرة ما جنبت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضى

﴿ فصل في غرد التوقيعات الاسلامية لأمهات الملوك ﴾

كتب خالد بن الوليد الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه من دومة الجندل يستأمره في أمر العدو . فوقع اليه ادن من الموت توهب لك الحياة . وكتب سعد بن أبي وقاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الكوفة يستأذنه في بناء دار الامارة . فوقع اليه ابن مابستر من الشمس ويكن من المطر . وكتب اليه نفر من أهل مصر يشكون مروان ابن الحكم . فوقع في كتابهم فان عصوك قتل اني برى . مما تملون . وكتب الحسين الى على رضى الله عنهما في شئ من أمر عثمان بن عفان رضى الله عنه . فوقع اليه رأى الشيخ خير من مشهد الغلام . وكتب اليه الحصين بن المنذر بصفين يا أمير المؤمنين

قد أمرع السيف في ربيعة وخاصة في أمرى منهم . فوقع اليه بقية السيف انهي عدداً . ووقع معاوية نحن الزمان . من رفته ارتفع ومن وضعناه اتضع . وكتب اليه الحسن بن علي رضي الله عنهما كتاباً أغلظ له فيه القول . فوقع اليه لبت طول حملنا عنك لا يدعو جمل غيرنا اليك . وكتب زياد الى سعيد بن العاص يخطب اليه فوقع في كتابه . كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى . وكتب عبد الله بن جعفر الى يزيد يستويه جماعة من أهل المدينة . فوقع اليه من عرفت فهو آمن . وكتب اليه بسأله أن يقضى عنه ذمام نفر من بطائه وخاصة . فوقع احكم لهم بآمالهم الي انقضاء آجالهم . وكتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في كتابه يشكو اليه أهل العراق . فوقع ارفق بهم فانه لا يكون مع الرفق ما تكره ومع الخرق ما تحب . ووقع أيضاً الى الحجاج وقد شكا اليه فقرأ من بني هاشم وحرضه على قتالهم جنبي دماء بني عبد المطالب فان فيها شفاء من الكلب . ووقع اليه في أهل السواد ابق لهم لحوماً يقدوا بها شحوماً . ووقع في كتاب متنصيح ان كنت صادقاً أثبتك وان كنت كاذباً عاقبك وان شئت أقتلك . وكتب عامل حمص الى عمر بن عبد العزيز يخبر انما احتاجت الى حصن . فوقع حصنها بالعدل والسلام . وكتب مسلمة بن عبد الملك الى أخيه سليمان من الصائفة بما كان منه من حسن الأثر في بلاد الروم . فوقع في كتابه ذلك بالله لا بمسلمة . ورفع منظم قصة الى هشام بن عبد الملك . فوقع فيها أذاك الفوث ان صدقت وجاءك النكال ان كذبت . وكتب نصر بن سيار والي خراسان الى مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان بظهور أبي مسلم . فوقع في كتابه احسم ذلك النزول من جهتك . وكتب اليه عمرو بن هيرة ان قحطبة قد غرق وانه واقع أصحابه فهزم . فوقع هذا والله الادبار ولا فن سمع بميت هزم حياً . ولما أيس مروان من أمره كتب الى عبد الله بن علي بوصيه بالحرم فوقع في كتابه الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك (أبو العباس السفاح) وقع الى أبي سلمة الخلال وقد كتب اليه يستأذنه في تولية قوم من الحاشية والشيعة يا أبا سلمة ما أقبح بنا

أن تكون لنا الدنيا وأولادنا خالون من حسن آثارنا . ووقع الى صاع قربت اليها بما
باعدك عن الله ولا ثواب لمن خالف الله . ووقع الى أخيه في بعض الجنة اذا كان
الحلم مفسدة كان المفو معجزة (المنصور) شكا اليه رجل من بعض غلامه . فوقع في
قصته الى العامل اكفى أمره . وإلا كفته أمره . ووقع الى عامل قد كثر شاكوكه
فاما اعتدلت وإلا اعتزلت . وكتب عوار بن عبد الله القاضي اليه ان عندنا رجلا
شديد الترفض يدعى السيد الحيرى . فوقع في كتابه إنا بشناك قاضياً لاساعياً . ووقع
في كتاب بليغ استباحه ان البلاغة والفنى اذا اجتمعا في رجل أطفياه وقد رزقت
إحداهما فاكف بها واقتصر عليها . ورفع اليه في بناء مسجده . فوقع ان من اشراط
الساعة أن تكثر المساجد فزد في خطاك يزد في أجرك (المهدي) كتب اليه سلم بن
قتيبة يسأله أن يشرفه بالاذن له في قبيل يده . فوقع اليه يا أبا قتيبة انا نصونك عنها ونصونها
عن غيرك (الرشيد) وقع الى علي بن عيسى بن ماهان وقد كتب اليه بقتل العمري
بعداً لقوم الظالمين . ووقع الى صاحب النصرانية بالروم انا بالآخر وعلى الله الظفر .
وكتب اليه تقفون ملك الروم يتهذه فوقع في كتابه الجواب ماتراه لاما تقراه . وكتب
اليه صاحب السند بظهور العصية . فوقع من أظهر العصية فعاجله بالنية (المأمون) وقع
الى الرستمي وقد نظلم منه غريمه . ليس من المروءة أن تكون أوانيك من الذهب والفضة
وجارك طاو وغريمك عاو . ووقع في قصة متظلم من حميد . يا أبا حامد لا تشك على
حسن رأيي فيك فانك وأحد رعيي عندي في الحق سواء . ووقع في قصة متظلم من
علي بن هشام . يا أبا الحسين الشريف من يظلم من فوقه وبظلمه من دونه فانظر رأي
الرجلين أنت . ووقع في رقعة إبراهيم بن المهدي وقد سأله تجديد الأمان . القدرة تذهب
الحفيظة والندم توبة وبينهما دفو الله . ووقع الى الواقدي وقد كتب يذكر ديناً عليه
ويستمنح . فيك خصتان سخاء وحياة أما السخاء فهو الذي أطلق يدك فيها ملكت
وأما الحياة فهو الذي حلاك علي ان ذكرت بعض دينك دون كله وقد أمرت لك

بضصف ما كتبت فزد في بسط يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبدؤة .
 ووقع الى عامل شكاه أهل عمله . ان آثرت العدل حصلت على السلامة فانصف وعينك
 من هذه الظلامة . ووقع الى نصر بن سيار . يا أبا رافع اني رافعتك الى " ومطهرتك من
 القدين كفروا . ورفع اليه أهل السواد قصة في اتيان الجراد على غلاتهم . فوقع فيها نحن
 أولى بضياقة الجراد من أهل السواد فليحط عنهم نصف الخراج . وكتب اليه عبد الله
 ابن طاهر يشكو اليه بعده عن حضرته ويسأله الاذن له في الاطعام بها . فوقع في كتابه
 قربك يا أبا العباس الى حبيب وأنت من قلبي حيث كنت قريب وانما بددت دارك
 نظراً بك ورغبة اليك مع قول الشاعر

رَأَيْتُ دَنُوَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدُ

طاهر بن الحسين وقع في رقعة متنصح عند نظر أصدقته أم كنت من الكاذبين
 . وفي رقعة مستبطي إياه في الجواب ترك الجواب جواب . ورفع اليه مستمنح وكذب
 في عدد عياله وكان طاهر يعرفهم . فوقع لا جواب لكذاب . ثم عاود وصديق في
 عددهم . فوقع الآن جئت بالحق وأمر له بصلة . عبد الله بن طاهر أدب بعض
 قواديه فأتى فرغ اليه ان الناس يقولون انه قتله . فوقع انما أدبنا فوافق الأدب الأجل
 . وأهدي نصر بن شبيب اليه هدايا كثيرة فردها فزاد فيها وبعثها ليلا مع رقعة في معناها
 فردها . ووقع في الرقعة لو قبلت الهدية ليلا لقبلتها نهائراً وما آتاني الله خير مما آتاكم
 بل أنتم يهديكم تفرحون . ووقع الى عمال له شكاهم الرعية قد قدمت اليكم الاعذار
 واحتججت اليكم الانذار وليت العتاب بالغاً ما أردت ولقد هممت بان أجمل معافتي
 لكم معاقبة فانتهوا من سنتكم وانظروا لأنفحكم وأحسنوا بالاكرة فان الله تعالى جعل
 أيديهم لنا طعماً وألسنتهم سلاماً وظالمهم حراماً وما عند الله خير وأبقى أفلا تذكرون
 . وكتب اليه بعض قواديه يسأله حظ خراجهم والزيادة في أرزاقهم . فوقع في كتابه أني النوم

أبصرت ذا كله فخيبراً رأيت وخيبراً يكون ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ كتب إليه قهرمانه ينسب وكله الى الخيانة والسرقة ويستأمره في الاستدلال به . فوقع في رقعة اغن من وليته عن السرقة فليس يكفيك من لم تكفه . وكتب إليه بعض مواله يذكر جده في خدمته وتوقه زيادة نظره . فوقع من نصح الخدمة نصحه المجازاة . محمد بن عبد الله ابن طاهر . وقع الى الكتاب وقد ضاقت بهم الكواغد في أيام فتنة المستعين والمعتز دققوا الأقدام وأوجزوا الكلام فان القراطيس لاترام والسلام ﴿ قابوس بن وشمكير ﴾ وقع الى أبي عبد الله الباهلي . قبيح بن نسمو همته الى قصد من تفلو عنده قيمته أن تكون على غيره عرجته أو الى سوى بيته زيارته وحجته

﴿ فصل في أجناس توقيعات الوزراء والسادة الكبراء ﴾

أبو عبد الله كاتب المهدي . كتب إليه رجل يعتذر ولا يحسن . فوقع في كتابه ما رأيت عذراً أشبه باستئناف ذنب من هذا . جعفر بن يحيى من توقيعاته . الخراج عمود الملك وما استغزر بمثل العدل وما استغزر بمثل الجور . ووقع في رقعة معتذر من ذنب . قد تقدمت طاعتك وسبقت نصيحتك فان بدرت منك هفوة فلن تغلب سيئة حسنتين . ﴿ يحيى بن خالد ﴾ وقع في أمر رجل استحق القتل ولكم في القصاص حياة . وفي قصة من التمس الاطلاق وهو محبوب لكل أجل كتاب . وفي جواب رقعة لابنه الفضل ما أهون التدبير بالوصف . وفي رقعة تظلم ليعرض التوقيع على من شكاه . انصف من وليت أمره وألاً أنصفه من يلي أمرك . والى رجل استبطأه واستأزاه اجنح اليك بغالب الفضل واعتذر اليك بصادق النية . والى رجل عاوده لالتماس الصلة بعد ان أخذها مرة . دع الضرع بدر لغيرك كما دلك . ورفع اليه قوم من حشمه يستزيدهونه في أرواقهم فأمر أنس بن أبي شيبخ بالتوقيع في قصصهم فوقع بين يديه . قليل دائم خير من كثير مقطوع . فأعجب به يحيى فقال . قد فاحت منك رائحة الوزارة ﴿ النضى

ابن أبي صالح ﴿ وقع في رقعة معتذر نائب . التوبة للذنوب كاللدواء للمرض فان نصحت
توبته أتم الله شفاءه وان تكن الأخرى أدام الله داءه ﴾ (الفضل بن سهل) من أحسن
توقيماته الأمور بتمامها والأعمال بخواتمها والصنائع باستدامتها ﴾ (الحسن بن سهل) من
أحسن توقيماته كتب اليه رجل يتوصل بسالف احسانه . فوقع مرحباً بمن توسل اليه
بنا وأمر له بصلة ﴾ (محمد بن يزيد) من توقيماته البارة أبواب الملوك معادن الحاجات
ومواطن الطالبات وليس لاستنجاحها واستنجازها كالصبر والملازمة والمفاودة والمراوحة
. ومنها ما استعالت لي فيك نية ولا تغيرت عقيدة فكيف أخاف وعدك وأحل عقدك
وأقتض عهدك وأنسى رفدك ﴾ (عبد الله بن محمد بن يزيد) وقع الى بعض أصحابه
يا أبا العباس ليس عليك بأس ما لم يكن منك بأس . ووقع الى عامل اعتذر بكفائته وزاد
يا هذا أسرفت وما أنصفت وأوجفت حتى أعجفت وأذلت حتى أملت فاستصغر ما فعلت
تبلغ ما أملت ﴾ (عبد الله بن سامان بن وهب) رفع اليه عامل من عمله ان في بيت النار
كانوا من آثار الأكلسة وفيها أكثر من ألني رطل فضة وفي فضته نوفر لبيت المال
فوقع حرصك على تقية آثار الأوائل يدل على لؤم أهلاك فبعداً وسحقاً لك . ووقع
في كتاب منجز اياه وعداً الشرط أملك والوعد كأخذ باليد والوفاء من سجايا الكرام
وفي كتاب مثله . ليس كلي من أنسيناه أهلباه ولا ما أخرناه تركناه مع اقتطاع الشغل
ايانا واقتسامه زماننا . ووقع في شأن عامل . أنا قادر على اخراج النقرة من رأسه
والوغرة من صدره والنخوة من نفسه . ووقع الى ابن طولون . اتق الله في الارصاد
فان الله بالمرصاد ﴾ (علي بن عيسى) كتب اليه بعض العمال في ذكر أموال منخيرة
وتفاسيح في كتابه . دعني من تشديقك وتعميرك وتفاسيح على نظيرك لخير الكلام ما قل
ودل ولم يل . وكتب اليه ابن الفرات بسد شدة علي زور فوقع في رقعة . لا تلغي
على نكوصي عن الشهادة لك بالزور فانه لا بقاء لا فناء على فناء ولا وفاء لذي مين
واختلاف واحري بمن تعدي الحق في موافقتك اذا رضيت أن يتخطى الى الباطل في مخالفتك

إذا سَطَطَ وبمن كذب لك أن يكذب عليك (ابن العميد) استنشد ابنه أبا الفتح وهو في الكتاب قصائد فلم يشتغل بها فكتب عليه وطرده من بين يديه فبعد أيام كتب الى أبيه يستعبه ويتأمل

خفي متى روحُ الرضى لا ينالني وحتى متى أيامُ سخطك لا تمنى

فوقع تحت هذا البيت الى ان تنشد فلا تخطئ وتثنى فلا تبطل (الصاحب بن جباد) كتب اليه بعض خطاب الأعمال رقمة وفيها ان رأي سيدنا أن يأمر يا شغالي ببعض أشغاله . فوقع من كتب إشغالي لا يصلح لأشغالي . ورفع اليه الضرابون في دار الضرب قصة مترجمة بالضرابين . فوقع تحنها في حديد بارد . ورفع اليه ان رجلا غريب الوجه يدخل محاره ويسترق السمع . فوقع دارنا خان يدخلها من وقي ومن خان . وكتب بعضهم اليه رقمة فيها . ان رأى سيدنا أن ينم بما سأله إياه فعل . فزاد فيه ألفاً ورد الرقمة الى صاحبها وبشر بالتوقيع فلم يره وعرضها على أبي العباس الضبي فأراه الألف التي كتبها قدام فعل أى افعل . ورفع اليه رجل مجرم يسأله الانصاف . فوقع مثلك منصف ولا ينصف . ورفع اليه في رجل عصي له أمراً . فوقع العصا لمن عصى . ورفع اليه علوي قصة بعد قصص ابرم فيها . فوقع لا تمحجني الى ان أقول يا نوح انه ليس من أهلك والسلام . ووقع في قصة ساع جمعت قصتك شكاية وسعاية أما الشكاية فانت محمول فيها على الحكم البحت وأما السعاية فردودة على ادراج المقت . وفي قصة متنبصل من ذنب . من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ومن استمرت به الغرة طال حزنه . وفي رقمة وكيل عزله . عزلك أحسن حالئك وحبسك أوطأ رحليك . وفي رقمة قائد بازاء حرب . ازحف فان أجلك لا يسبقك ورزقك لا يتأخر عنك . وفي رقمة من أنكر عليه ياساً وطمعاً . ان قنعت من الطمع باليأس وإلاً جعلت عبرة للناس . والى عامل عزلك أحسن حالئك وفنيك أبلغ وثاقبك . ووقع في شأن مجرم احلق نبات خديه واقش بالسمط خديه ليمتبر الناظر اليه . ووقع في شأن عامل خوان . جعل له خوار .

وفي قصة منظم . ان كبحت عنانك عن الحيف وإلا سلنا عليك السيف . ورفع اليه شاعر رقعة فيها مديحة ردية فوق له فيها بمائة درهم فماد يلحف . فوق تلك المديحة تكفيها مائة منيحة . وكتب اليه بعض الفضلاء . يتنذر من التصغير في خدمته لخوف الثقل فوق . حتى يقل الجفن على العين . ووقع في رقعة في ملتمس جواز . يئذ له جواز فانه علا أوقاز . ورفع اليه طريف الجرجاني المتكلم يتظلم من ديلي . كان ينزل في داره . فوق في رفته دارك تعان عن النوازل فكيف عن النازل فليزعج عنها ما كان وكأنما ما كان . ووقع في قصة لشقيق البلخي المذكر . من نظر لدينه نظرنا لديناه فان قلت بالعدل والتوحيد مهدنا لك التهيد وان آقت على الجبر فما لكسرك من جبر . وكتب اليه أبو حفص الوراق . لولا ان الذكرى تنفع المؤمنين وهز السيف يفسى الملتبس لما ذكرت ذا كراً ولا هزرت ماضياً ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجى . ويكد الجواد السمع . وحال عبد مولانا في الحنطة مختلفة وجرذان داره عنها منصرفة فان رأى مولانا أن يخلط عبده بمن أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله تعالى . فوق في ظهر رقعة . أحسنت يا أبا حفص قولا . وستحسن فعلا . فبشر جرذان دارك بالخصب . وأمنها من الجذب . والحنطة تأتيك في الأسبوع . ولست عن غيرها من النفقة بمنوع .

❦ الباب السابع ❦

(في عجائب الشعر والسمراء)

(امرؤ القيس) من عجيب شأنه انه قال في الجاهلية ما جاء فيه شرائط أهل الجنة وأوصافه وان كان لم يعرفها ولم يزم بها حيث قال
ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في المصير الخالي

وَهَلْ يَمْنُ إِلَّا سَمِيدٌ مَخْلُودٌ قَلِيلُ الْهَمومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ
فذكر السعادة التي هي جامعة خير الدارين ثم انخلود الذي هو أحسن أحوال أهل الجنة
ثم ذكر قلة الهوم التي هي أجل الرغائب ثم أشار إلى الأمن وهو أنفس المواهب ولا
مزيد على هذه الأربع • ويقال إن أمير شعر الشعراء قوله

اللهُ أَنجَحُ مَا طَلَبْتُ بِهِ والبرُّ خَيْرُ حَقِيقَةِ الرَّحْلِ

فإن فيه الاستنجاح بالله عز ذكره ومدح البر والحث عليه بأحسن لفظ وأوجزه • ولو
قال ذلك في الاسلام أبو الغاتية أو محمود الوراق لما زاد
(زهير بن أبي سلمى) يقال إنه أجمع الشعراء لكثير من المعاني في القليل من الألفاظ
وأياته التي في آخر قصيدته التي أولها

• أَمِنْ أَمْ أَوْ فِي دَمْنَةٍ لَمْ تَكَلَمْ •

تشبه كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهي غرة حكم العرب ونهاية في الحسن
والجودة تجري مجرى الأمثال الرائعة الرائقة وهي

وَمِنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُخَلِّ بِفَضْلِهِ	عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَمَنُّ عَنْهُ وَيَذَمُّ
وَمَنْ يَتَقَرَّبُ بِحَسَبِ مَدْوَأِ صَدِيقِهِ	وَمَنْ لَا يَكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
وَمَنْ لَا يَبْذُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ	يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ	وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُسَلِّمُ
وَمَنْ لَا يَصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ	يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ

ومما وقع الإجماع على أنه أمدح بيت قاله العرب قوله

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

(الناطقة اللذيانية) يقال إنه أحسن شعراء الجاهلية ديباجة وأكثرهم رونق كلام وكان شعره
كلام الكتاب ليس فيه تكلف ولا نكسف وأجود شعره الثمانيات • ومن عجائبه

فيها انه شبه النمان مرة بالليل ومرة بالشمس فسحر وبهر حيث قال
 فانك كالليل الذي هو مدركي وان قلت أن المتأني عنك واسع
 .. وقال

فانك شمس والملك كواكب اذا طلعت لم يد منهن كوكب
 وأحسن ما قيل في الانزعاج لوعيد الملك قوله

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأسد

وروى ان غر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوماً جلسائه من ألقى يقول

فلمست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث أى الرجال المهذب

قالوا النابغة قال هو أشعر شعرائكم

(أوس بن حجر) قال أبو عمرو بن العلاء ليس لعرب مطلع قصيدة في المروية أحسن
 من قول أوس

أيتها النفس اجلى جزعا ان الذى تحذرين قد وقعا
 وبيت القصيدة العجيب قوله

الأمى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعاً

(طرفة بن العبد) كان النبی صلى الله عليه وسلم يتأمل بقوله ولا يقيم وزنه

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتىك بالأخبار من لم تزود

وكان ابن عباس يقول انه كلام نبي يجمع الحكمة والمثل . ويقال ان أمير شعره قوله

قد يبعث الأمر الكبير صغيره حتى تظل له الدماء تصيب

(علقمة بن عبدة) قال أبو القاسم الأمدى أحسن شعر الشعراء المتقدمين ما يشبه في

السهولة والمذوبة شعر المحدثين قول علقمة

فان تسألوني بالنساء فانى خبير بادواء النساء طيب

«إذا شاب رأسُ المرأةِ أو قلَّ ماله فليسَ لهُ في وِدهنٍ نصيبُ
 يردنَ ثراهُ المالِ حيثُ علمتهُ وشرخَ الشبابِ عندَه من عَجيبُ
 وأجود شعرُ المحدثينَ مما يشبهُ في الجزالةِ والفضاحةِ شعرُ المتقدمينَ قولُ البحري
 وتماسكتُ حينَ زهر عني الدهرُ التماساً منه لنمسي ونكسي
 (الحارث بن حلزة) قال الصولي لم يوصف تأهب القوم لازم ونهيتهم للارتجال بأحسن
 من قوله

أجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء
 من منادٍ ومن عجيبٍ ومن تصبأ الرِّيحُ خيلٍ خلالَ ذا ورغاء
 (الشنفرى الأزدي) من عجيب شعره قوله في وصف المرأة وليس له في شعراء
 المتقدمين نظير

فدقتُ وجلتُ واسبطرتُ وأظلمتُ فلو جنَّ إنسانٌ من الحسنِ جنتِ
 وما أقلُّ التجنيسِ في شعر الجاهلية . ومن ذلك القليل قوله

ورحنا كأنَّ البيتَ حجرَ فوقنا بريحانةٍ ريحت عشاء فظلتِ
 (أبو الطمحان القيني) حدثني أبو بكر الخوارزمي قال ربما أريد البكاء في بعض
 مواضعه فيمتنع عليّ كما هو إلا أن أنشد لأبي الطمحان فبأ يني وبين نفسي حتى
 تمنع عقد الدمع

ألا عللاني قبلَ صدحِ النوائجِ وقبلَ ارتقاء النفسِ فوقَ الجوائجِ
 وقبلَ غدي يالهُفَ نفسي على غدي إذا راح أصحابي ولستُ برائعِ
 إذا راح أصحابي تفيض دموعهم وغودرتُ في لحدٍ على صفائحِ
 يقولون هل أصلحتم لأخيكم وما اللحدُ في الأرضِ الفضاءِ بصالحِ

(الأعشى واسمه ميمون بن قيس) قال ابن عائشة القرشي ما كانت العرب تعرف
التداوي من الحار حق قال الأعشى

وكأسٍ شربتُ على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها

لكي يعلم الناسُ أنني فتيٌّ أتيتُ للرؤءة من بابها

فاخذني الناس على نمثله • وقال الشاعر

تداويتُ عن ليلى بليلى من الهوى

كما يتداوي شاربُ الخمرِ بالخمرِ

وقال أبو نواس

دع عنك لومي فإنَّ اليومَ اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

وكان الأصمى يقول أهجى بيت للعرب قول الأعشى في علقمة

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرى يبتن خناصها

ويروى ان علقمة لما سمع هذا البيت بكى وقال اللهم أجزه وأخره ان كان كاذباً •

وقال أبو علي الحاتمي من عجائب الاتفاق وغرائبها وبدائنها ان الأعشى من صدور

شعراء الجاهلية • ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين • وأبا الطيب من صدور

المصريين وقد شاعل الأعشى وسلسل مسلم وقلل أبو الطيب • أما الأعشى فانه يقول

وقد غدوتُ الى الحانوتِ يتبهنني شاوٍ مثل شلول شلش شول

وأما مسلم بن الوليد فانه يقول

سأتُ وسلتُ ثم سلّ سلايها فأني سليلُ سلايها مسلولا

وأما المتنبي فانه يقول

فقلقتُ بالهم الذي قلل الحشا قلل عيسٍ كهنٌ قلل

وقد بلبل بعض المصريين قتال

وإذا البلابلُ أفضحتْ بلائِها فاحسُّ البلابلُ باحتساءِ بلابلِ
(ليد بن ربيعة) يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أصدق كلمة قالها شاعر
قول ليد

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكنُ نعيمٍ لا محالةً زائلٌ
وسمع الفرزدق رجلاً ينشد قصيدة ليد التي أولها
• عفت الديارُ محلماً فقامها •

فلما بلغ قوله فيها

وجلا السيولُ عن الطلولِ كأنما زبرٌ نحد متوئها أعلامها
سجد الفرزدق قبيل له يا أبا فراس ما هذه السجدة فقال انكم تعرفون سجدة القرآن
وأنا أعرف سجدة الشمر • وقيل لبشار بن برد أخبرنا عن أجود بيت لعرب فقال ان
تفضل بيت واحد علي سائر شعر العرب لشديد ولكن أحسن ليد كل الإحسان في قوله
وأَكذبِ النفسَ اذا حدثتها ان صدقَ النفسَ يزدي بالأملِ
وقال الجاحظ من العجائب ان الأعشى كان في الباهلية يعتد مذهب المنزلة فيقول
استأنرَ اللهُ بالوفاء وبالأ حمدٍ وولى الملامة الرجل

وليد يذهب مذهب أهل السنة والجماعة فيقول • وباذن الله ريشي وعجل • الفخر بن
تواب وحيد بن نود والثابتة الجسدي اتهم اجتماعاً في الباهلية على معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء فتأهبوه بحسن ألفاظهم وكأنما رموا من قوس
واحدة • فقال الفخر بن تواب

يودُ الفتى طولَ السلامةِ جاهدًا فكيفَ ترى طولَ السلامةِ يفعلُ
وقال حميد بن نود

أرى بصري قد رايتي بمدّ صفةٍ وحسبك داءٌ أن تصحّ وتسلما

وقال الجدي

ودعوتُ ربي بالسلامةِ جاهداً ليصحني فإذا السلامةُ داء

وأخذ ابن الرومي هذا المعنى بيته وكساه معرضاً من عنده ولم يحم حول ألفاظهم

حيث قال

في هدنةِ الدهرِ كافٍ من وقائمهِ والعمرُ أقدمُ مبراقٍ من الوصبِ

(حسان بن ثابت) قال الجاحظ لما شتم المشركون النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه

السلام لحسان اهجم وروح القدس معك وأتِ أبا بكر فيملك مساوي القوم والله

ان هجاءك لأشد عليهم من وقع السهام في غاس الظلام فأخرج حسان لسانه فغضب

به طرف أنه فقال يا رسول الله ما يسرني به مقول من مد والله أتى لو وضته على شعر

لحلقه أو على صخر لفلقه قال فلا ينبغي أن يقول حسان إلا حقاً وكيف يقول باطلا

والنبي صلى الله عليه وسلم يأمره وجبريل بسدده والصديق بملء والله يوقه . وقال

غيره من عجائب أمر حسان انه كان رضى الله عنه يقول الشعر في الجاهلية فيجيد

جداً ويفهر في نواصي الفحول ويدعى انه شيطاناً يقول الشعر على لسانه كمادة الشعراء

في ذلك ويقول مثل قوله في بني جفنة ملوك غسان

أولادُ جفنةٍ حولَ قبرِ أبيهم قبرُ ابنِ ماريةَ الكرمِ المفضلِ

بيض الوجوه كريمةٌ أحسابهم شَمُّ الأثوفِ من الطرازِ الأولِ

فلما أدرك الاسلام وتبدل الشيطان الملك تراجع شعرة وكاد يرك قوله ليعلم ان الشيطان

أصلح فشاخ وأليق به وأذهب في طريقه من الملك . وقد كان بعض الكهان أنذره

بلدغة نصيبه وكان يتحرز منها بمجده ولا يتام إلا على ظهر راحلة فيتا هو ذات ليلة على

فاته وهي ترعى إذ التوت حية على مشفرها فاضطربت ورمت بها صعداً إليه فلدغته فقال

لعموك ما يدري الفتى كيف ينقي إذا هو لم يجعل له الله وافيًا
 (الخطبة) واسمه جرجول بن مالك كان راوية زهير فنجم مقبول الكلام شرود القافية
 خبيث اللسان حتى انه هجا أباه وأمه وامراته ونفسه فن قوله في أبيه وخله وعمه
 لحاك الله ثم لحاك حقا أبًا ولحاك من عمه وخله
 فتم الشيخ أنت لدى الخازي وبس الشيخ أنت لدى الماملي
 ومن قوله في أمه

تنحي واقمدي عنا بعيداً أراح الله منك العالمين
 أغرباً إذا استودعت سرّاً وكأوتاً على التحدثين

ومن قوله في نفسه

أبت شفتي اليوم إلا تكلماً بسوء فما أدري لمن أنا قائلة
 أري لي وجهاً شوة الله خلقة فقبح من وجهه وقبح حمامه
 وصب الله به على الزبرقان بن بدر سوط عذاب حتى أحرقه بهجانه وأرضه وأرضه
 بقصيدته التي يقول فيها

لقد مررتكم لو أن درتكم يوماً يجي بها مسعي وإساي
 أزمعت بأساً مرجحاً من نوالكم ولن ترى طارداً لآخر كاليس
 من فضل الخير لا بعدم جوازي لا يذهب العرف بين الله والناس
 دعي الكارم لا ترحل لبقيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
 (أبو ذؤيب الهذلي) قال خلف الأحمر بنو هذيل من أشعر قبائل العرب وأشعرهم
 أبو ذؤيب وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها

أمن المنون وريبه تتوجع والدهر لبس بمعتب من يمنزع

وبيت القصيدة قوله

والنفس رغبةً اذا رغبها واذا تودُّ الى قليلٍ تقنعُ
وأحسن باقيها بعده قوله

وتجلدي للشامتين أديهمُ أني لريب الدهر لا أنضمضُ
واذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تيمية لا تنفعُ

(عبد بن الطيب) أمير شعره قوله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتمعج من
جودته وحسن تقسيمه

والمرء ساعٍ لا مِرٍ ليس يدركهُ والدمشُ شحٌ واشفاقٌ وتأميلُ
ثم قوله

فا كان قيسٌ هلكهُ هلكَ واحدٍ ولكنه بذيات قومٍ تهدّما

(الفرزدق) كان بونس بن حبيب يقول من عجائب الفرزدق وجريروني ما شهدت
مشهداً قط ذكر فيه واجتمع أهل الجلاس على تفضيل أحدهما واذا وقع الشك في فضل
أحدهما على الآخر لم يقع في انهما أشعر الاسلاميين المتقدمين قال وليس لأحد مثل قوله

وأنا وسعدٌ كالفضيل وأمة اذا وطئته لم يضره اعتمادها

ولا مثل قوله في جرير

ضربت عليه الذكيرة بنسجها وفضى عليك به الكتاب المنزلُ

ولا مثل قوله

وكنتُ فيهم كمنطورٍ يلدته يسرُّ أن يجمع الأوطان والمطرا

ولا مثل قوله

يمضي أخوك ولا تلقى له خافاً والمالُ بعد ذهاب المال يكذب

﴿ جزير ﴾ سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أغرف شعر جرير قوله في الفرزدق لما هدد
مرباً راوية جرير بالقتل وذلك

زعم الفرزدق أن سيقتل مرباً
أشهر بطول سلامة يا صريع
وأصدق شعره قوله

أني لأرجو منك خيراً عاجلاً والنفسُ مولدةٌ بحبِّ العاجلِ
﴿الأخطل﴾ قرأت في فصل للصاحب هذا الأخطل دعي عما . فابتلاً غما . وطلق يقول
المهدياتُ لمن هوينَ مسبّةً والمحسناتُ لمن تلينَ مقالاً
واذا دموكَ عمنَ فانهُ نسبُ يزيدكَ عندهنَّ خبالاً
وهأنحن قد صرنا جدوداً . وأخلقنا من الشباب بروداً . وأمير شعر الأخطل قصيدته
التي يقول فيها لبني مروان

شمسُ العداوةِ حتى يستقادُ لهم وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدروا
إنَّ العداوةَ تلقاها وإن قدمت كالمرءِ يكنُ حيناً ثم ينتشرُ
وأقسمَ المجدُ حقاً لا يحالفهم حتى يحالفَ بطنَ الراحةِ الشعرُ
ولا يلينُ لسلطانٍ تهضمنا حتى يلينَ لضررِ الماضِ الحجرُ
﴿عدي بن الرقاع﴾ لم أسمع للمتقدمين شعراً في النزول أملح وأطرف وأخرج من قوله
في تشبيه المرأة بالظبي الوستان الذي هو بين النائم واليقظان

وكانها بين النساءِ أعارها عينه أهورُ من جاذرِ جاسمِ
وستانُ أقصدهُ النعاسُ فرثت في عينه سنةٌ وليسَ بناثمِ
﴿ذو الرمة﴾ قال ابن عياش نزلت بي بمصية أمضيتي وأشجيتي فتذكرت قول
ذي الرمة

خيلي "عوجا من صدور الرواحل على دار مي" وابكيا في المنازل

لعل "انحدار الدمع بدمع راحة من النعم أو يشفي خفي" البلابل

غفلت وبكيت فسلوت وقلت رحم الله ذا الرمة فما كان أعرفه بدواء الحزن

(الراعي) واسمه عبيد بن حصين كنت أعلن ان ابن المتمرز أبو هذرة قوله أهل

الدنيا كصور في صحيفة متى طوي بعضها نشر بعضها حتى قرأت الراعي

ان الزمان الذي ترجوا هو اديته يأتي على الحجر القاسي فينفلق

مالدهر والناس إلا "ممن واردة اذا مضى عتق منها أتي عتق

(كثير عزة) سئل عن أغزل شعره فأشار الى قوله

وأدنيتي حتى اذا ما فتنتني بقول يحل المعصم سهل الأباطح

تجافيت عني حين لا لي حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح

وسئل عن أحكم شعره قال قولي

فقلت لها يا مزة كل مصيبة اذا ذلت يوما لها النفس ذلت

(جميل بن معمر) قال أبو عمرو بن العلاء هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله

خابلي "فيما عشتما هل وأيتما قليلا بكى من حب قاتله قبلي

(أبو ذر هبل الجهمي) قال القاضي أبو الحسين بن عبد العزيز هو كثير الحاسن وليس

له أجسن من قوله

وكيف أنساك لا نملك واحدة عندي ولا بالذي أوليت من قدم

أما ترى كيف نفي عنه جميع وجوه النسيان بأوجز لفظ وأحسنه وأعذبه وأجمله

(بشار بن برد) أستاذ المحدثين وبدرم وصندرم وأعجوبة الدنيا لانه أعمى أكنه

وله مثل قوله جمع تشبيهين في بيت واحد

كَانَ مِثَارَ النِّعَمِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَسَافَنَا لَيْلٌ نَهَاوِي كَوَاكِبُهُ
ومثل قوله في وصف متاعه

عَجَلُ الرُّكُوبِ إِذَا اعْتَرَتْهُ نَافِضٌ وَإِذَا أَفَاقَ فَلَيْسَ بِالرُّكَّابِ
وتراه بعد ثلاث عشرة قائماً مثل المؤذن شك يوم سحاب

وقال مروان بن علي المنجم أشعريت في النزل من شعر المحدثين شعر بشار بن ورد
أنا والله أشتى سحر عيني لك وأخشى مصارع المشاق

وقد ظرف وملك أبو نواس في حكاية بشار وبيت له في جارية تسمى رحمة الله
أحببت من شعر بشار لحكته بيتاً لمجت من شعر بشار
يا رحمة الله حلي في منازلنا وجاورينا فدنك النفس من جار

ومن أعجب ما يحكي عن بشار ما ذكر ابن المنز في طبقات الشعراء المحدثين أن
المهدي دخل محجرة بعض جواربه على حين غفلة منها فآما فتدل فلما رآته سترت
متاعها بكفيها وكان أعظم أن يشتملا عليه فأنثت حتى تواري في عكن بطنها فخرج وهو يقول
نظرت عيني لحيني منظرأ وافق شيني

ثم قال انظروا من بالباب من الشعراء فقبل بشار فقال هاوا به فلما وصل اليه قال أجز
هذا البيت ولم يره القصة

أبصرت عيني لحيني منظرأ وافق شيني

قال على النفس

سترت إذ رآته تحت بطن الراحتين

فبدت منه فضول أن تواري باليدين

فأنثت حتى تواري بين طي المكننين

قال فتعجب المهدي من قوله وحكايته ما لم يره وقال له قد فُجِّك عماك وأمر له بصلاة
ومن بدائع بشار قوله

يا قومُ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ وَالْأُذُنُ تَمُشِقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانَا

﴿ حماد عجرد ﴾ قال الرياشي قال بشار أهجيت هجبي به أحد قول العبدي بنى حماداً

نسبتَ إلى بردٍ وَأَنْتَ لغيرِهِ فبهلكَ لبردٍ نكتَ أمكَ من بردٍ

وكان يقول قد نهياً لابن الفاعلة في هجائي بهذا البيت ما لم ينهياً لجرير والفرزدق وقد

تهاجيا أربعين سنة . وقال محمد بن داود بن الجراح من عجيب الشعر قول حماد في

أخذ العذرة ولم يسبق إليه

فدفعنا الحصنَ بعد امتناعٍ بمبيحٍ فاتخٍ للفلاخِ

ظفرتُ كفى بفرقٍ شملٍ جاء في تفرقةٍ باجتماعِ

وإذا شعبي وشعبٌ حبيبي انما يلثمُ بعدَ انصباعِ

﴿ أبو التامية ﴾ قيل له أي شعر أحكم عندك وأعجب اليك قال قولي

علمتَ يا مجاشعُ بن مسعدة ان الشبابَ والفراغَ والجدَّ

• مفسدةٌ للمرءِ أي مفسده •

وقال اسحق الموصلي أنشدني ابن مخلد لابي التامية

ما إن يعطيبُ لذي الرعايةِ الأيامُ لا لِمِبٍّ ولا لهُوِّ

إذا كانَ بطرفٍ في مسرتِهِ فيموتُ من أجزائه جزؤُ

قلت ما أحسنهما قال أحكذا قول والله انهما روحانان يظهران ما بين السماء والأرض

وكان الجاحظ يقول في قول أبي التامية

إنَّ الشَّبابَ حِجَّةُ التَّصَانِي رَوَانِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبابِ

معنى كمنى الطرب القى نمرقه القلوب وتمجز عن وصفه الألسن . وقال دخلت يوماً
على أبي اسحق النظام وفي يده قدح دواء يريد أن يشربه وهو يتكلمه ويبس له
وجهه فقال لي يا أبا عثمان صدق والله صديقك يعنى أبا التاهية في قوله

أصبحتُ في دارِ بلياتِ أَدْفَعُ آفَاتِ بَاقَاتِ

ويقال ان أمدح شعر خليفة قوله لامهدى

أنتهُ اختلافُهُ منقادَةٌ اليهِ تَجِرُّرُ أَذْيَالِهَا

ولم نكُ تصاحُ إلَّا له ولم يكُ يصاحُ إلَّا لَهَا

ولو رامها أحدٌ غيرُهُ لزلزلتِ الأرضُ زُلْزَالِهَا

ولولم تطامهُ نياتُ النفو سِلا قبلَ الله أُمَمَالِهَا

ومن جوامع كلمه وبدائع غرره قوله

يا ربي أنتَ خلقتني وخلقتَ لي وخلقتَ مني

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَا لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنٌ

مَا لِي بِشُكْرِكَ طَائِفَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تَعْنِ

(أبو نواس) كان المؤمن يقول لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بأحسن من قوله

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفتْ له عن عدوٍّ في ثيابِ صديقٍ

وقال عمر بن شبة قال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة قد أحسن والله
أبو نواسكم في قوله

يا قِرَاءَ أَبْصَرْتَ فِي مَأْتَمٍ يَنْدُبُ شَجَوَاءَ بَيْنِ أَثَرَابِ

يبكي فيلقي الدرَّ من نوحسٍ ويأطمُ الوردةَ بِمَنَابِ

واذا أعجب به سفيان مع زهده وورعه فأظن بغيره . وقال هرون بن علي بن يحيى

المنجم أجمع أهل العلم بالشعر على أن أجود بيت لمحدثين في المدح قول أبي نواس
وكلت بالدهر عينا غير غائلة بجود كفيك بأسو كل ما جرحا
وقال غيره بل قوله

أنت على ما بك من قدرة فاستمثل الفضل بالواجد
وليس على الله بمستكبر أن يجمع العالم في واحد
ومما يجمع الظرف والاعجاب والاعراب قوله

أربعة مذهبة لكل هم وحزن
تحي بها عين ودو ح وفؤاد وبدن
الماء والبستان والقهوة والوجه الحسن

(منصور النمري) لما أنشد الرشيد قصيدته التي هي غرة كلامه وأولها
ما ينقضي حسرة مني ولا جزع إلا ذكرت شبابا ليس يرتجع
ما كنت أوفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع
بكي الرشيد حتى اخضل لحيته ثم قل يا نمري ما خير دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب
وقال المبرد أجود ما قيل في الفراق قول النمري

إن المنيّة والفراق لواحد أو توّمان راضعا بليان
(أشجع بن عمرو السلمي) أحسن وأبدع وأعجب ما قال في الملك المهيّب والنصرة
بالرعب قوله في الرشيد

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدا أن ضوء الصبح والأحلام
فاذا تنبّه رعبه وإذا هدا سلت عليه سيوفك الأحلام
(كثوم بن عمرو العنابي) أحسن ما قيل في التوقي من الترقى إلى معالي الأمور

طلباً للسلامة قوله

يسرك أني نلت ما نالَ جعفرُ من الملكِ أو ما نالَ يحيى بنُ خالدٍ
وإن أمير المؤمنينَ أغصني منقصهما بالمرهفاتِ البوارِدِ
فإنَّ عليَّاتِ الأمور مشوبةٌ بمستودعاتٍ في بطونِ الأساودِ

﴿عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي﴾ من عجيب الشعر وطريفه ومليحه قوله في معنى الصوفية جوده وأحسنه وأحسن الافصاح عنه وأبرزه في أبيه معرض وأرسله مثلاً سائراً وإن كان لم يعرف الصوفية ومذهبهم وما ذرترككم عمداً ولكنَّ ذا الهوى

إلى حيثُ يهوى القلبُ يهوى به الرجلُ

﴿أبو الشبص الاعرابي﴾ من عيون أمثاله السائرة

لا تنكرى صدي ولا إعراضى ليسَ للقلِّ عن الزمانِ براضى
ومن أحسن ما قيل في موت ملك وقيام ابنه قوله في وفاة الرشيد وقيام الأمين
جرت جوارى بالسعدِ وبالنحسِ فنحنُ في وحشةٍ وفي أنسِ
المين تبكي والسنُّ ضاحكةٌ فنحنُ في ماتمٍ وفي عرسِ
يضحكننا القاتمُ الأمينُ ويسكننا وفاةُ الرشيدِ بالأمسِ
بدروً ينفداه باتٍ في رعدٍ وبات بدوً بطوسٍ في رمسِ
ومن عجيب شعره الذي لم يسبق إليه قوله .

كريمٌ يفضُّ الطرفَ فضلَ حياته ويدنو وأطرافُ الرِّماحِ دواني
وكالسيفِ إن لا ينتهُ لأنَّ منتهُ وحداهُ إنَّ خاشتهُ غشنانِ

(أبو يعقوب الحزيمي) من عجيب شعره الذي لم يسبق إليه قوله
 يلام أبو الفضل في جوده وهل يملك البحر أن لا يفيضاً
 .. وقوله

إذا مامات بمضك فابك بمضاً فبعض الشيء من بعض قريب
 .. وقوله

وأعدده ذخراً لكل ممة وسهم الرزايا بالذخائر مولع
 (والبة بن الحباب) من أمثاله السائرة المعجبة

ان كان يجزى بالخير فاعله شرّاً ويجزي القبيح بالحسن
 فويل تالي القرآن في ظلم الليل وطوبى لما بد الوثن
 (مسلم بن الوليد) من فرائد قلائده الأنيقة وأبيات قصائده المعجبة قوله في ذم الدنيا
 دلت على عيبها الدنيا وصدة لها ما استرجع الدهر مما كان أعطاني
 وقوله في المروية

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر
 وقوله في الهجاء وقبل انه أهجى بيت للمحدثين
 فبحت مناظرهم خفين بلوثهم حسنت مناظرهم لقبح الخبر
 ويقال بل وقوله

أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما عمت جليل
 فاذهب فانت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل
 (محمد بن أبي أمية) وصف لأبي التماية خبره فاستند شعره فأنشد قوله
 رب وعدك منك لا أنساه لي أوجب الشكر وإن لم تقبل

أقطعُ الدهرَ بظنِّ حسنٍ واجلِّ كربةً لا تنجلي
كلما أملتُ يوماً صالحاً عرض المكروه دون الأملِ
وأرى الأيامَ لا تدني الذي أرغبني منك وتدني أجلِّ

يُجمل أبو العاتية يستمده ويكي ويقبل رأسه ويقول بودي انه لي بعض شعري
(المؤمل بن أميل الحاربي) له هذا البيت السائر النادر ولا غاية لظرفه وهو عرضة
لرسائل صاحب والصابي لحسنه وجودته

إذا مرضتُم أئتناكم نعودكم وتذنبون فتأيتكم ونعتدركم

وينشد معه .

لا تحسبوني غنياً عن مودتكم إني اليكم وإن أبسرتُ مفتقر

(خالد بن زيد الكاتب) ما زال الناس يفضلون قوله في طول الليل

رقدته فلم ترثٍ للساھر ولبلُّ الحبِّ بلا آخر

لحسنه وظرفه وقلة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قيل فيه حتى جاء سيدوك الواسلي
فأرْبى عليه بمجيب قوله ونادره

عهدى بنا ورداء الوصلِ يجمعنا والليلُ أطولهُ كاللمحِ بالبصرِ

فالآنَ ليلى مذلَّ غابوا فديتهم ليلُ الضريرِ فصبحي غيرُ مُتظَرِّ

فتحفظوه ونسوا قول خالد على انه أوجز لفظاً منه وليس هو في كمال المعنى دونه

(أبو عينة محمد بن أبي عينة المهلبى) له قوله

جسمى مئ غير أن الروحَ عندكم فالروحُ في غربته والجسمُ في وطنِ

فليمجب الناسُ مئني أن لي بدنًا لا روحَ فيه ولي روحٌ بلا بدنِ

.. وقوله

أرى مدها كالورد ليس بدائم ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدى لها كالآس حسناً ونصرة له بهجة تبقى اذا فنى الورد
(ابراهيم بن المهدي) من أعاجيب شعره قدامون

ما إن عصيتك والفؤاد تمدني أسبابها إلا بنية طائم
ففتوت صمالم يكن من مثله عفو ولم يشفع اليك بشافع
فرحت أطفالا كافراخ القطا وحنين والهة كقوس النازع

وانما شبهها بالقوس لانحنائها وحنينها ومن عجائب تشبيهاته قوله

كأنه شلوه كبش والهواء له تنور شايبة والجذع سنود

ومن أعاجيب أحاسنه قوله في النبي عن وصف الحبيب ويروي للحكم بن قنبر

ولست بوصف أبداً حبيباً أعرضه لأهواء الرجال

ومابالي أشوق قلب غيري إليه ودونه ستر النجبال

كأنني أشتوى الشركاء فيه وآمن فيه إحداث الليالي

(محمد بن أبي زرعة الدمشقي) من عجيب كلامه قوله ولم أسمع في معناه أحسن منه

لا يؤنسك إن تراني ضاحكاً كم ضحكة فيها عبوس كامن

ولم أسمع في الاعتذار من الهز أبرع من قوله

لا ملوم مستعصر أنت في البسر ولكن مستعطف مستزاد

قد يهز الحسام وهو حسام ويحث الجواد وهو جواد

(العباس بن الأحنف) من عجيب شأنه انه أشعر الناس في الغزل وليس له في المدح

والهجاء ولا غيرها مما قالت الشعراء فيه بيت واحد وفيه يقول بشار مازال غلام بني

حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال

نزف البكاء دموع عينك فاستمر عينا لنفرك دمعها مدار
من ذا يميرك عنه تبكي بها أرايت عينا للبكاء تمار

.. وقال

نزودكم لانكاشكم بمحفوظكم إن الحب اذا لم يستنز زاوا
يقرب الشوق داراً وهي نازحة من طالع الشوق لم يستبعد الدار
(عبد الصمد بن المذل) غرة شعره قوله

تكنني إذلال نفسي لمرها وهان عليها أن أمان لتكرما
تقول سل المعروف يحيي بن أكرم قلت سليه وب يحيي بن أكرم
وكان عبد الصمد شاعر البصرة وظريفها فبلغه ان أبا تمام قد شارفها وخاف كساد سوقه
بوروده إياها فكتب اليه

أنت بين أنتين تبرز لاء اس وكلتاها بوجه مذل
لست تنفك طالبا لوصال من حبيب أو طالبا لنوال
أي ماء لحر وجهك يبق بين ذل الهوى وذل السؤال

فتنى عنانه عن البصرة وآلى أن لا يدخلها أبداً

(علي بن جبلة الموك) مدح حميدا الطوسي بقوله

دجلة تسقي وأبو غانم يعطم من تسقي من الناس
الناس جسم وإمام الهدى رأس وأنت العين في الراس

فقال له ما عبيت أن تقول فينا بد قولك في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف بين باديه ومحضه

فاذا ولّى أبو دافعٍ ولّت الدنيا على أثره

قال أصليح الله الأمير قد قلت فيك ما لا يقصر عن غيره قال هاته فأنشده ما رويته في الوقت

إنما الدنيا حميدٌ وأياديه الحسامُ

فاذا ولّى حميدٌ فعلى الدنيا السلامُ

قبسم حميد وأحسن جائزته

(اسماعيل بن الحمدوني) من عجيب شأنه ان له في طليسان خلعه عليه محمد بن خرب أربعين مقطوعة لا تخلو واحدة منها من معنى نادر أو مثل سائر كقوله

يا ابن حرب كسوتني طليساناً مل من صُحبة الزمان وصدّاً

طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لهدى

.. وله

طليسان لو كان لفظاً إذا ما شك خاق في أمه يُبتان

كم رفوناه إذ تمزق حتى بقي الرفو وانقضى الطليسان

(محمد بن وهيب الحميري) كان ابن عائشة القرشي يقول لأننا بوجدان الكلام أمر مني بوجدان خالة الهم فاذا قيل له مثل ماذا قال مثل قول ابن وهيب الحميري

ولم يأتني لأزجو الله حتى كأنني أرى بجميل الظن ما الله صانع

ولم يصف أحد الدنيا كوصفه اياها في قوله

وقد دبّت الدنيا الى صروفها وخاطبتني إعجابها وهو قريب

ولكنني منها خلقت لغيرها وما كنت منه فوثنى ومحبيب

(دهبل بن علي الخزاعي) أحسن شعره قصيدته التي أولها

أَيْنَ الشَّبَابِ وَأَيَّةَ سَلَاكَ لَا تُطْلِبْنَهُ ضَلَّ بَلْ هَلَاكَ

وَبَيْتِ الْقَصِيدَةِ قَوْلُهُ وَبِهِ سَارِذُ كَرِهَ

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الشَّيْبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

وَمِنْ غَرَرِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الشَّعْرِ

سَأَقْفِي بَيْتَ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ

يَمُوتُ رَدِيءُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

﴿ أَبُو نَوَامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي ﴾ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي تَحْسِينِ الْحِجَابِ قَوْلُهُ

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيَتِهِ وَجُودُهُ لِمُرَايِي جُودِهِ كُتِبَ

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصَدٍ عِنْدَكَ لِأَمَلٍ إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ نَحْنُ نَحْتَجِبُ

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي اسْتِمَامِ الْعَرَفِ قَوْلُهُ

إِنَّ ابْتِدَاءَ الْعَرَفِ مَجْدٌ كَامِلٌ وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي إِتْمَامِهِ

هَذَا الْهَلَالُ يُرْوَقُ أَبْصَارَ الْوَرَى حَسَنًا وَلَيْسَ لِحُسْنِهِ كِتْمَامُهُ

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِفْتِرَاقِ قَوْلُهُ

وَطَوَّلُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ مَخْلَقٌ لَدِي بَاجَتِيهِ فَاغْتَرَبُ تَجَدُّدُهُ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ حَبَّةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَةٍ

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي كَرَمِ الْعَهْدِ قَوْلُهُ

وَإِنْ أَوْلَى الْبَرَايَا أَنْ تُوَاصِيَهُ عِنْدَ السَّرُورِ لِمَنْ وَاسَاكَ فِي الْحُزَنِ

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَصْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ بِالْقَهْمِ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي ذَمِّ الشَّيْبِ عَلَى كَثْرَتِهِ قَوْلُهُ

غدا الشيبُ مختطاً بفودي خِطَّةً طريقُ الرَّدَى فيها الى النفس مبيعُ
هو الزُّورُ يُبْغِي والمُعاشرُ يُبْتَوَى وذوُ الألفِ يُقَالُ والجديدُ يُرْقَعُ
لهُ منظرٌ في العينِ أبيضُ ناصعُ ولكنَّهُ في القلبِ أسودُ أسْفَعُ
ونحنُ نُرْجِيهِ على الكُرهِ والرضا وأنفُ الفتى من وَجْهِهِ وهو أجدعُ
وسئل عن أمدح بيت له فقال قولي
لو أن اجماعنا في فضلِ سؤدده
قبل ثم ماذا قال قولي

فلو صورتَ نفسك لم تزدَها على ما فيك من كرمِ العَابِعِ

ويقال بل قوله

تدوَدَ بسطَ الكفِ حتى لو أنه ثابها تمبضٍ لم تَجْبُهُ أنامُهُ
ولو لم يكن في كفهِ غيرُ رُوحِهِ لجادَ بها فليتنقِ اللهَ سائلُهُ
وقال أبو القاسم الآمدي هو أشعر الناس في المراتي وليس له فيها أجود وأحسن من قوله
ألا إن في كفِّ المنيةِ مهجةً تظلُّ لها عينُ البلى وهي تدمعُ
هي النفسُ إن بَكَ المكارمُ فقدها فمن بين أحشاء المكارمِ تنزعُ

﴿ أبو عبادة البحرى ﴾ قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني غرر
البحرى ومناظير فلائمه كثيرة وعندى ان أفصح آياته وأبلغها وأحسنها قوله فيمن
برضى بعد السخط وفي نفسه بقية من العتب

تبأج عن بعض الرضى وانطوى على بقية عتبٍ شارفت أن تُصرما
وقال صاحب أمدح شعر البحرى قوله

دنوت تواضعا وعلوت مجداً فشأنك انحدار وارْتِفاعُ
 كذلك الشمس تبعد أن تسامى ويدنو الضوء منها والشماعُ
 ومن أغترف شعره وأرقه وألفظه قوله وكان أبو بكر الخوارزمي يقول لا تنشدونيها
 فارقص طرباً وما أقبح الرقص بالمشايخ
 يذكركُ نيك والذكرى عناء مشابه فيك طيبة الشكول
 نسيم الرّوض في ربيع شمال وصبوب الحزن في راح شمول
 وقال أبو القاسم الآمدي قد أكثر الشعراء في ذكر الطلول والدمع والرسوم
 وأحسن وأعجب وأغترف ما قالوا فيه قول الطائي أبي تمام والبحري فأنهما جاءا بالسر
 الحلال والماء الزلال حيث قال أبو تمام
 أيها البرق بُت بأعلى البُراق وأغدُ فيها بوابل غيْداق
 دِمنٌ طالما التقت أدمعُ المزنِ نِ عليها وأدمعُ العشاق
 وقال البحتري
 أصبا الأصائل إن برقك منشدي تشكروا خلائك بالهموم السرمد
 لا تنمي عرصاتها إن الهوى ملق على تلك الرسوم الهدم
 دِمنٌ موائل كالنجوم فإن عنت فبأي نجم في الصبابة نهدي
 فأريا على من تقدمها وأحجزا من تأخر عنهما وكان أبو القاسم الاسكافي يبلغ أهل
 خراسان يقول فملت الكناية من شعر البحتري فكأنه كناية مقودة بالقول في قوله
 ماضيع الله في بدو ولا حصر رعية أنت بالإحسان راعيا
 وأمة كان قبح الجور يسخطها دهرأ فأصبح حسن الدئل يرضيها
 وما يطرب بلا سماع ويسكر بلا شراب قوله

باتَ نديماً لي حتى الصباحِ أغيدُ مجدولَ مكانِ الوشاحِ
 كأنما يضحكُ عن لؤلؤٍ منظمٍ أو بُردٍ أو اقحِ
 تحسبهُ نشوانَ إماً رنا للفتْرِ في أجفانهِ وهو صاحِ
 بتُ أفديه ولا ارموى لهي ناهٍ عنه أو لى لاحِ
 انزعجُ ككأسي يجني ريقه وانما امزجُ راحاً براحِ
 تساقطَ الوردُ علينا وقد تَبَاجَ الصبحُ نسيمَ الرياحِ

ومن عجيب شعره قوله في استهداء بمطر

إن السحابَ أخاك جادٌ بمثلِ ما جادت يدُك لو أنه لم يضردِ
 أشكو نداءهُ إلى نداءكَ فاشكني من صَوْبِ عارضه المطيرِ بمطرِ

﴿على بن الجهم﴾ وهو في المحدثين كالناطقة في المتقدمين وذلك أن الناطقة شبه النعمان

مرة بالليل ومرة بالشمس وشبه على نفسه بالسيف المغمَد حيث قل في حال الحبس
 قالوا حبستَ قَلتَ ليس بضائري حبسى وأىُّ مهتدٍ لا يفسدُ
 أو ما رأيتَ اللَّيْلَ يأنُّ غيَّاهُ كبراً وأوباشُ السباعِ تَرُدُّ

وشبهها بالسيف المسلول في حال السلب حيث قل

لم يصبوا بالشادناخِ عشيَّةِ الا نينِ مغموراً ولا مجهولا
 نصبوا بمحمدٍ الله ملءَ عيونهم كرماءِ وملءَ قلوبهم تحميلا
 ما ضرَّه إن بزَّ عنه غطاؤه فالسيفُ أهيبُ ما يرى مسلولا

ومن عجيب شعره في الجودة والبراعة قوله من قصيدة

هي النفسُ ما حملتها تتحملُ وللهدر أيامُ تجورُ وتمدلُ

وعاقبة الصبر الجليل جميلة
وأفضل أخلاق الرجال التفضل
ولا عار إن زالت عن الحر نعمة
ولكن عاراً أن يزول التجميل
(أحمد بن يوسف وزير المأمون) أحسن ما قبل في الإهداء إلى السادة قوله للمأمون
على العبد حق فهو لا بد فاعلة
وإن عظم المولى وجاءت فواضلة
ألم ترنا نهدي إلى الله ماله
وان كان عنه ذا غنى فهو قابلة
(محمد بن عبد الملك وزير المعتصم) من عجيب قوله في الشيب

وعائب عابني لشبي
لم يعد لما أتم وقته
قلت له قول ذي صواب
يا عائب الشيب لا يلفتة

وفي جارية أصيب بها

يقول لي الخللان لو زرت قبرها
فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر
على حين لم أصغر فأجهل قدرها
ولم أبلغ السن الذي معها الصبر
(إبراهيم بن العباس الصولي) يقال انه أشعر الناس في شكاية الإخوان وذکر
تفريعهم فن غررها قوله

وكنت أذم اليك الزمان
فأصبحت فيك أذم الزمانا
وكنت أعدك للثبات
فها أنا أطلب منك الأمانا

.. وقوله

من رأى في المنام مثل أخ لي
كان عزّي على الزمان وخلي
رفعت له حاله فحاول حطّي
وأبي أف يعز إلا بذلي

وقوله وهو أغرف ما قبل في الملوك

يَا أَخْلَامَ أَرَى فِي النَّاسِ خَلَاءً مَثَلَهُ أَسْرَعَ هَجْرًا وَوَصْلًا

كُنْتُ لِي فِي صَدْرِي يَوْمِي صَدِيقًا فَمَلَى عَهْدِكَ هَلْ أُمْسَيْتِ أُمًّا لَا

﴿ الحسن بن وهب ﴾ أحسن ما قبل في الاعتذار من الاخلال بخدمة الرؤساء لتابع
الأمطار قوله

يُوجِبُ الْمَدْرَ فِي تَرَاحِي الْإِقْدَاءِ مَا تَوَالِي مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاءِ

فَسَلَامُ الْإِلَهِ أَهْدِيهِ مِنِّي كُلُّ يَوْمٍ لِسَيِّدِ الْوُزَرَاءِ

لَسْتُ أَدْرِي مَاذَا أَذْمُ وَأَشْكُو مِنْ سَمَاءٍ تَعَوُّثِي عَنْ سَمَاءِ

غَيْرِ أَنِّي أَدْعُو عَلَى تِلْكَ بِالْمَصْحَةِ وَادْعُو لَهُمْ بِالْإِقْدَاءِ

﴿ أبو علي البصري ﴾ له ملاح وطرف في هدم المطر داره وأحسنها قوله

مَنْ بَكَى هَذِهِ السَّمَاءَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ أَوْ بَكَى بِهَا مَرُورًا

فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ عَلَيْنَا عَذَابًا وَلَقِينَا مِنْهَا أَذًى وَشُرُورًا

أَيُّهَا الْفَيْثُ كُنْتُ بَوْشًا وَقَرًّا لِي وَلِلنَّاسِ حَنْطَةٌ وَشَعِيرًا

ومن أحسن أمثاله السائرة قوله

لَمَسْرُ أَيْكَ مَا نَسِبُ الْمَعْلَى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ

وَلَكِنْ الْبِلَادَ إِذَا أَقْشَمَتْ وَصَوَّحَ نَبْتَهَا رَعِيُ الْمُحْسِمِ

ولم أسمع في الهجاء أحسن وأملح من قوله

لِي صَدِيقٌ فِي خَلْقَةِ الشَّيْطَانِ وَغَقُولِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَانِ

مَنْ تَقْظُونَهُ فَقَالُوا جَمِيعًا لَيْسَ هَذَا إِلَّا أَبُو هُنَافٍ

﴿ العطوي ﴾ من غرر شعره قوله

يقولونَ قبلَ الدارِ جَارٌ موافقٌ وقبلَ طريقِ المرءِ انسٌ رفيقٌ
فقلتُ وندمانُ الفتى قبلَ كأسِهِ فاحثٌ كأسَ المرءِ مثلُ صديقِ

وقوله في الصبوح

إنَّ شربَ المدامِ سيرٌ إلى الآمِ وخيرُ المسيرِ صدرُ النهارِ

وقوله في شكَاية الاخوان

إلى خسونِ صديقاً بينَ قاضٍ وأميرِ
لبسوا الدنيا ولم آخِ لعلَّ بهم ثوبَ الفقيرِ

(العلوى الجمي) من أحسن شعره قوله

هَبْنِي بَقِيَّةً عِلى الأَيَّامِ والأَبَدِ ونلتُ ما شئتُ من مالٍ ومن ولدِ
مَنْ لِي بِرُؤْيَا مَنْ قد كنتُ آلفُهُ إنَّ الشَّبابَ مَضَى هِيَاةَ لم يَمُدِ
.. وقوله

لَا والذي عَاذَ بِأَحْرَامِهِ ركبٌ يلبونَ بِأَحْرَامِ
أعد سبعينَ ولو جملتُ نَمَاؤَهَا عَادَتِ إلى عامِ

.. وقوله

قالوا تَمَنَّ ما هويتَ واجتهدتُ فقلتُ قولَ المتشكي المقتصدِ

* لقاء من غابَ وفقدَ مَنْ شَهِدَ *

(عُوف بن عَلم الشيباني) أمير شعره قوله من قصيدة في طاهر بن عبد الله بن طاهر

يَا بَنَ الذي دَانَ لَهُ المَشْرِقانِ وَأَبْسَ العَدْلَ بِهِ المَغْرِبَانِ
إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبَلَّغَتْهَا تَدَاوَجَتْ سَمِي إلى تَرْجَمَانِ

قوله - **وَبُلِّغْتَهَا** - **حَشَوُ أَحْسَنُ** من معنى البيت ولقبه الصاحب بحشوا الوزينج وله نظائر
جملتها في بعض كتبي

(**ديك الجن**) واسمه عبد السلام بن غسان من وسائط قلائده قوله من قصيدة وهي
غرة شعره

أبا غماتٍ ممتبّةٍ وصبراً وشافي النصحِ يمدلُ بالاسافي
إذا شجرُ المودّةِ لم تجدهُ ساء البرُّ أسرعَ في الجفافِ

وقوله في غلام دخل الماء

رَقَّ حَتَّى حَسَبْتُهُ وَرَقَ الْوَرْدِ وَنَدِيّاً يَرْفُ بَيْنَ الرِّيحِ
وَرَدَ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَمَّصَ دَرَهُ الْمَاءُ فِي غَلَالَةِ رَاحِ

(**ابن الرومي**) وهو علي بن العباس بن جريح من غرر شعره وخدع دهره قوله
لَمَّا تَوَفَّنِ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يُولَدُ
وَالْأَفْئِدَةُ يَبْكِيهِ مِنْهَا وَأَنِهَا لَأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَ كَأَنَّهُ بِمَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَفْأَاهَا يَهْدُدُ

وقوله في القاسم بن عبيد الله

إِنَّ لِلَّهِ غَيْرَ مَرَاكٍ مَرْعِيٍّ تَرْمِيهِ وَغَيْرَ مَا إِلَيْكَ مَاءُ
إِنَّ لِلَّهِ بِالْبَرِيَّةِ لَطْفًا سَبَقَ الْأُمَهَاتِ وَالْآبَاءُ

وقوله في النسي عن ترك الكتاب

يَا أَخِي أَيْنَ رُبِعُ ذَلِكَ الْأَخَاءِ أَيْنَ مَا كَانَ يَبْتَئِنُ مِنْ صَفَاءِ
أَنْتَ عَيْنِي وَإِسْ مِنْ حَقِّ عَيْنِي طَبَّقُ أَجْفَانَهَا عَلَى الْإِقْدَاءِ

وقوله في استحالة الصديق عدواً

عدوك من صديقك مستفاد
فان الداء أكثر ما تراه
فلا تستكثر من الصحاب
يكونون من الطعام أو الشراب

وقوله فيمن يقتنى السلاح ولا يستعمله ولا يدفع به عن ماله

وأبتكم تبعدون للحرب عدة
وأنتم ككل النخل يسرع شوكة
ولا يمنع الأسياب منكم مقاتل
ولا يمنع الخراف ما هو حامل

وقوله في الاستزادة

أيها المنصف إلا رجلاً
كيف ترني الفقر عرساً لمرء
واحدأ أصبحت ممن ظلمة
وهو لا يرضي لك الدنيا أمة

ولم أسمع في الهجاء بالجن أبلغ وأملح وأطرف من قوله في سليمان بن عبد الله بن طاهر
قرن سليمان قد أضرب به
لا يعرف القرن وجهه ويرى
شوق الى وجهه سيد نفقة
فقاء من فرسخ ليعرفه

ولا في الاستمتاع بالشباب كقوله

فصرك الشيب فافض ما أنت قاضي
إن شرح الشباب قرض الليالي
من هوى البيض والعيون المراض
فصرف فيه قيل القاضي

ولا في الشرب على الزنجس أعجب من قوله

أدرك ثقاتك أنهم وقعوا
فهم بحال لو بصرت بهم
في نرجس معه ابنة العنب
سبعت من عجب ومن عجب
ويحائثهم ذهب على دُرّ
وشرايهم دُرّ على ذهب

(عبد الله بن المعتز) من عجائب أوصافه وتشبيهاته قوله من قصيدة في وصف الخمر

وقد يباكرني الساق فأشربها
وأمنطر الكأس ماء من أباريقه
وسيج القوم لما أن رأوا عجباً
.. وقوله

وخارة من بنات المجوس
وزناً لها ذهباً جامداً
تري الزق في بينها شاتلا
فكالت لنا ذهباً سائلا

وقوله في النزل

ظبي يتيه بحسن صورته
وكان عقرب صدغه احترقت
عبث الفتور بلعظ مقلته
لما دنت من نار وجنته

وقوله في الهلال

أهلاً بفطر قد أثار هلاله
وانظر إليه كزورق من فضة
فالآن فاعد على الشراب وبكر
قد أثقلت سحولة من عنبر

وقوله في الريح

استقي الراح في شباب النهار
ما ترى نعمة السماء على الأرض
وانف همي بانخذريس العقار
ض وشكر الرياض للأقطار
وغناه الطيور كل صباح
وكان الريح يجأ عروساً
وافتاق الأشجار بالأقوار
وكان من قطره في نثار

وقوله في الريح الينة

والريح تجذب أطراف الرداء كما
أفقي الشقيق الى تنبيهه وسنان

وقوله في الديك

صَفَقَ إِمَّا أَوْتِيَا حَاسًا لَسْنَا لَآءِ نَجْرٍ وَإِمَّا عَلَى الدُّجَى أَسْفَا

وقوله في العارة

أَلَا مَن لَّنَفْسٍ وَأَحْزَانِهَا وَدَارٍ نَّدَاَتْ بِحِيطَانِهَا

أَظِلُّ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا شَقِيًّا تَقِيًّا بِنْيَانِهَا

أَسْوَدُ وَجْهِى بِتَبْيِضِهَا وَأَخْرَبُ كَيْسِي بِعَمْرَانِهَا

ومن عجيب أمره أنه كان يستكثر في أوصافه من التشبيه بالعنين كقوله في وصف

الشمس التي تكاد تخرج من النجم

تَظِلُّ الشَّمْسُ تَرْمِقُنَا بِعَازِفٍ مَرِيضٍ مَدْفٍ مِّنْ خَلْفِ سِتْرِ

تَحَاوُلُ فَتَقَ غَيْمٍ وَهَوَ يَأْبَى كَعْنِينَ يَرُومُ نِكَاحَ بَكْرِ

وقوله في الوحشة

أَطَالَ الدَّهْرُ فِي بِنْدَادٍ هُمِي وَقَدْ يَشْقَى السَّافِرُ أَوْ يَفُوزُ

ظَلَلْتُ بِهَا إِلَى وَغْمِي مَقِيًّا كَعْنِينَ تَضَاجَعُهُ عَجُوزُ

وقوله في العذر الكاذب من مزدوجة

وَجَاءَنَا بِمَذْرَةٍ كَذَابَةٍ لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَهُ

كَمَذْرَةِ الْعَنِينِ بَعْدَ السَّابِعِ إِلَى عُرُوسِ ذَاتِ حَرٍّ ضَالِكِ

حتى أنهم أنه كان عينا ولم يكن له مكان ابنه عبد الواحد

(عبد الله بن عبد الله بن طاهر) من عجيب شعره وطريقه قوله

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا شَبِيهَةٌ خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَيْبٍ

فَازَلْتُ فِي لَيْلَيْنِ شَعْرِي وَهِنَّ دُجَى وَشَمْسَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ

وقوله

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى
فَنُ سِرُّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوءُهُ

وَيَأْخُذُ مَا أَعْطَى وَيُفْسِدُ مَا أَسَدَى
فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَخَافُ لَهُ قَعْدًا

وقوله في قوة الوصيلة

أَنِّي أُمْتُ إِلَى الَّذِي وَدَّى لَهُ
أَنِّي لَشَاكِرُ أَمْسِهِ وَوَلِيِّهِ

بِجَمِيعِ مَا عَقَدَ الْحَقُّوقَ وَأَكْدَا
فِي يَوْمِهِ وَوَمِلُّهُ مِنْهُ غَدَا

(أبو الحسين بن طباطبا العلوي) من لطائف شعره وقوله

نَفْسِي الْقَدَاءُ لِنَفْسٍ مِنْ نَاطِرِي
لَوْلَا تَمَتُّعُ مَقْلَبِي بِلِقَائِي

وَعَمَلُهُ فِي الْقَلْبِ دُونَ حِجَابِهِ
لَوْ هَبَّتْهَا لِبَشَرِي بِإِيَابِهِ

وقوله

وَفِي خَسْفٍ مِنِّي حَلَّتْ مِنْكَ خَسْفَةٌ
وَوَجْهُكَ فِي عَيْنِي وَلَسْتُكَ فِي بَدْرِي

فَرِيقُكَ مِنْهَا فِي فَمِي الطَّيِّبِ الرَّشَفِ
وَنَاطِقُكَ فِي سَمِي وَعَرْفُكَ فِي أُنْفِي

وقوله

لَيْتَ شِعْرِي مَا عَاقَ عَيْنِي حَبِيبًا
بَاتَ قَلْبِي الشَّوْقُ بِخَطْطِهِ فِيهِ

لَقَدْ تَوَقَّعْتُ فِي الظَّلَامِ طَرَوْهُ
ظَنُّ غَيْرِي بِظَانٍ أَمٍ شَفِيقُهُ

وقوله

كُنْ بِمَا أَوْقَيْتَهُ مَقْتَنِمًا
إِنَّ فِي نِيلِ النَّاسِ وَشَكَّ الرَّدَى

تَسْتَدِمُّ عَيْشَ الْقَنُوعِ الْمَكْنِي
فَإِذَا أَغْرَقَتْهُ فِيهِ طُغْيِي

وَقِيَاسُ الْفَصْدِ عِنْدَ السَّرَفِ
كَسْرَاجٍ دَهْنُهُ قُوتٌ لَهُ

(منصور الفقيه المصري) من غرره وملحه الآخذة بمجامع القلوب قوله

منذُ ثلاثٍ لمْ تركْ قفْلُنا ما أحرَكَ

أعلةٌ فنفسُ ذرِكَ أمْ دهرٌ سوءٌ غيرَكَ

وقوله قد قلتُ لما أنْ شكتُ تربيَ زيارتها خلُوبُ

ابنُ التباعد لا يضُرُّ إذا تقاربتُ القلوبُ

وقوله شاهدُ ما في مضمري من صدقٍ وِدْ مضمركُ

فما أردتَ وصفه قلبك عني بخبركَ

وقوله إذا تخلفتَ عنْ صدقي ولمْ يمتابك في التخلفِ

فلا تَمُدْ بمردها إليه فأنما ودهُ تكلفُ

وقوله كلُّ مذكورٍ من النأ س إذا ما قدَّوه

صارَ في حكم حديثٍ حفظوه فنسوه

(أبو الفتح كشاجم) من عجائب احاسنه قوله

بأبي وأمي زائرٌ متقنِعُ لمْ يخفْ ضوءُ الليتِ نحتَ قناعِهِ

لمْ أستمعْ عناقهُ لقدومه حتى ابتدأتُ عناقهُ لوداعِهِ

وقوله

وفكرتُ في شيبِ الفتى وشبابِهِ فأيقنتُ أنْ الحقَّ للشيبِ واجبُ

يصاحبني شرخُ الشبابِ فينقضي وشيبي الى حينِ اللواتِ صاحبُ

وقوله في الشاب

إلى الله أشكرو أخا جافياً يضيعُ وأحفظُ منه الصنيمَةَ

أَذَا مَا الرِّشَاءُ سَيَّوَا نَحْوَهُ
كَكْرَتْ عَلَيْهِ فَأَمْلَتْهُ
وَلَكِنْ نَفْسِي إِذَا أُكْرِهْتُ
وَقَوْلُهُ فِي خَادِمٍ يَسْمِي كَافِرًا -

أَكَا فُورُ قَبِيحَتِ مِنْ خَادِمٍ
حَكِيمَتِ سَمِيكَ فِي بُرْدِهِ
وَقَوْلُهُ فِي الْمَدْحِ

يَا كَامِلَ الْآدَابِ مَنْفَرَدَ الدَّلَا
شَخْصَ الْأَنَامِ إِلَى كَالِكَ فَاسْتَعِذْ
وَقَوْلُهُ فِي كَاتِبٍ

وَإِذَا نَمَقْتَ بِنَانِكَ خَطَا
عَجَبَ النَّاسِ مِنْ بَيَانِ مَعَانِي
وَقَوْلُهُ فِي الْمَجَازِ

شَيْخُ لَنَا مِنْ مَشَائِخِ الْكُوفَةِ
لَوْ بَدَّلَ اللَّهُ قَلْبَهُ غَنَمًا
نَسَبَتْهُ لِلْمَلِيلِ مَوْصُوفِهِ
مَا طَمِعَ الْجَارُ مِنْهُ فِي صَوْفِهِ

(عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ بِسَامٍ) مِنْ عَجَائِبِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي مَوْتِ الْفَضْلِ أَحَدِ ابْنَيْ عَمِيدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ

قُلْ لَا بِيَّ الْقَاسِمِ الْمَرْجَى
مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ زِينًا
قَابَلَكَ الدَّهْرُ بِالْعَجَائِبِ
وَعَاشَ ذُو النِّقَمِ وَالْمَائِبِ

حياة هذا كوت هذا فلت تخلص من العاصب

وقوله في آية

بلوت أبا جعفر مدة
فألفت منه بخيلاً سخيلاً
ولولا الضرورة لم آت به
وعند الضرورة آت الكنيفة

وقوله في وزير

سنصبر إذ وليت فكم صبرنا
لملك من أمير أو وزير
ولما لم نل منهم سروراً
رأينا عزلهم بكل السرور

وقوله في وزير خلق عليه

خلعوا عليه وزيئوا
هو مر في عز ورفعة
فكذلك يفعل بالجماء
لوحدها في كل جمعة

وقوله في انكاو وزير بن اثنين

فقدتكم يا بني الجاحده
ففي كل يوم لكم آبد
معي كان يعرف فيما مضى
وزيراني في دولة واحدة

(أبو الحسن بن جعفة البرمكي) من غر شعره وبدع ملحه قوله

قلت لما رأيت في قصور
مشقات ونعمة لا تعاب
وب ما آيين الثباين فيه
منزل عامر وقلب خراب
وقوله وإذا هجاني بأخس
لم أستجز ما عشت قطعة
وتركت مثل القيو
رأودره في كل جمعة

.. وقوله

هَاتِ اسْقِنِيهَا قَهْوَةً بِأَبْيَسَةٍ تُشَاكِي شِعَاعَ الشَّمْسِ بِلَ هِيَ أَفْضَلُ
قَهْدٌ نَطَقَ الدَّرَاجُ بَعْدَ سَكْوَتِهِ وَوَاتِي كِتَابُ الْوَرْدِ أَنِّي مَقْبِلُ

..وقوله

لِي صَدِيقٌ يَحِبُّ قَوْلِي وَشَدْوِي وَلَهُ عِنْدَ ذَاكَ وَجْهُ صَفِيقُ
كَلَّمَا قُلْتُ قَالَ أَحْسَنْتَ زِدْنِي وَبِأَحْسَنْتَ لَا يَبَاعُ الدَّقِيقُ

..وقوله

وَعَصَابِيهِ عَزَمُوا الصَّبُوحَ بِسَحَرَةٍ بَدَثُوا إِلَيَّ مَعَ الصَّبَاحِ خُصُوصًا
صَرَخَ لَنَا لَوْنَا نَجْوَدُ طَبْعَهُ قُلْتُ أَطْبِخُوا لِي جَبَةً وَقِيصًا

(المرج النسي) أمير شعره قوله في الربيع

ذَهَبٌ حَيْثُمَا ذَهَبْنَا وَوَرَدٌ حَيْثُ دُرْنَا وَفِيضَةٌ فِي الْفَضَاءِ

(أبو بكر الصنوبري) من أحسن محاسنه قوله في الربيع

إِنْ كَانَ فِي الصَّيْفِ رِيحَانٌ وَفَاكِةٌ فَالْأَرْضُ مَسْنُونَةٌ وَالْجَوْثُ نُّورُ
مَا الدَّهْرُ إِلَّا الرَّبِيعُ الْمُسْتَنِيرُ إِذَا جَاءَ الرَّبِيعُ أَتَاكَ النُّورُ وَالنُّورُ
فَالْأَرْضُ يَاقُوتَةٌ وَالْجَوْثُ لَوْلَاؤَةٌ وَالنَّبْتُ فَيَرْوِجُ وَالْمَاءُ بِالْوَرْدِ
مَنْ شَمَّ طِيبَ رِيَاحِينَ الرَّبِيعِ بَقْلُ لَا الْمَسْكُ مَسْكٌ وَلَا الْكَافُورُ كَافُورُ

ولم أسع في الغنجان أبدع وأحسن من قوله

أَوَى طَهْرًا سَيْثُمِيرُ بَدْعَ عَرَسَا كَمَا قَدْ يَثْمُرُ الطَّرْبُ الْمَدَامَةَ
وَمَا قَلَمٌ يَمْنَعُ عَنْكَ إِلَّا إِذَا مَا أَلْقَيْتَ عَنْهُ الْقُلَامَةَ

ولا في استهداء المسك أحسن من قوله

الطيب يهدي وتستهدي طرائفه . وأشرف الناس يهدي أشرف الطيب
والمسك أشبه شيء بالشباب فهب . شبه الشباب لبعض العصبة الشيب

(القاضي أبو القاسم محمد بن علي التنوخي) من لطائف احاسنه قوله

رَضاكَ شَبابٌ لَا يَلِيهِ مَشِيبٌ . وسخطُكَ داءٌ لَيْسَ مِنْهُ مُطِيبٌ
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ النَّفوسِ مَرْكَبٌ . فَأَتَى إِلَى كُلِّ النَّفوسِ حَيْبٌ

.. وقوله

أَسِيرٌ وَقَلْبِي فِي هَوَاكَ أَسِيرٌ . وَحَادِي دَكَايِي لَوْعَةٌ وَزَفِيرٌ
وَلِي أَدْمَعٌ غَزْرٌ تَفِيضٌ كَانَتْهَا . نَدَى قَاضٍ فِي الْعَافِينَ مِنْكَ غَزِيرٌ

(ابن أبي علي بن الحسن بن علي) من افراد ملحه قوله

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِي بِعَيْنِ دُعَائِهِ . وَفَدَاكَ هَدْبُ الْغَيْمِ أَنْ يَبْلُغَ الْإِرْضَا
فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَدْعُوا تَغَشَّتِ السَّمَاءُ . فَأَتَمَّ إِلَّا وَالْغَامُ قَدْ انْضَبَا

(أبو الحسن بن لكثك البصري) من ملحه وطرفه قوله

يَا زَمَانًا لَيْسَ الْآخِرُ . سِرَارَ ذَلَالٍ وَمُهَانَةٍ
لَسْتُ حَنْدِي بِزَمَانٍ . إِنَّمَا أَنْتَ زَمَانَةٌ
أَجْنُونٌ مَا تَرَاهُ . مِنْكَ يَبْدُو أَمُّ مُجَانَةٍ

وقوله عديا في زماننا

عن حديث المكارم فهو في جود حاتم

.. وقوله

عجبت الدهر في تصرفه . وكل أحوال دهرنا عجب

بِمَا نَدُّ الدَّهْرُ كُلَّ ذِي أدَبٍ كَأَنَّمَا نَادَاكَ أُمُّهُ الادْبُ

.. وقوله

تَعِسْتُمْ جَمِيعًا مِنْ وَجْهِ لِبَلَدَةٍ تَكْتَفَهُمْ جَهْلٌ وَلَوْمْ فَأَفْرَطَا
أَوَاكُم تَمِيقُونَ الْأَشْأَمَ وَإِنِّي أَوَاكُم بِطَرَقِ اللَّوْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا

وقوله في أبي ريش التميمي

بَطِيرٌ إِلَى الطَّعَامِ أَبُو رِيَّاشٍ مُبَادِرَةٌ وَلَوْ وَارَاهُ قَبْرُ
أَصَابِعُهُ مِنَ الْحُلَاوَةِ صَفْرُ وَلَكِنَّ الْإِخَادِعَ مِنْهُ حَرُّ

وقوله فيه وقد ولي عملا

قُلْ لِلْوَضِيعِ أَبِي رِيَّاشٍ لَا تَبَلْ نَهْ كُلَّ نِيْهَكَ بِالْوِلَايَةِ وَالْعَمَلِ
مَا زِدْ دَسَمَ حِينَ وَابَتْ الْإِخْصَةَ كَالْكَلْبِ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ
وقوله في قلة شر به وسرعة سكره

فَدَيْتَكَ لَوْ عَلَتْ بِبَعْضِ مَا بِي لَمَّا جَرَعْتَنِي إِلَّا بِمَسْمُوطِ
خَسْبِكَ أَنْ كَرَّمَا فِي جَوَارِي أَمْرُ بَابِي فَأَكَادُ أَسْقَطِ

(محمد بن عمر المقرئ الكاتب) غرة شعره في خط المذار

إِلَى حَبِيبٍ يَزْهِي بِحُسْنِ عَجِيبٍ وَبَقْدٍ مِثْلِي الْقَضِيبُ الرُّطِيبُ
أُحْرِقْتُ بِالسَّوَادِ فِضَّةُ خَدِيدٍ هِ فَقَدْ أُحْرِقْتُ سَوَادُ الْقُلُوبِ

(نصر بن أحمد الخبزازري) من ملح غرره قوله

خَلِيلِي هَلْ أَبْصَرْتُمَا أَوْ سَمِعْتُمَا بِأَكْرَمَ مِنْ مَوْلَى نَمَشَى إِلَى عَبْدِ
أَتَى زَائِرًا مِنْ غَيْرِ وَعَدِي وَقَالَ لِي أَصَوْنُكَ عَنْ تَمْلِيقِ قَلْبِكَ بِالْوَعْدِ

.. وقوله

قد قلت إذ خان عهدي من كلفت به ولم يكن عنه لي صبر ولا جلد
إن كان شاركني في حبه وفتح قاله يرشرب منه الكلب والأسد

.. وقوله

ورد الخدود ورمان النهود وأغصان القدود تصيد السادة الصيدا
شرطي إذا ما رأيت الخصر مختصراً والردف صرندقا والقدر مقدوداً
شرط لو أن هلال الرأي أبصره لم يستطع للشروط الفقه توكيداً

(الخباز البلدي) من غرر أمثاله السائرة قوله

إذا استقلت أو أبغضت خلقاً وسرك بمده حتى التنادي
فشرده بقرض دربهات فان القرض داعية البعاد

.. وقوله

ألا إن أخواني الذين عهدتهم أفاغى ومال لا تقصر في آسى
ظننت بهم خيراً فلما بلوئتهم نزلت بوايد منهم غير ذى زرع

(أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة) من غرر ما أقاه بحر شعره
على لسان فضله قوله في قوس قزح وهو أحسن ما قبل فيه

وساق صبيح للصبح دعوة وقام في أجفانه سنة النفض
يطوف بكاسات المقار كأنجم فن بين منفض عينا ومنفض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارقاً

على الجود كنا والحواشي على الأرض

(١٥ - غاس)

يطررها قوسُ السحابِ بأصفرٍ على أحمرٍ في أخضرٍ إثرَ مبيضٍ
كأذيالِ خودٍ أقبلت في غلائلٍ مصبّةٌ والبيضُ أغمضُ من بعضٍ

(أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان) من غرر أحاسنه قوله

لم أؤاخذك بالجفاء لأنّي واثقٌ منك بالوفاء الصحيح

بجميل المدوّ غيرُ جميلٍ وبميسر الصديق غيرُ ميسرٍ

.. وقوله

أساءَ فزادته الإساءةُ حقوةً حبيبٌ على ما كان منه حبيبُ
يمدُّ على الواثباتِ ذنوبه ومن أين للوجهِ المليحِ ذنوبُ

.. وقوله

وَكنّي الرسولُ عن الجوابِ تغارفاً ولئن كنّي فلقمنا علمنا ما هي
قلْ يا رسولُ ولا تحاشِ فاته لا بدّ منه أنّا بنا أم أحسنّا

وقوله في الأمير

لأنتِ لصبٍ بك قد زدته على بلایا أسروا أسرا

فهو أسيرُ الجسمِ في بلدةٍ وهو أسيرُ الروحِ في أخرى

.. وقوله

حدثني من زيارته عوادٍ أقلّ مخوفها سمرُ الرماحِ

ولم أنّي أطمتُ دسيسَ شوقٍ رصّبتُ إليه أمتاقَ الرياحِ

بقوله لسيف الدولة

بالسكروني واختيارك أن لا أكونَ حليفَ داركُ

يَا تَارِكِي إِنِّي لَشَاكِرٌ رِكَاحِيتُ لَتَبْرُ تَارِكُ

وَمِنْ نَكْتِ حِكْمِهِ قَوْلُهُ

الرَّءُ نَصَبُ مَصَائِبٍ لَا تَقْضِي حَتَّى يُوَارَى جَسَدُهُ فِي رَمْسِهِ
فَوْجَلٌ يَلْقَى الرَّدَى فِي أَهْلِهِ وَمَعْبَلٌ يَلْقَى الرَّدَى فِي نَفْسِهِ

.. وَقَوْلُهُ

إِذَا كَانَ غَيْرُ اللَّهِ لِلرَّءِ عُدَّةً أَتَتْهُ الرِّزَايَا مِنْ وَجْهِ الْفَوَائِدِ
(أَبُو الْمَثَرِ الْخُدَّانِي) لَمْ أَسْمَعْ أَمْلَحَ وَأَعْلَفَ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْغَزْلِ

لِلْعَبْدِ مَسْأَلَةٌ عَلَيْكَ جَوَابُهَا إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُهُ فَهَذَا وَقْتُهِ
مَا بَالُ رَيْكَ لَيْسَ مِلْحًا طَعْمُهُ وَيَزِيدُنِي عَطَشًا إِذَا مَا ذُقْتُهُ

(أَبُو الْمُطَاعِ ذُو الْقَرْنَيْنِ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ) وَقَوْلُهُ

غَيْرُ مُعْتَكِرٍ وَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنْ يَذِيعَ الَّذِي تَجْنُ ضَاوِعِي
لِي دَمُوعٌ كَأَنَّهَا مِنْ حَدِيثِي وَحَدِيثٌ كَأَنَّهُ مِنْ دَمُوعِي

.. وَقَوْلُهُ

أَفْدِي الَّذِي زَرْتُهُ بِالسَّيْفِ مُشْتَمَلًا وَلَحْظُ عَيْنِيهِ أَمْضَى مِنْ مَضَارِبِهِ
فَمَا خَلْتُ نِجَادِي فِي الْعَنَاقِ لَهُ حَتَّى لَبَسْتُ نِجَادًا مِنْ ذَوَائِبِهِ
وَكَانَ أَسْمَدُنَا فِي نِيلٍ بِفَيْتِهِ مِنْ كَانَ فِي الْحَبِّ أَشْقَانَا بِصَاحِبِهِ

.. وَقَوْلُهُ

بَنَانَا أَعْفُ مَيِّتٍ بَانَهُ بِشِرٍّ وَلَا مَرَايِبَ إِلَّا الْطَرَفُ وَالْكَرْمُ
فَلَا مَشْيَ مَنْ وَشَى عِنْدَ الْعَدُوِّ بَنَا وَلَا سَعَى بِالَّذِي يَسْمَى بِنَا لَدُمُ

(أبو محمد الفياض كاتب سيف الدولة) من طرفه وملحه قوله في غلام له أثير عنده
استوحش منه لميله الى غلام آخر اسمه اقبال

أُنْكِرْتَ إِبْقَالِي عَلَى إِقْبَالٍ وَخَشِيتَ أَنْ يَتَسَاوَيَا فِي الْحَالِ
هِيَهَاتَ لَا تَجْزَعُ فِكْلُ طَرِيفَةٍ رِمَحٌ يَهُونُ وَأَنْتَ رَأْسُ الْمَالِ

.. وقوله

قُمْ فَاسْتَفِنِي بَيْنَ خَفَقِ النَّايِ وَالْمَوْدِ وَلَا تَبْغِ طَيْبَ مَوْجُودٍ بِمَفْقُودٍ
نَحْنُ الشُّهُودُ وَخَفَقُ الْمَوْدِ خَاطِبُنَا نَزَّوَجُ ابْنِ سَحَابٍ بِنْتُ عَتُقُودٍ
(أبو الطيب المنبي) من وسائط قلائده وعجائب فرائده وآيات قصائده قوله
سيف الدولة

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ أَوْتَحَالٌ جَدِيدُ وَمَسِيرٌ لِّلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامُ
وَإِذَا كَانَتِ النَّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

.. وقوله

وَأَيْتُكَ فِي الدِّينِ أَرَى مَلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَالٍ
فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنْثَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمَسْكَ بِمَعْصُودِ الْغَزَالِ
وقوله في مرض عرض له

يُجَسِّمُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا وَقَدْ يُوَدِّي مِنَ الْمَقْتِ الْحَيِّبُ
وَكَيْفَ تَعْلَمُكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ بِمِلَّةِ الدُّنْيَا طَبِيبُ
وَجِسْمُكَ فَوْقَ هَمَّةٍ كُلِّ دَاءٍ قَعْرَبُ أَقْلَةٍ مِنْهَا عَجِيبُ
.. وله

نَهَيْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَالِ وَحَوِيَّةَ لَهَيْتَ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ

وقوله في غيره

قد شَرَّفَ اللهُ أَرْضاً أَنْتَ سَاكِنُهَا وشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاهُكَ إِنْسَانَا

.. وقوله

ذُكِرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْيَاهَا

.. وقوله

فَإِنْ يَكُ - يَأْذُنُ مُكْرَمٍ أَتَقَضَى فَإِنَّكَ مَا هُوَ الْوَرْدُ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول أمير شعراء العصر أبو الطيب وأمه شعره قصيدته التي أولها

مِنْ الْجَاذِرِ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمُرُ الْعَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

وأمير هذه القصيدة قوله

أَزُودُهُمْ بِسَوَادِ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْتَنِي وَيَبَاضُ الصَّبِيحُ يُغْفِرُ لِي

وقد جمع فيه أربعة من الطباق وهي الزيادة والانتفاء والسواد واليباض والليل والصبغ والشفاعة والأغراء ولا يعرف لأحد مثله على أن ابن جني حكى عن ابن خبيرة وزيراً لكافور أنه ألم فيه بقول ابن المعتز

لَا تَلَقَ إِلَّا بَلِيلٍ مَنْ تَوَاصَلَهُ فَالْشَّمْسُ نَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

ومن غرر أمثال أبي الطيب الذي لا مثال له قوله

وَمِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحَرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَامِنْ صِدَاقَتِهِ بُدُ

.. وقوله

وَمِنْ رَكَبِ الثَّوَدِ بَعْدَ الْجَوَا دِ أَنْكَرَ أَغْلَافَهُ وَالْخَبَبِ

.. وقوله

لولا المشقة ساد الناسُ كلهمُ الجودُ يَفقرُ والاندَامُ قتالُ

.. وقوله

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتى يراقَ على جوانِبِهِ الدمُ
والظلمُ في خلقِ النفوسِ فإن تجدَ ذا عِفَّةٍ فلعائِه لا يظلمُ

.. وقوله

وكلُّ أمرئٍ يؤلى الجليلَ محبَّبُ وكلُّ مكانٍ يَبْتَ العزَّ طيبُ
ويقال ان أغزل بيت للمصريين قوله

قد كنتُ أشفقُ من دمي على بصرى فالآنَ كلُّ عزيزٍ بمدِّ كُمِ هانا
(قال مؤلف الكتاب) ليس فيما أحفظ من الشعر الكثير أحسن وأوعظ وأفع وأدعى
الى تسليق ونطيب نفسي من أقوال ثلاثة من الشعراء أحدهم قول أبي الطيب

هوَنَ على بصرٍ ماشقٌ منظرُهُ فأنما يَغْطَا العَيْنَ كالحلمِ
ولا تشكى الى خلقٍ فتشمتُهُ شكوى الجريحِ الى الغربانِ والرخمِ
والآخر قول محمد بن بشير

لا أحسبُ الشرَّ جاراً لا يفارقني ولا أحزُّ على ما غابني الودجا
ولا نزلتُ من المكروهِ منزلةً إلا تيقنتُ أن ألقى لها فرجا
والثالث ما أنشدنيه أبو الفتح البستي لنفسه

إذا ازدوى ساقطٌ كريماً فلا يطولن ضيقُ صدوره
فأكثرُ الناسِ منذُ كانوا ماقدروا الله حقَّ قدره

(أبو العباس النابجي) من غرر أحاسنه قوله سيف الهدية

خُلقتُ كما أَرَادَتْكَ المَعَالِي وَأنتَ لمن رجاكَ كما يُريدُ

وقوله في النزول

سألت بالفراق صبباً وما ينبتُ بالفراق مثلُ خبير
هو بين الحشا صدوع وفي الآء بين ماء وجرّة في الصدور
(أبو الحسين الناقش الأضر) أحسن ما سمعت في النهي عن عتاب الملوك قوله
إذا أنا طابتُ الملوك فاعلموا أخطأ بالملأى على الماء أحرّفاً
وهبة أرموى بمدّ العتاب لم يكن نود دُدّه طبعاً فصار تكلفاً

(أبو القاسم الزاهي) أحسن شعره في النسيب قوله
يسفرني بدوراً وانتفنّ أهلة وميسن غصوناً والنفنّ جاذراً
وأطلعني في الأجياد بالدرّ أنجماً جعدان لحبات القلوب ضراثاً

(أبو الفرج الأيبكا) لم أسمع في الوداع أحسن من قوله
سأدق هذه نفسي نودعكم إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع في روح الحياة لكم فالآن مذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله نفسي بالبقاء فلا أظنني بمدكم بالعيش أتنفع
ومن غرر أحاسنه قوله في النزول

أوليس من إحدى المعجائب أنني فارقته وحييت بعده فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه إرحم فتى يحكيه عند محابه

ولم أسمع في رمد المحبوب أحسن وأظرف من قوله
بنفي ما يشكوه من راج طرفه وزجسه مما دها حسنة الورد
أراقت دمي ظلاماً محاسن وجهه فأضحي وفي عيني آتاره تهدو

غَدَتَ عَيْنُهُ كَالْخَدَرِ حَتَّى كَأَنَّمَا سَتَى عَيْنُهُ مِنْ مَاءِ تَوْرِيدِهِ الْخَدَرُ
لَئِنْ أَصْبَحَتْ رَمْدَاءُ مَقَلَّةُ مَالِكِي لَقَدْ طَالَ مَا اسْتَشَفَّتْ بِهَا مَقْلٌ رُمْدُ
وَمِنْ أَحْسَنِ شِعْرِهِ فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ

وَكَأَنَّمَا نَقَشَتْ حَوَافِرُ خَيْلِهِ لَنَاظِرِينَ أَهْلَةً فِي الْجِلْدِ
وَكَأَنَّ طَرَفَ الشَّمْسِ مَطْرُوفٌ وَفَدِ جَعَلَ الْفَبَارَ لَهُ مَكَانَ الْإِئْمَدِ
(أَبُو الْفَرَجِ الْوَأْوَاءُ) مِنْ عَجَائِبِهِ أَنَّهُ خَمْسَ مَارَبِعَ أَبُو نَوَاسٍ مِنَ التَّشْبِيهَاتِ فِي بَيْتٍ
وَاحِدٍ قَالِ

وَأَمْطَرَتْ لَوْثُؤَانِ زَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَزَدَا وَعَضَّتْ عَلَى الْعَنَابِ بِالْبَرَدِ
وَمِنْ أَحْسَنِ غُرُودِهِ قَوْلُهُ

مَتَى أَرْضِي رِيَاضَ الْحَسَنِ مِنْهُ وَعَيْنِي قَدْ تَضَمَّنَتْهَا غَدِيرُ
وَقَوْلُهُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ

مَنْ قَاسَ جَدَّوَاكَ بِالْفَهَامِ فَأَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ
أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضَاحِكٌ أَبَدَاً وَهُوَ إِذَا جَادَ هَامِعُ الدِّينِ
(أَبُو عَمْرَةَ الصَّوْرِيُّ) لَمْ أَسْمَعْ فِي الثَّقِيلِ أَيْلَغَ وَأَعْلَفَ مِنْ قَوْلِهِ

ثَقِيلٌ بِرَأْيِ اللَّهِ أَثْقَلُ مَنْ بَرَا فِي كُلِّ قَلْبٍ بِنَفْضَةٍ مِنْهُ كَامِنَةٌ
مَشَى فَدَعَا مِنْ ثِقَلِهِ الْحَوْتَ رُبَّةً وَقَالَ إِلْهَى زِدْتَنِي الْأَرْضَ ثَامِنَةً

(مَعْدَنُ بْنُ نَيْمٍ صَاحِبُ مِصْرَ) لَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْفَزْلِ

مَا بَانَ عَذْرَا فِيهِ حَتَّى عَذَرَا نَوْمَتِي الدُّجَى فِي نَوْرِهِ فَتَعَبَرَا
هَمَّتْ بِقَبْلَتِهِ عَقَابُ بُ صَدَغِهِ فَاسْتَمَلَّ نَظَرُهُ عَلَيْهَا خَنْجَرَا

(الْبَيْرِيُّ الْمَوْصِلِيُّ الرَّقَاءُ) مِنْ وَحَائِطِ قَلَانْدِهِ فِي بَحْرِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْفَزْلِ

بِنَفْسِي مَنَ أَجُودُ لَهُ بِنَفْسِي
وَيَلْقَانِي بِمَرْقَةٍ مُسْتَطِيلَةٍ
وَحَتَمَنِي كَامِنٌ فِي مَقَلَّتِيهِ
وَيَخْلُ بِالنَّجِيَّةِ وَالسَّلَامِ
وَالْفَاءُ بِذِلَّةٍ مُسْتَهَامِ
كُؤُونِ الْمَوْتِ فِي حِدَةِ الْجَسَامِ

.. وقوله

بِنَفْسِي مَنَ رَدَّ النَّجِيَّةَ ضَا حَكَا
اِذَا مَا بَدَا أَبْدِي النِّرَامُ سِرَارِي
وَحَالَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ يَنِي وَيَدُهُ
وَقَوْلُهُ فِي وَصْفِ يَوْمٍ مَثْلُونٍ جَاءَ بِالْبَرْدِ
جَدَدَ بَعْدَ الْيَأْسِ فِي الْوَصْلِ مُطْعَمِي
وَأُظْهِرَ لِلْمُذَالِ مَا بَيْنَ أَضْلَمِي
كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ تَمِشُّهُ مَيِّ
يَوْمٌ خَلَمْتُ بِهِ عِذَارِي
وَضَحَكْتُ فِيهِ إِلَى الصَّبَا
مِثْلُونٌ يَبْدِي لَنَا
فَهَوَاؤُهُ سَلَبَ الرِّدَا
يَبْكِي فِي جَمْدٍ دَمْعُهُ
فَعَرَيْتُ مِنْ حَالِ الْوَقَارِ
وَالشَّيْبُ يُضَعِّكُ فِي عِذَارِي
طَرَفًا بِأَطْرَافِ الزَّهَارِ
وَعَيْمُهُ جَانِي الْأَزَارِ
وَالْبَرْقُ يَكْجَلُهُ بِنَارِ

.. وقوله

لَمْ قَانْتَصَفْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالنُّوبِ
وَاجْعُ بِكَأْسِكَ شَمْلَ الْأَمْرِ وَالطُّوبِ
أَمَا تَرَى الصُّبْحَ قَدْ قَامَتْ عَسَا كِرُهُ
فِي الشَّرْقِ تَنْشُرُ أَعْلَامًا مِنَ الدَّهَبِ
وَالْجَوْثُ بِخَالٍ فِي حُجْبٍ مَمْسُكِي
كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِيهَا لَبُّ فِرَى رَهْبِ

جرئتُ في حلبة الأهواء مجتهداً فكيف أقصرُ والأيامُ في طَلبي
توجُّ بكأسيك قبل الحادثاتِ يدي فالكأسُ ناجٍ يدِ المثرى من الأدبِ
وقد أكثر الشراء في ذم البخل بالطعام ولم أسمع في ذم البخل بالشراب غير قوله
وهو غاية في بابه

الكأسُ تهدي الى شرابها فرحاً فما لهذا الفنى صغراً من الفرحِ
يصفرُّ إن صبَّ ساقيه لنا قدحاً كأنما دمه ينصبُّ في القدحِ
ولم أسمع في وصف مزين حاذق أحسن من قوله

هل الحذقُ إلا لسبدِ الكريمِ حوى فضله حادثاً من قديمِ
له راحةٌ سيرها راحةٌ نمرُّ على الرأسِ مرَّ النسيمِ
حوْلُ الحسامِ وليكتهُ بروحٍ ويندو بكفنى حلیمِ

ومن بدائمه في الخمر والورد قوله

هاتِ الى هي يومُ الحشرِ أوزارُ كالنارِ في الحسنِ عقبى شرِّها النارُ
أما ترى الوردَ قد باحَ الربيعُ به من بعدِ ما كانَ حولاً وهو إضمارُ

(أبو بكر محمد بن هاشم الطاهري الأكبر) من غرر أحاسنه قوله في الخمريات

ما عذرنا في جنسنا الأكوابا سقط الندى وصفا الهواء وطابا
وكأنما الصبحُ المنيرُ وقد بدا بازا أطارَ من الظلامِ غرابا
فأدبنا لذافة عيشها لمدامة زادت على هرم الزمانِ سبابا
سمرت فنار حبابها من لظننا فعلا مجاسنها فصار تقابا

وقوله في السحاب

سحابٌ يجرُّ في الأرضِ ذَيْلِي مطرفِ ذَرَّةٍ على الأرضِ ذَرًّا
برقهُ لمحةٌ ولكن له رَعْدٌ بطيئٌ يكسُو السامعَ وقَرًّا
كخَلِي منافقٍ للذي به - واهُ يبكي جهرًا ويضحك سرًّا
وقوله أيضًا فيه

مَسْرَةٌ كِلْهَا بِلا حَشَفٍ ولذَّةٌ صَفْوُهَا بِلا كَدَرٍ
قد ضربت خيمةَ النعامِ لنا ورُشٌ خيشُ النسيمِ والمطرِ

وقوله في البدر تحت النجم الرقيق وهو مما لم يسبق إليه

والبلدُ متعَبٌ بغيرِ أبيضٍ هو فيه بين تحفِزٍ وتبرُّجٍ
كتنفِئسِ الحسناءِ في المرآةِ إذ كنت محاسنها ولم تزوجِ
ولم أسمع في القلم أحسن وأعجب من قوله

له قَلَمٌ مَكْفَضٌ الإلهِ فبالسهمِ طَوَّرَ أوبالنجسِ ماضٍ
وما فارقَ الأسدَ في حَاتِيهِ يَبِيسًا وذا ورقَاتٍ غَضاضٍ
ففي يدِ لَيْثٍ المَلَأَ في النَدَى وفي وجهِ لَيْثٍ الشَّرَى في الفَيَاضِ

(أخوه أبو سعيد بن هاشم الخالدي) من بدائع شعره قوله

يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ حُسْنًا وَضِيَاءًا وَجَمَالًا
وَشَبِيهَ النِّصْنِ لِينًا وَقَوَامًا وَاعْتِدَالًا
أَنْتَ شَمْسُ الْوَرْدِ لَوْنًا وَنَسِيمًا وَمَلَالًا
زَارِنًا حَتَّى إِذَا مَلَ مَرْنَا بِالْقُرْبِ زَالًا

ومُدَامَةٌ حَمَاءٌ فِي قَارُورَةٍ زُرْقَاءُ تَحْمِلُهَا يَدٌ بِيضَاءُ
فَالرَّاحُ شَمْسٌ وَالْجَابُ كَوَاكِبُ وَالْكَفُّ قَطْبٌ وَالْإِنَاءُ سَمَاءُ

.. وله

أَمَّا تَوَيُّ النَّيْمِ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَائِي كَأَنَّهُ أَمَّا مَقْيَاسًا بِمَقْيَاسِ
قَطْرٌ كَدَمِي وَبَرْقٌ مِثْلُ نَارٍ هَوِي فِي الْقَلْبِ مِثْنِي وَرِيحٌ مِثْلُ أَنْفَاسِي
وقوله في شعر متفاوت

شِعْرٌ عَبْدٍ السَّلَامِ فِيهِ رَدِي وَعَمَلٌ وَسَافِطٌ وَبَدِيعٌ
فَهُوَ مِثْلُ الزَّمَانِ فِيهِ مُصِيفٌ وَخَرِيفٌ وَشَتَوَةٌ وَرَبِيعٌ
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي وَصْفِ غَلَامٍ جَامِعٍ لِلْحَاسَنِ وَالْمُنَاقِبِ أَحْسَنَ وَأَعْجَبَ مِنْ قَوْلِهِ فِي مَمْلُوكِهِ
مَا هُوَ عَبْدٌ لِكُنْهِ وَلَدٌ خَوْلَانِيهِ الْمُهَيَّمَنُ الصَّمَدُ
وَشَدُّ أَزْرَى بِحَسَنِ خِدْمَتِهِ فَهُوَ بِيَدِي وَالذَّرَاعُ وَالْمُعْدُ
صَغِيرُهُ مِنْ كَبِيرِ مَعْرِفَةٍ تَمَازَجَ الضَّعْفُ فِيهِ وَالْجَلْدُ
مَعْتَقُ الطَّرْفِ كَعُلَّةِ كَحَلٍّ مَعْتَرِكُ الْجَيْدِ حَالِيهِ جَيْدٌ
نَفَقَهُ كَكَيْسُهُ فَلَا هَوَجُ فِي بَعْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أَوْدُ
مَا غَاضَنِي سَاعَةً فَلَا صَحَبُ يَبُرُّ فِي مَنْزِلِي وَلَا صَبِيدُ
مُسَامِرِي إِنْ دَجَى الظَّلَامُ وَلِي مِنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ الشَّهِيدُ
خَازِنُ مَا فِي يَدِي وَحَافِظُهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ لَدَيَّ مُفْتَقِدُ
وَمُنْفَقٌ مُشْفَقٌ إِذَا أَنَا أُنْزِلُ رَفَّتْ وَبَذَّرَتْ فَهُوَ مُنْقَصِدُ
يَصُونُ كُنْتَنِي فَيَكُلُّهَا حَسَنُ يَطْوِي نِيَابِي فَيَكُلُّهَا جَسَدُ

وحاجبي فاخفيف محبتس
وحافظ الدار إن ركبت فسا
وأبصر الناس بالطيخ فكا
وصيرني أقرى وذن ذيا
ويعرف الشعر مثل معرفتي
وواجدني من المحبة والا
إذا تبسمت فهو مبتسم
فأبعض أوصافه وقد بقيت
عندي به والتقى مطرد
على غلام سواء أعتد
مسك الفلايا والنبر الثرد
نار اللاني الجادر منتقد
وهو على أن يزيد مجتهد
رافة أضعاف ما به أجد
وان تدرت فهو مرتعد
له صفات لم يحوها المدد

(أبو محمد المهلبى الوزير) من لطائف شعره قوله

أراني الله وجهك كل يوم
وأمنع ناظري بصحة يه
صباحاً للتين والسرور
لأقرأ الحسن من تلك السطور

وبما لا غاية لظرفه قوله

رُبَّ يومٍ قطعت فيه شماری
بنفلام كأنه مخمور

وقوله في مملوك مطرب

يا هلالاً يبدو فيزداد شوق
كذب الناس أنت مالك رقي
زعم الناس إن رفك ملكي

.. وله

ألا يامني نفسي وإن كنت حنفا
فما تاتي إلا على مرة تجري
ومعنا في سري ومزاي في جهري

ومن أحاسنه قوله في الزهد

يَا مَنْ يُسْرِ بِلَذَّةِ الدُّنْيَا وَيُظَنُّهَا خُلِقَتْ لِمَا يَهْوَى

لَا تَكْذِبُنْ فَإِنَّمَا خُلِقَتْ لِيُنَالَ زَاهِدُهَا بِهَا الْآخَرَى

(أبو الفضل بن العبيد) من أغرف شعره قوله في غلام قام على رأسه يظله من الشمس

قَامَتْ تَظْلَائِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَى مَنْ نَفْسِي

قَامَتْ تَظْلَائِي وَمَنْ عَجِبَ شَمْسٌ تَظْلَائِي مِنَ الشَّمْسِ

وقوله في مداد أمداء له صديق

يَاسِيدِي وَعِمَادِي أَمْدَدْتَنِي بِمَدَادِ

كَمَسَمَكْنِيكَ جِيْمًا مِنْ نَاطِرِي وَفَوَادِي

أَوْ كَالِإِلَالِي الْإَوَاتِي رَمِينَنَا بِالْعِمَادِ

وقوله في الأقارب

أَخِ الرِّجَالِ مِنَ الْأَبَا عَدِ وَالْأَقَارِبِ لَا تُقَارِبِ

إِنَّ الْأَقَارِبَ كَالْمَقَامِ رَبِّ بَلْ أَضْرُّ مِنْ الْقَارِبِ

(ابن أبي الفتح) من عيون شعره قوله لما استوزر في عنوان شبابه

دَعَوْتُ الْفَنَاءَ وَمَنُوفَ الْمُنَى فَلَمَّا أَجِبْتُ دَعَوْتُ الْقَدَحِ

وَقُلْتُ لَا يَأْمِ شَرِيخُ الشَّبَابِ إِلَى فِهْذَا أَوَانُ الْفَرَحِ

إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ آمَالَهُ فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَهَا مَقْتَرَحِ

وقوله في قصيدة عضدية

عَلَى الْمُنْكَ لَوَامٍ وَلِلدِّينِ حَافِظُ وَلِلْمَالِ وَهَابُ وَلِلْجَارِ مَنَافِ

ومنها في ذكر الأعداء

وكان لهم لبس المصفر عادة
نظمت لهم منه السيوف القواطع
بطرتهم فطرتهم والمهزجر من قصي
وتقويم عبد الهون بالهون رادع
.. وقوله

أين لي من يفي بشكر الأيالي
حين ضقت حبالها بحوالي
.. وقوله

لم يكن لي على الزمان اقتراح
غيرها منية لجناديها لي
.. وقوله

إذا أنا بلغت الذي كنت أشتي
وأضعافه ألفاً فكلني إلى الحر
وقل لندي قم إلى الدهر فاقترح
عليه الذي هو وي ودعني مع الدهر
(أبو الملا: الصروي) من ظرف ملحه قوله

مر رنا على الروض الذي قد تبسمت
ذراه وأرواح الأبايق تسفك
فلم تر شيئاً كان أحسن منظراً
من الروض يجري دمه وهو يضحك
.. وقوله

أما ترى غضب الأشجار قد لبست
حسناً يبيع دم المنقود للعاصي
وغردت خطباء الطير ساجمة
على منابر من ورد ومن آس
(صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) من أمثاله السائرة قوله

وقائلة لم عرتك اليوم
وأمرك يمثل في الأمم
قلقت دعيني على غصني
فإن اليوم على بقدر الهمم

ومن غرر درره في الغزل قوله

لا تزجو صلاح قلبي بأوهم
وهوام لئن تأخر عني
حلف الجفوة لأستقل بنوم
طول يومي إنني سيحضر يوم

.. وقوله

قل لأبي القاسم إن جنة
كل جمال فائق رائق
هئت ما أعطيت هنيئة
أنت برغم البدر أوتية

.. وقوله

قال لي إن رقيب
قلت دعهني وجعلك الجاني
سيء الخلق فدأره
ه حفت بالمكانة

.. وقوله

عزمت على الفصد يا سيدي
فلم تأخرت عن مجامعي
لفضل دم كضني مؤلم
أرقت بغير اقتصاد دمي

.. وقوله

وعهدي بالمقارب حين تشو
فما بال الكساء أني وهدي
تخفف سمها وتوت ضرا
مقارب صدغ زهاد شرا

.. وقوله

وق الزجاج ودمت الحر
فكأنما حمر ولا قدح
فتشابه فتشا كل الأمر
وكأنما قدح ولا حمر

.. وقوله في التلج

أقبلَ التلجُّ في غلائلِ نورٍ وهادي بلؤلؤ منشورِ
فكانَ السماءَ صاهرتِ الأَر ضَ فصارَ النثارُ مِن كافورِ

وقوله في الوحل

أني ركبْتُ وكفُّ الوحلِ كاتبةٌ على ثيابي سطوراً ليسَ تنكتمِ
فالأَرْضُ عَجَبَةٌ والخبرُ من لثقي والطرسُ ثوبي ويُنِي الأشهبُ القلمُ

وقوله في ابن العميد

قدمَ الرئيسُ مقدماً في سبقه وكأنما الدنيا سعت في طراه
فبحارُها من جودهٍ وجبالُها من حلمه ورياضها من خلقه
وكانما الأفلاكُ طوعَ يمينه كالبيدِ متقاداً لمالكِ رقه
قد قامَ منه نجومُها فنحوسُها لعدوه وسعودُها في أفقه

(أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابي) من وسائل قلانده قوله في النزل

نوردَ دمي إذ جرى ومدامتي فنِ مثل ما في السكاس عيني تسكبُ
فوالله ما أدري أبالخيرِ أم بِلَ جفوني أم من دمتي كنتُ أشربُ

.. وقوله

قَبِلْتُ منه فَمَا مُجَابَتُهُ تجمعُ مني اللدام والشهد
كَأَنَّ عَجْرِي سِوَاكَ بِرَدِّ ورِقَّتُهُ ذَوْبُ ذَلِكَ البردِ

وقوله في المدح

قُلْ للوزيرِ أبي محمدٍ الذي قد أحجزت كلَّ الوريِّ وأصافه
لك في المحافلِ منطقُ بشي الجوى ويسوغ في أذنِ الأديبِ سلافه

فَكَأَنَّ أَفْظَكَ لَوْ لَوْ مُتَّخِلٌ^(١) وَكَأَنَّمَا آذَانَا أَصْدَانُهُ

.. وقوله

لَهُ يَدٌ بَرَعَتْ جُوداً بَنَانِهَا
خَاتِمٌ كَامِنٌ فِي بَطْنٍ رَاحِيهَا

.. وقوله

لَمَّا وَضَعْتُ صَحِيفَتِي
فَبَانَتْهَا لَدَمَسَّهَا
وَتَوَدُّ عَيْنِي أَنَّهَا إِذَا
حَتَّى تَرَى مِنْ وَجْهِكَ إِذَا

وقوله في تهنئة وزير معاد الى عمله

قَدْ كُنْتَ طَلَعْتَ الْوِزَارَةَ يَدَمًا
فَقَدْتُ بِمِيرِكَ تَسْتَحِلُّ ضَرُورَةً
فَالآنَ لَمْ تَدَأْبَتْ وَأَلَّتْ حُلْفَةً

وقوله في التهينة بالفطر

يَا مَاجِدًا يَدُهُ بِالْجُودِ مَفْطَرَةٌ
أَسْعَدَ بِصَوْمِكَ إِذْ قَضَيْتَ وَاجِبَهُ
وَاسْحَبَ مِنَ الْعِيدِ أَذْيَالًا لَهُ جَدَا

وقوله في التهينة بالأضحي

مُرَجِّكَ وَصَائِكَ
بِذَلِكَ الْأَضْحَى يُهْنِكَ

(١) في قيمة الدهر متخيل

وقد أوجزَ إذ قال مقالاً هو بكفيا

أراني الله أعداءك في حال أضايحكا

(منصور بن كيفلغ) لم أسمع له أبلغ وأظرف من قوله في الجمع بين الألف والكأس

خنت الذي أهوى من الناس ونمت عن جودي وعن باسي

يوم أرى الدجن ولا ارتوى من ريق إلقى ومن كاسي

(جعفر بن ورقاء) كانت بينه وبين أبي اسحق الصابي مودة وتزاور فاقطع عنه

أبو اسحق لموائى الزمان وذكر أنه يمول على صفاء الطوية في المودة فكتب إليه جعفر

يا ذل الذي جعل الفطيمة دابة إن الفطيمة موضع للرئيب

إن كان ودك في الطوية كامناً فاطلب صديقاً عالمًا بالغيب

(أبو الفرج سلامة بن يحيى القاضي بحلب) من لطائف غرره قوله

من سره العبد فاسرني بل زاد في همي وأشجاني

لأنه ذكرني ماضى من عهد إخواني وخيلاني

.. وقوله

من سره العبد الجديد قد فقد عذمت به السرور

كان السرور يطيب أن لو كان أحبائي حضوراً

(أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف) من غرر ملحه وطرفه قوله في الشكر المضدي

المبني بشيراز

شربنا ذهاباً بحجري بشاطيء فضة تجري

وما زلنا على السكر نذاوى السكر بالسكر

وَدَرَيْنَا كَيْفَ أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا وَمَا نَدْرِي
وَأَبْصَرْنَا سَمَاءَيْنِ مِنْ النُّهْرِ عَلَى النُّهْرِ
وَفَاضَ الْمَاءُ مَنْصَبًا مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
كَعَذْوَى عَصَدِ الدَّوَلِ قَرَى قَائِلَةِ النُّمَرِيِّ

(أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي) من ملحمة التي يقطر منها ماء الطرب قوله
أَلَا يَأْلَيْتَ شَمْرِي مَامُرَاذُكَ بَخْسِي قَدْ أَضْرَبَ بِهِ بِمَادُكَ
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ لَكَ قَدْ سَبَّأَنِي جِوَالِكَ أَمْ كَمَا لَكَ أَمْ وَدَادُكَ
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ أَوْفَى سَوَادَا أَخَالِكَ أَمْ عِذَارُكَ أَمْ فَوَادُكَ
وقوله في بنفسج الخلد

وَمُهْفَبٍ قَالَ الْإِلَهُ خَلَدِهِ كُنْ مَجْمَعًا لِلْعَطِيَّاتِ فَكَانَهُ
زَعَمَ الْبَنْفَسِجُ أَنَّهُ كَعْدَارِهِ حَسَدًا فَسَلَّوْا مِنْ قَفَاهُ لِسَانَهُ
لَمْ يَظْلَمُوا فِي الْحُكْمِ إِذَا مَثْلُوبِهِ فَلَشَيْءٌ مَا رَفَعَ الْبَنْفَسِجُ شَانَهُ

وقوله في الفراق

لَا تَزْكَنَنَّ إِلَى الْفِرَاقِ فَإِنَّهُ مَرُّ الْمَذَاقِ
وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا تَصْفَرُّ مِنْ فَرْقِ الْفِرَاقِ
وَكَذَلِكَ عِنْدَ طُلُوعِهَا تَحْمَرُّ مِنْ فَرْحِ التَّلَاقِ

(ابن سكرة الهاشمي) من عجيب ملحمة قوله في غلام يده غصن نور

غُصْنُ بَانٍ أَنِّي وَفَى الْيَدِ مِنْهُ غِصْنٌ فِيهِ لَوْ لَوْ مَنْظُومُ
فَتَحَبَّرْتُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فِي ذَا قَرَرْتُ طَالِعُ وَفَى ذَا نَجْمُومُ

وقوله في النزول

فِي وَجْهِ إِنْسَانٍ كَلِّفْتُ بِهَا
اخْذُ وَرْدٌ وَالصَّدْعُ غَالِيَةٌ
أَرْبَعَةٌ مَا اجْتَمَعْنَ فِي أَحَدٍ
وَالرِّيقُ خَمْرٌ وَالشَّرُّ مِنْ بَرٍّ

وقوله في مهدي دواة

أَخٌ زُجِّتْ بِرُوحِي رُوحُهُ وَجَرَى
أَهْدَى إِلَى دَوَاةٍ لَوْ كُنْتُ بِهَا
مَتَّى كَجَرَى دَمِي فِي الْجَسْمِ أَفْدِيهِ
دَهْرًا أَيَادِيهِ لَمْ تَنْفَسْ أَيَادِيهِ

وقوله في النزلة

أَيْعَا النَّزْلَةُ كَمَتِي
وَأَنْزِلِي غَيْرُ لَهَا نِي
وَأَنْزِلِي حَقِّي بِحَقِّي
فَهَوَّ دَهْلِيْزُ حَيَاتِي

﴿ أبو عبد الله بن الحجاج ﴾ من عجائب شعره قوله في الجمع بين السباخ والسراب

دَعَوْنِي نَدَاكَ مِنْ ظِلِّهِ
حَ يَلْمَعُ فِي سَبَاخٍ
وَعَنَانِي بِقِيَمَتِكَ السَّرَابُ
فَلَا مَاءَ هُنَاكَ وَلَا تَرَابُ

ومن ماله قوله من قصيدة

يَاسَادَتِي قَدْ جَاءَ نَارِجُبُ
بِمَدَامَةٍ لَوْلَا أَبْوَتُهَا
فَتَمَضَّلُوا وَاسْتَقْبَلُوا رَجَبًا
لَمْ تَلَقَ لَا نَارًا وَلَا حَطْبًا
حَمَاءَ مِثْلِ النَّارِ مَوْقِدَةٍ
مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَسْكَ يَشْبُهَهَا
وَيَحَا فَلَ وَاللَّهِ مَا كَذَبَا

ومن طرف نوارده قوله في رجل دعاه ولحقه طعامه الى المساء قال في ذلك

يَا صَاحِبَ الْبَيْتِ الَّذِي
لَقَدْ مَاتَ ضَيْفَاؤُهُ جَمِيعًا

حصلتنا حتى نعو تَبْدَأُ ثَنَا عَطْشًا وَجُوعًا

كالبدور لا نرجو الى وقتِ السَّاءِ لَهُ طُلُوعًا

وقوله فيه أيضًا

يا ذاهبًا في داره جانيًا بغير معني وبلا فائدة

قد جن أضياؤك من جوعهم فاقرا عليهم سورة المائدة

وقوله في الصبوح

يا صاحبي استيقظا من رقدة تزري على عقل اللبيب الأكبس

هذي المجرّة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس

وادي الصبا قد غلست بنفسيمها فطلى م شربي الراح غير منلس

فوما استقياني قهوة رومية مذ عهد قيصر دنيا لم يمستس

صرفًا تضيف إذا تسلط حكمها موت المقول الى حياة الأنفس

(أبو نصر بن نباتة السعدي) من غرر أحاسنه قوله من قصيدة

فلا تحقرن عدوًا رماك وان كان في ساعديه قصر

فان السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الأبر

وقوله في وصف فرس أغر عجبل

قد جاءنا الطرف الذي أهديته هاديه يعقد أرضه بسماؤه

وكأنما لطم الصباح جبينه فاغناظ منه تخاض في أحشائه

وقوله من قصيدة مرثية

أمل بالدواء اذا مرضنا وهل يشفي من الموت الدواء

ونختار الطيبَ وهل طيبٌ يؤخرُ ما يقدمه القضاء
وما أنفاسنا إلاّ حسابٌ ولا حركاتنا إلاّ فناء

.. وقوله

وكنْتُ إذا ما حاجةٌ حالَ دونها نهارٌ وليلٌ ليسَ يمتدّ زمانِ
حملْتُ على حكمِ القضاء ملامها ولم ألزمِ الاخوانَ ذنبَ زمانِ

وقوله من قصيدة

وَبَنَتْ بنا أرضُ العرا قِ فَا مَحَنَاهَا مِجَنَّة
غَيْرِ الرّحيلِ كُفَى البَلَا دَبِرَ حِلَّةِ الْفَضْلَاءِ هُجْنَةُ

(أبو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي) سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول كان السلامي أشعر شعراء بغداد بعد ابن نباتة وأمير شعراء وغرة كلامه قوله في تشييب قصيدة له في صاحب اسمعيل بن عباد

ونحجُ أولاك نطلبُ من بعيدٍ لمزّتنا وندرِكُ من قريبٍ
تَبَسَّطْنَا على الآثامِ لما وأينا المفوَّ من تمرِ الذنوبِ

قال وكان صاحب إذا أنشد هذا البيت الأخير يقول هذا والله معنى قد كان يدور في خاطر الناس فيجومون حوله ويرفرفون عليه ولا يتوصلون اليه على قرب مأخذه حتى جاء السلامي فأفصح عنه وأحسن ماشاء ولم يدر مارمى به قلت ومن بدائع غرره قوله في غلام بيده مرآة

رَأَيْتُهُ وَالْمَرَاةُ فِي يَدِهِ . كَأَنَّهَا شَمْسَةٌ عَلَى مَلِكٍ
فَقُلْتُ لِلصُّورَةِ الَّتِي احْتَجَبَتْ . مِنْ غَيْرِ زُهدٍ بَنَّا وَلَا نُسْكٍ
يَأْشِبُهُ النَّاسُ بِالْحَبِيبِ أَلَا تُخْبِرُنَا عَنْكَ فَيْرُ . وَتُفَكِّ

قال أنا البدرُ زُوتُ بدرَكمُ وبيننا قطعةٌ منَ الفلكِ

وقوله من نشيب قصيدة

ماضنٌ هناكَ بِوجودٍ ولا بِحِلاَ
يحكي المطايا حنيناً والمجيرَ حتى
والزَنَ دمعاً وأطلالَ الديارِ بلى

ومن أخرى في عبد العزيز بن يوسف

أظنُّ اليومَ يَطرُ بالدمامِ
وما عودتُ حَمَلَ الكأسِ إلّا
وأنَّ الأفقَ يحمرُّ الفمامِ
وعهدُ سماءِ جودكَ بالمطايا
على شُكرِ الكرومِ أو الكِرَامِ
كعهدِ دمِ الأعادي بالخصامِ

ومن عضدية

والنَّعْ تُوبُ بالنسورِ مُطِيرُ
تَهْفُو العقابُ على العقابِ ويلتقي
والأرضُ فرشٌ بالبيادرِ مُخِيلُ
بين الفوارسِ أَجْدَلُ ومُجْدَلُ

(أبو الحسن الأحنف المكي) من طرف ملحه قوله

العنكبوتُ بنتٌ بيتاً على وَهْنٍ
والخُنْفُساءُ لها مِن جنسها سَكَنُ
تَأْوِي اليه ومالي مثاهُ وطنُ
وليس لي مثاهُ إلّا ولا سَكَنُ

.. وقوله

رَأَيْتُ فِي النُّومِ دُنْيَانَا مَزْخَرَةً
فَقُلْتُ جُودِي فَقَالَتْ لِي عَلَى عَجَلٍ
مِثْلَ المَروسِ تَرَأَتْ فِي المَقاصِيرِ
(عبدان الأصفهاني المعروف بالجوهرى) أحسن وأطرف ما سمعت في الاعتذار من
الغضاب قوله

في مشيبي شامةٌ لِعِدَاتِي وهو ناعٍ مِنْصُ لِحْيَاتِي
ويصيبُ الغضابَ قومٌ وفيهِ لي أنسٌ إلى حضورٍ وفاتي
لاومن يعلمُ السرائرَ مِنِّي مابهٍ دُمتُ خلةَ الثنائياتِ
إنما دُمتُ أن يُغَيَّبَ عني ماثرينيه كلَّ يومٍ مِرَاتِي
فرو ناعٍ إلى نفسي ومن ذا سرّه أن يري وجوهَ النماقِ

ومن طريق قوله

قَالَ هُدَيْتَ أَبَا الْعَلَاءِ نَصِيحَتِي بقبولها وبواجبِ الشكر
لَا تَهْجُونُ أَسَنَ مِنْكَ فَرُبَّمَا تهجو أباك وأنتَ لَا تَذْرى

(أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي) من وسائط قلائده وأيات قصائده قوله

بنفسي حبيبٌ زار بعداز وِوَارِهِ وعادوني بِالْأَنْسِ بِمَدَنِ نِفَارِهِ
إذا ما استعمارُ الجُلُتَارِ بِخُدَمِهِ أعار الحشا من خُدَمِ جُلِّ نَارِهِ

وقوله من أخرى

يسيلُ على العافينَ عَفْوُ نَوَالِهِ فيلني ابتذالُ الوجهِ لِابْذُلِ سَائِلِهِ
ولم يَجْتَمِعْ كِفَاهُ وَالْمَالُ سَائِلُ كَأَنِّي وَلُبْنِي مَالُهُ وَأَنَامِلُهُ^(١)

.. وقوله

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُعْطَى ثَلَاثُونَ شَاعراً^(٢) وبجرمُ مادونَ الرَضَى شاعرٌ مثلي
كما أُلْحِقَتْ وَادٌ بِعَمْرٍو زِيَادَةً وضُوبِقُ بِسْمِ اللَّهِ فِي أَلْفِ الْوَصْلِ

(١) في البَيِّمَةِ .. ولم يجتمع كِفَاهُ وَالْمَالُ سَاعَةً كَأَنِّي وَرِثَا مَالِهِ وَأَنَامِلُهُ

(٢) في البَيِّمَةِ .. من الناس من يعطى المزيد على ألفي .. إلى آخر البيت

وقوله في وصف شعره

قُوافٍ إذا ما رواها المشو كسَوْنٌ عبيدًا ثيابَ الع

يد وأضحى لبيدٌ لديها بليدا

(أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني) من درر ثنائه، وغرر أحاسنه قوله من صاحبة

فان قيل لي صبراً فلا صبراً للذي غدا بيد الأيَّامِ تقتله صبرا

وإن قيل لي عذراً فوالله ما أرى لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عذراً

وقوله في الاستبشار بالبشري

وَرَدَ البشيرُ بما أقرَّ الأعينا وشقى النفوسَ فنانَ غاياتِ المني

وتقاسمَ الناسُ المصرةَ بينهم فيما فككت أجالهم حظاً أنا

وأحسن من ذلك ما رثي به صاحب

يا كافي الملكِ ما أُتيتَ حَقُّكَ مِنْ قول وان طالَ تقريظُ وتأبينُ

مُتِ الصفاتِ فايرثيك من أحدٍ إلا وتزيينُهُ إياكَ تهجينُ

ما مُتَ وحدَكَ بل قدماتٌ وَنَ وَلَدَتِ حواء طراً بل الدنيا بل الدينُ

هذري نواحي المُلَامِ مذمُتْ نادِيَةً من بعد ما ندمتكَ الخُرْدُ العِينُ

تبكي عليكِ العطايا والعِصَلاتُ كما تبكي عليكِ الرعايا والِسلاطينُ

قامَ السعاةُ وكانَ الخوفُ أقمَدَهُمْ واستدعوا بسد ما نامَ الملاعينُ

لا ينفكرُ الناسُ منهم إن هم انتشروا مضى سايماً وأنحلَّ الشياطينُ

(أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني) لم أسمع في الغبار الساقط على الإنسان في

الموكب وغيره أحسن وأطرف من قوله

إِنَّ هَذَا النَّبَارَ أَلْبَسَ عِطْفِي عَسَلِيًّا وَدِينِي التَّوْحِيدُ
وَكَمَا عَارِضِي ثَوْبَ مَشِيدٍ وَرَدَاهُ الشَّبَابُ غَضَّ جَدِيدُ

ولا أحسن من قوله في التسجيع من تشيب قصيدة

كُلُّ غِيْدَاءٍ لَا تَخْزُونُ وَلَا تَخْ فَرُّ عَهْدًا مِنْ نَسْوَةٍ خَفَرَاتِ
ذَاتِ تَذْيِ نَاتٍ وَطَبْعِ مَوَاتٍ وَرُضَابٍ شَاةٍ وَرِدَفِ عَاتِ

ولا ألطف من قوله في الاستعطاف والاختذار

لِنَارِ الْهَمِّ فِي قَلْبِي لَيْبُ فَمَهْوُكُ أَيَّهَا الْمَلِكُ الْمُهَيْبُ
وَأَحْسِنُ إِنِّي أَحْسَنْتُ ظَنِي وَأَرْجُو أَنَّ ظَنِي لَا يَجِيبُ

(أبو الحسن البديهي الشهرزوري) أمير شعره قوله من مقطوعة

مَرَّ مِنْ كُنْتُ أَصْطَفِيهِ وَلِلدَّه رِ صُرُوفُ تَشَوُّبٍ حُلُومًا بِرُ
أَتَمْنِي قَلِي الزَّمَانِ مُحَالًا أَنْ تَرَى مُقْلَتَايَ طَلَمَةَ حُرُ

ثم قوله من قصيدة

يَا شَهْرُ زَوْرٍ سَقِيَتْ الْغَيْثَ مِنْ بَلَدٍ نَوِذُ وَجَدًا بِهِ إِنَّا تَقَابُلُهُ
طَالَ الْفِرَاقُ فَلَا وَافٍ بِرَاسِلِنَا عَلَى الْبَعَادِ وَلَا آتٍ نَسْأَلُهُ

(أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني) من عجائب شعره وعقد شعره قوله

لِي لِسَانٌ كَأَنَّهُ لِي مَعَادِي لَيْسَ يَنْبِي عَنْ كُنْهِ مَا فِي فَوَادِي
حَكَّمَ اللَّهُ لِي عَلَيْهِ وَلَوْ أَدَّ صَفَّ قَلْبِي عَرَفْتُ قَدْرَ وَدَادِي

وقوله في تهنئة صاحب بالدار الجديدة

سَرَّكَ اللَّهُ بِالْبِنَاءِ الْجَدِيدِ نَلَتْ حَالَ الشُّكُورِ لَا الْمُسْتَزِيدِ

هذه الدارُ جنةُ الخلدِ في الدارِ يا فصلها وأختها بالخلودِ
ما شككتُ إنَّ رضوانَ قدحها نَ ولم يكُ مثلاً في الصعيرِ
قد تولى الأقبالُ خدمتهُ في ها على رسمه كعضدِ المبيدِ
قال للجصِّ كُنْ رصاصاً وللا جرُّ لما علاه كُنْ من حديدِ
فتناهى البنيانُ وارتفعَ الأبراجُ وانُ حتى أنافَ بالتشييدِ
وتبدَّتْ من فوقه شرفاتُ كنساءُ أشرفنَ في يومِ عيدِ

﴿ أبو الحسن علي بن هرون المنجم ﴾ أنشد له صاحب في كتاب

يَبْنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ فَيْكَ عَتَابُ سَيَطُولُ إِنْ لَمْ يَمَحْهُ الْإِعْتَابُ
يَا غَائِباً بِمَزَامِيرِ وَكِتَابِهِ هَلْ يَرْجِي مِنْ غَيْبَتِكَ إِيَابُ
لَوْلَا التَّمَلُّلُ بِالرَّجَاءِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُ عَلَيْكَ شِعَارُهَا الْأَوْصَابُ
لَا تَأْسَ مِنْ دَوَّاحِ الْإِلَهِ قَرِيبَا يَصِلُ الْقَطْعُ وَيَقْدُمُ الْغِيَابُ

وأنشد له أبو اسحق الصافي في ابن الحواري وقد رثت رجله من عثرة

كَيْفَ قَالَ الدِّثَارُ مَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْهُ هُ مُقِيلًا فِي كُلِّ خُطْبٍ جَسِيمِ
أَوْ تَرَقَّى الْأَذَى إِلَى قَدَمٍ لَمْ تَخْطُ إِلَّا إِلَى مَقَامِ كَرِيمِ

﴿ أبو الحسن بن المنجم الأصغر ﴾ من طريف شعره قوله

يَقُولُونَ لِمَ لَا تَسْتَجِدُّ غَزَالَةً تَقِيدُ بِهَا بَعْدَ الصَّدُودِ وَصَالَا
فَقُلْتُ لَهُمْ أَخْشَى الْغَزَالَةَ إِنْ رَأَتْ ضَنِّي شَيْخِيهَا أَنْ تَسْتَجِدَّ غَزَالَا

﴿ هبة الله بن المنجم ﴾ لم أسمع له أطرف وأملح من قوله

شَكَالِيكَ مَا وَجَدْتُ مِنْ خَانَةٍ فَيْكَ الْجَلْدُ

حِبْرَانُ لَوْ شِئْتُ أَهْتَدِي ظِلَّانُ لَوْ شِئْتُ وَرَدُ

يَا أَيُّهَا الطَّبِيُّ الَّذِي أَلْخَاظُهُ تَزِدُّهُ الْأَسَدُ

أَمَّا لِأَسْرَاكَ فَدَبِي أَمَّا لِقَتْلِكَ قَوْدُ

الِرَّاحُ فِي إِبْرِيْقِيهَا أَحْسَنُ رُؤُوحٍ فِي جَسَدُ

فَهَايَا تُصْلِحْ بِهَا مِنْ الزَّمَانِ مَا قَسَدُ

ومن طرفه قوله في أبي عليّ الحسن وأبي العباس الضبي لما استوزرا معاً بعد صاحب
فكان يدعي أبو عليّ الأستاذ الجليل وأبو العباس الأستاذ الرئيس

وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ لَا أَفْلَحْتُمْ أَبَدًا بَعْدَ الْوَزِيرِ ابْنِ عَبَّادِ ابْنِ عَبَّاسِ

إِنْ جَاءَ مِنْكُمْ جَلِيلٌ فَاجْلِبُوا أَجْلِي أَوْ جَاءَ مِنْكُمْ رَئِيسٌ فَاقْطَعُوا رَاسِي

(أبو حفص الشهرزوري) من ملحه التي كتبها عنه صاحب يده في غنيتها

دَمِيْعَوْتُ عَلَى ثَمَرِهِ بِالْقَلْحِ وَفِي شَمَرِ طَرْتِهِ بِالْجَلْحِ

لَعَلِّيْ غَرَامِي بِهِ أَنْ يَقْلَ فَقَدْبَرَتْ بِي تِلْكَ الْمَلْحِ

(أبو الطيب الطاهري) من أحسن قوله

خَلِيلِيَّ لَوْ أَنَّ هَمَّ النَّفْوِ سِ دَامَ عَلَيْهَا مَلِيًّا قَتْلَ

وَقَدْ كَانَ شَيْءٌ يَدِيحِي السَّرُورُ قَدِيمًا سَمْعًا بِهِ مَا قَمَلْ

وقوله في غلام له ناوله باقة نرجس

لَمَّا أَطْلَنَّا مِنْهُ تَفْمِيضًا أَهْدَيْ لَنَا الزَّجَرِ جَسَ تَعْرِيضًا

فَدَلَّنَا ذَاكَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ اتَّضَاعَا الصَّفَرُ وَالْبَيْضَا

(محمد بن موسى الحدادي البلخي) قوله

ما بالُ فَرْقَةٍ شَمَلْنَا لَا تَجْمَعُ وإلى مَتَى يَصِلُ الزَّمَانُ وَيَقْطَعُ
 كَمْ خَافَتْ تِلْكَ الرِّكَابُ وَرَاءَهَا مِنْ مَتَلٍ فِيهِ لَنَا مُسْتَمْنَعُ
 وَالْوَرْدُ يَلْعُمُ خَدَّهُ وَجَدًا بِنَا وَعَيُونَ نَرْجِسُهُ عَلَيْنَا تَدْمَعُ
 ﴿أبو أحمد التامى﴾ الفوسنجى كان صاحب يحفظ آياته ويهجب بها ويتعجب من
 حسنها وجودتها

أَقُولُ وَنَوَارُ الشَّيْبِ بِعَارِضِي قَدْ اقْتَرَى لِي مِنْ نَابِ أَسْوَدَ سَاخِ
 أَشْيَاءَ وَحَاجَاتُ الْفَوَادِ كَأَنَّمَا يَجِيشُ بِهَا فِي الصَّدْرِ مِنْ جَلِّ طَائِخِ
 وَمَا كَانَ حَزْنِي لِلشَّيْبِ وَإِنْ هَوَى بِهِ الشَّيْبُ عَنْ طَاوِدٍ مِنَ الْإِنْسِ شَاخِ
 وَلَكِنْ لِقَوْلِ النَّاسِ شَيْخٌ وَلَيْسَ لِي عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ صَبْرُ الْمَشَاخِ
 ﴿أبو النصر الهزيمى الايوردي﴾

لَمَّا رَأَيْتُ الزَّمَانَ نِكَسًا وَفِيهِ لَارْفَعَةَ اتِّضَاعُ
 كُلُّ رَيْسٍ بِهِ مَلَالُ وَكُلُّ رَأْسٍ بِهِ صَدَاعُ
 لَزَمْتُ بَيْتِي وَصَدْتُ مَرْضَا بِهِ عَنِ الذَّلَّةِ امْتِنَاعُ
 أَشْرَبُ مِمَّا اقْتَنِيتُ وَاحَا لَهَا عَلَى وَاحْتَى شِعَاعُ
 لِي مِنْ قَوَارِيرِهَا نَدَامُ وَمِنْ قَرَائِرِهَا سَمَاعُ
 وَاجْتَنَيْتُ مِنْ عَقُولِهِ قَوْمُ قَدْ أَفْقَرْتُ مِنْهُمْ الْبَقَاعُ
 بِشَرِّهِ وَكَبْرِ أَمَامِ عَيْنِي هَذَا يَفُوتُ وَذَا اسْوَاعُ

﴿أبو محمد المظفر الشافعى﴾

غَوَانٍ أَعَارَتْهَا الْمُهَيَّ حَسَنَ مَشِيهَا كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعَبُوتُ الْجَاذِرُ

فمن حسن ذلك المشي جاءت قبَّلتْ مواعيلٌ من أقدامهنَّ الضفائرُ
وقوله في الشراب المطبوخ

وراحٍ عندَ بَتهما النارُ حتى يزِيلُ الهمَّ قبلَ الشربِ لونُ
وله في استهداء الند (١)

يأُ كَرَمَ الأَ كَرَمينَ سيرةً ومنَ بهماتِهِ العوالى
لِتؤمِنِي راحَتَكَ شهباً بلادَ بمِموها ثلاثُ
ولا يَكُن حَبسُها طويلاً وقوله من قصيدة نيروزية

قد أَنَاكَ النيروزُ وهو بعيدُ منَ قِبَلِهِ قُرباً رَسيلُ
سَل سَبيلاً فيه الي راحةِ النَّفْسِ سَ سَبيلُ
واشتمالِ على السرورِ وهل يَج مع شملِ السرورِ إِلا الشمولُ

(١) في البنية ولصه وله في استهداء الضب

يأُ أحد الأكرمين سيرة ومن بهماته العوالى
لترمى راحتك شهباً أشبه بها العنبر اللؤلؤ
فهم وأذكارهم سريره أمواجه نيرة غزيره
مضلعات ومستديرة مسكاه دهمه بسيره

الى آخر الابيات

﴿ أبو الحسن العام الحرائي ﴾ لم أسمع في تضمين الهجاء النزل أبدع من قوله
يا سائلي عن جعفرٍ علمي به وطبُ المجانِ وكفهُ كالجلمدِ
كالا تحوانِ غداةَ قُبِّ سَمائِهِ جفَّتْ أعالِيهِ وأسفلُهُ نَدِي
والبيت الثاني للناطقة الدياني ٠٠ ومن عجيب كنياته قوله لأبي مازن قيس بن طلحة
أبو مازنٍ لازمَ منزله قد أمسى في الناسِ لا ذِكرَ له
وَماءُ الزمانِ بأحدائِهِ ومن حيثُ أخرجهُ أدخلهُ
وقوله لما صرف عن يريد الترمذ باین مطران

قد صُرَفْنَا وَكُلُّ مَنْ قَبْلَنَا فهُوَ قَدْ صَرَفَ
وَصُرَفْنَا بِشَاعِرٍ وَصَفُهُ لَيْسَ يَنْصَرِفُ

ومن أحسنه قوله في افلاسه

كنتُ من فرطِ ذكاءٍ واشتعال كناظي النارِ في الجزلِ البَيْسِ
فنبذتُ ولا غرَوَ فَا خفَّ كَيْسُ المرءِ مع خِفَّةِ كَيْسِ

أبو جعفر محمد بن عباس بن الحسن الوزير قوله

لئن أصبحتُ منبوذاً بأُكثافِ خراسانِ
سأسترفدُ صبري إذ هُ من خيرِ أعواني
وأنجو بنجائي إن قضاء الله نجاتي
إلى أرضي التي أرضى وترضيني وترضاني
إلى أرضٍ جنتها من جنتي جنةِ رضوانِ
هوالة كهوى الله من تصافاهُ صفاتي

رَخَاءُ كَرَاهٍ شَرٌّ دَ الشِّدَّةِ عَنْ حَانَ
 وَمَا مِثْلَ قَلْبِ الْعَصَا بِدِ قَدْرِ بَحْرَانِ
 رَمِيقُ آلِ كَالآلِ^(١) وَلِيهِ أَمْنُ إِيْمَانِ
 وَتَرْبٌ هُوَ وَالْمَسْ لَكَ لَدَى التَّشْبِيهِ تَرْبَانِ
 فَانْ سَلَّمْنِي اللَّهُ وَبِالصَّنْعِ تَوْلَانِي
 فَأَوْطَانِي أَوْطَانِي وَأَعْطَانِي أَعْطَانِي
 وَأَخْلَى ذَرْعِي الدَّهْرُ وَخَلَانِي وَخَلَانِي
 فَإِنِّي لَا أَجِدُ الدَّوْ دَ مَا دَامَ الْجَدِيدَانِ
 إِلَى التَّرْبَةِ حَتَّى تَنَ رُبَّ الشَّمْسِ بِشَرَوَانِ
 فَإِنْ عُدْتُ لَهَا يَوْمًا فَسَجَانِي سَجَانِي
 وَلِلْمَوْتِ الْوَحْيِ الْأَحْمَرُ أَلْقَانِي أَلْقَانِي

(أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري) أنشدني ابنه أبو منصور قال أنشدني
 أبي لنفسه في مرضه الذي توفي فيه وهو آخر شعره قاله

مَضَى الْأَخْوَانُ فَأَنْقَرَضُوا وَهَذَا أَنَا لِلرَّدَى غَرَضُ
 مَرِضْتُ فَقِيلَ لِي لَا تَجْ زَعَمْتُ فَإِنَّهُ غَرَضُ
 وَأَوَّلُ مَنْزِلٍ لِلْمَرَضِ نَحْوُ تَمَاتِهِ لِلرَّضِ

(أبو عليّ الزوزني الكاتب) من أشهر شعره قوله
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ . عَلَى الْمَعَاذِ مِنَ الْإِبْنِ

(١) في البيئمة رقيق آل كَالآل ٠٠ الخ

(١٩ - خاص)

فليس فيما المره يُبلى به أعظم منها في الوردى عنه

٠٠ وقوله

أبهدستين من عُمري أومل أن أنال ما لم أنله في ثلاثينا

من أخطائه إلا خاطي في شبيبته ورواها لم يتلها بعد سبعينا

(أبو جعفر محمد بن عيسى الرازي) من غرر شعره قوله

لي في القابر دُرّة أضحي الفؤاد لها صدق

لما عدت هدف اللي أصبحت للباري هدف

وقال في وصف السيف من مقصورة

مَهْدٌ كَأَنَّمَا صَبَقَهُ أَثَرُهُ بِالْهِنْدِ مَاءُ الْهِنْدِ بَا

يَخْتَلِفُ الْأَوَاحُ فِي الرُّوعِ كَمَا يَخْتَلِفُ الْأَبْصَارُ حِينَ يُنْقَضِي

(أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني) من معجزات شعره قوله بن قصيدة

في تضمين كل قصة يوسف عليه السلام

وَعَصْبَةٌ بَاتَ فِيهَا الْفَيْظُ مُتَقَدِّمًا إِذْ شَدَّتْ لِي فَوْقَ أَعْنَاقِ الْعِدَى دُنْبَا

فَكُنْتُ يَوْسُفَ وَالْأَسْبَاطُ هُمْ وَأَبُو

أَسْبَاطُ أَنْتَ وَدَعَا هُمْ دَمًا كَذِبَا

وقوله من أخرى

لِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ كَفَّ بِهَا يُحِبُّ الرِّجَاءَ وَيَقْتُلُ الْأَعْصَارُ

وِخْلَانِي كَالْخَرْدُ دُرُّ فِعَالِهِ حَبَبٌ لَهْنٌ وَمَالُهُنَّ خِمَارُ

حَقَّتْ بِدَاهِ دَمِ الْمَكَارِمِ مُذْغَلَا دَمٌ كُلُّ مَا حَوَاتَاهُ وَهُوَ جَبَّارُ

يا من إذا أطرى القبائل شامراً
صَلَّتْ على آباءه الأشعارُ
لأزحم بمنكبك السماء فأبرى
لسواك في غلظت النجوم جوارُ
(القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني) من بدائع طرفه قوله
أفدي الذي قال وفي كفه
مثل الذي أشرب من فيه
الوردُ لداً ينفع في وجنتي
للتُّ في بالتمر يجنيه
وقوله ولم أسمع في التعريض بالالتحاء أحسن منه

لقد برح الحب بمشتاك
فأوله أحسن أخلاقك
لا تُجفِه وارِع له حقه
فانه آخرُ عشاك
وقوله في فصد الحبيب

يألت عيني تحملت ألك
وليت كف الطيب إذ فصدت
أمرتُه صبغ وجنتيك كما
طارتك أمغي من حدة مبضعه
وليت نفسي قسمت سقمك
عزلك أجرت من ناظري دماك
تُميرُهُ ان أتمت من أتمك
فالحظ به العرق واغتم أملك
وقوله من قصيدة أولها

من أين للعارض السأري تلبيه
هل استمان جفوني لمي تُجده
وكيف طبق وجه الأرض صبيه
أم استمار فؤادي فهو يلبه
.. ومنها

بجانب الكرخ من بغداد لي قر
وباحب ما حبت الدهر مذ بُدَّت
لولا التجميل ما انفك أندبه
دياره وأراني لست أصحبه

في كل يوم ليني ما يورثها من ذكره ولفي ما يُمذبه
وما البُعادُ دَهاني بل خلاثه ولا الفِراقُ شجاني بل تجتبه
ومن غرر مدحه قوله من قصيدة صاحبة
ولا ذنبٌ للأفكار أنت تركتها
سبقت بأفراد المعاني وأل
فان نحنُ حاولنا اختراعَ بديمةٍ
ومن سائر معانيه السائرة قوله

يقولون لي فيك اتقباضٌ وانما
اذا قيل هذا موردٌ قلتُ قد أرى
ولم أقضِ حقَّ العلم إن كنتُ كلما
ولم أبتذل في خدمةِ العلم مُهجتي
أأشقي به غرساً وأجنيبه ذلةً
رأوا وجلا عن موافِ الذل أحبا
ولكن نفسَ الحرِّ تحتلُ الضمًّا^(١)
بدا طمعُ صيرتهُ لي سلماً
لأخدم من لا ليتَ لكن لا خدماً
إذا فاتباعُ الجهولِ قد كان أسلماً
.. وله

وقالوا اضطرب في الأرض فالرزق واسعٌ

فقلتُ ولكنَّ مطلبُ الرزقِ ضيقٌ

إذا لم يكن في الأرض حرٌّ يُعيني ولم يك لي كسبٌ فإن ابنَ أوزقٍ
(أبو عليّ الحسن بن عمر بن أحمد الجوهري الجرجاني) من وسائل قلانده قوله
من قصيدة

قولا لما ذلتي جمعت فلم أزد
جنح الظلام فبادري بمدامة
صباح لو مرت بها فمرية
رعت الزمان ريعه وخريفه
إلا لجأاً في الهوى وسجاً
بسطت إليك من العقيق جناحاً
أذكت عليها ريشها مصباحاً
فأنتك تهدي الورد والتفاحاً

وقوله من أخرى

يا ليلة غمضت عيني كواكبها
بكيت بدم دموعي في الهوى جلدي
تذوب نلوا شتياقي في الهوى برداً
وقوله من صاحبة
ترقي بجموف فمضها رمد
وهل سميت ياك دمه جلد
وهل سميت بنار ذوبها برد
وأقسم لو رويت سيفك من دى

وقوله من أخرى

ما إن لثمت بساط دارك خادماً
سقطاً يسوق العاشقين إليه
ولا تصدق بالفؤاد عليه
وهل خلف بالمسك في خدي
ما جاءه أحد ليسرق نظرة
إلا ليثم في ذراك ركباني

وقوله في الغزل

(أبو الفياض الطبري) أحسن ما سمعت له قوله

يد تراها أبداً فوق يد وتحت فم
ما خلقت بناؤها إلا لسيف أو قلم
(أبو علي بن أبي القاسم القاشاني)

يَالْبَلَّةُ جَمَعْتِي وَالْمَدَامَ وَمَنْ
لَأَشْكُرَنَّكَ مَا غَنَّتْ مَطْوَقَةٌ
أَهْوَاهُ فِي رَوْضَةٍ تَحْكِي الْجَمَانَ لَنَا
عَلَى النَّصْبِ قَدْ طَوَّقْتَنِي مِنَّنَا
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي أَكْلِ النَّصْبِ غَيْرَ قَوْلِهِ

نَهَانِي عَذُولِي بِلِ الْخَانِي إِذْ رَأَى
فَقُلْتُ لَهُ الْعَصْبَاءُ كَانَتْ عَشِيْقَتِي
وَلَوْ عِي بِالْأَعْنَابِ نَفْسِي كَنَمِظٍ
وَلَوْ عِي بِالْأَعْنَابِ أَكْثَرَ قَضَمَهَا
وَقَدْ أَثْرَمَتْنِي رِقَّةُ الْحَالِ صَرَمَهَا
نَأَتْ عُرْسُهُ عَنْهُ فَوَاقَعَ أَسْمَهَا

(أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي) من وسائل قلائده قوله

وَشَمْسٌ مَابَدَتْ إِلَّا أَرْتَنَا
تَزِيدُ عَلَى السَّنِينَ سَنًا وَحُسْنًا
بَانَ الشَّمْسُ مَطْلَعُهَا فُضُولُ
كَمَا رَقَّتْ عَلَى الْعِثْقِ الشُّمُولُ

.. ومنها

بِحَمْدِكَ لَا بِحَمْدِ النَّاسِ أَضْحَى
وَكَانُوا كَلِمًا كَالْوَا وَزَنَا
وَزَدْتُ مِنَ الْعِيَالِ وَذَاكَ إِنِّي
وَعِشْتُ وَنَاصِرُ رِزْقِي فَأَضْحَى
وَكَيْلِي لَيْسَ يَكْفِيهِ وَكِيلُ
فَصَرْنَا كَلِمًا وَزَنَا وَنَكِيلُ
كَتَبْتُ عَلَى لِفَائِكَ مِنْ أَهْوَالِ
مَفَاعِيَانِ مَفَاعِيلِنِ فَعُولُ

وله من أخرى

لَمَرَكْ لَوْلَا آلُ بُوَيْهِ فِي الْوَرَى
هُمْ جَعَلُونِي رَبَّ عَبْدٍ وَقِينَةٍ
وَهُمْ خَالِفُونِي وَأَوْطَأُوا فِي صَلَاتِهِمْ
لَكَانَ نَهَارِي مِثْلَ لَيْلِ اللَّتِيمِ
وَدَارِي وَدِينَارِي وَتُوبِي وَدِرْهِمِ
فَصَنَنْتُ عَنْ الْإِطْعَاءِ شِعْرِي فِيهِمْ

وقوله في أخرى صاحبة

أَقْبِلْ أَشْعَارِي إِذَا اسْمُكَ حَشَوْهَا وَأَخْتَمِ مَلْبُوسِي لِأَنَّكَ بِإِذْلِهِ
وَأَخْطِرُ فِي حَافَاتِ دَارِ مَلَأَتْهَا طَرَائِفَ بَاقِي الْعَيْشِ مِنْهَا وَحَاصِلِهِ
.. وقوله

بَنَيْتُ الدَّارَ عَالِيَةً كُنْتُ بَنَاتِكَ الشَّرَفَا
فَلَا زَالَتْ دُرُوسُهَا لَكَ فِي حَيْطَانِهَا شُرَفَا

وقوله من تشيب قصيدة

مَضَتْ الشَّيْبَةُ وَالْحَيِيَّةُ فَالْتَقَى دَمْعَانِ فِي الْأَجْفَانِ يَزْدَحْمَانِ
مَا أَنْصَفْتَنِي الْحَادِثَاتُ رَمَيْنَنِي بِمَوْذَعَيْنِ وَلَيْسَ لِي قَلْبَانِ
وقوله من أخرى

قُلْتُ لِلْعَيْنِ حِينَ شَامَتْ جَمَالَا مِنْ بَرُوقِ كَوَازِبِ الْإِيْمَاضِ
لَا يَنْزِلُ نَبْكَ هَهْهَذَا الْأُجُوهِ رَفِيْدُ بَاقِيَةِ رِيَاضِ
وقوله من أخرى

خَلِيلِيْ عَهْدِي بِالْإِيَالِي صَوَافِيَا فَمَا بَالُهَا أَبْدَلَنِي جِيَاءَ بَصَادِيهَا
وَلَا تَحْسَبَا عَيْشِي عَلَى قَانِي أَوْرُخُ يَوْمِ الْمَوْتِ يَوْمَ اقْتِنَادِيهَا
وَلَسْتُ أَحِبُّ الضَّوْءَ إِلَّا لَوَجْهِهَا وَلَا الْبَدْرَ إِلَّا طَالِعًا مِنْ بِلَادِيهَا
وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُهَا وَرَعَيْتُهَا لَسَارَ فَوَادِي فِي طَرِيقِ فَوَادِيهَا
خَلِيلِيْ هَلْ أَبْصَرْتُمَا مِثْلَ أَدْمِي تَقَدَّتْ وَحَقِّيَ اللَّهُ تَبْلَ تَقَادِيهَا

ومن ملحه قوله

يَبْنِي مِنَ الْمَلِكِ أَبُو ظَلِيْبٍ دَمْعَ لَعْمَرِي غَيْرَ مَرْحُومٍ

ويشتكي ما يشتهي غيره^١ شكايَةَ الخير من الشومِ

.. وقوله

عليكَ بإظهار التجلُّد للعِدي ولا تُظهِرنِ منك الذُّبولَ فتُحقِّرا
أَلَسْتَ تَرى الرِّيحانَ يُشتمُّ ناضراً ويُطرحُ في الليثِ إذا ماتَ مُفِيراً

(البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني) من عجائب شعره قوله

فكادَ يحكيك صَوْبُ النِّيثِ نَسْكِباً لو كانَ طَلَقَ الحَيَا يَطرُ الدَّهبا
والدَّهر لو لم يكن والشمسُ لَوْنَطَت والليثُ لو لم يُصِلِ والبحرُ لو عَذَّبَا

وقوله من أخرى

يادهر إنك لا محالة زُعْجِي من خُطْطِي ولكلِّ دَهرٍ شانُ
فاعمُدْ براحتي هراة فانها عَدَنٌ وأنَّ ريشها عدنانُ

وقوله من قصيدة سلطانية

تعالى اللهُ ما شاء وزاد اللهُ إيمانِي
أأفريدون في التَّاجِ أم الاسكندر اثْنانِي
أم الرِّجعة قد عادت ألينا بسايمانِ
أظَلَّتْ شمسُ محمودٍ على أنجمِ سامانِ
وأَمسى آلُ بهرامٍ عبيداً لابنِ خاقانِ
إذا ما ركبَ الفيلَ لحربٍ أو لميدانِ
وأنتَ عيناكَ سلطاناً على منكبِ شيطانِ
أمن واسِطةَ الهندِ إلى ساحةِ جُرْجانِ

ومن قاصية السندِ الى أقصى خراسانِ
على مستقبل العمرِ وفي مُنتجِ الشَّانِ
لك السرجُ إذا شِخَتْ على كاهلِ كيوانِ
يمينُ الدَّولةِ النُّقي لبغدادِ وغمدانِ
وما بقعدُ بالفرزِ بـعن طاعتك أثنانِ
إذا شئتُ في يمينِ وفي أمنٍ وإيمانِ

(أبو الحسين أحمد بن فارس) من ملحه قوله

سقي همدانَ التَّيْتِ لَسْتُ بِقَائِلِ سوي ذاً وفي الأَحْشاءِ نارٌ تَضْرُمُ
وما لي لا أضحى في الدعاءِ لِبَلَدِ أَفَدْتُ بِهَا نِسيانَ ما كُنتُ أَعْلَمُ
نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنَتْهُ غَيْرَ أَنِّي مَدِينٌ وَمَا فِي جَوْفِ يَتِيهِمْ
.. وقوله

إذا كُنتَ في حاجةٍ مُرْسِلاً وَأَنْتَ بِهَا كَلِيفٌ مُنْعَرَمٌ
فَارْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ وَذَلِكَ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي هَمُّ

وقوله وهو في غاية الحسن

إِسْتَمِعْ مَقَالََةَ نَاصِحٍ جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَالْمِقَةَ
إِيَّاكَ وَاحْذَرِ أَنْ تَكُو نَ مِنَ النَّقَاتِ عَلَى ثِقَةِ

(براكويه الزنجاني) من ملحه غرره قوله

مضى العُمرُ الَّذِي لَا يُسْتَبَادُّ وَلَمَّا يَقْضِ مِنْ لَيْلِي مَرَادُ
بُلِيَّتُ وَذِكْرُهَا عِنْدِي جَدِيدُ وَشَابَ الرَّأْسُ وَأَسْوَدَ الْفَوَادُ

.. وله

وأهيفَ نالتِ الأيامُ منه
غداةً أظنَّ عارضهُ الحِدادُ
نمرضَ لي وممرضَ مقلتيهِ
فما وريتُ لهُ عندي زنادُ
فقلتُ أرجعِ وراءَكَ وابغِ نوراً
أجبتُ الآنَ إذْ ظهرَ الفسادُ
فغيرُكَ منَ يَصِيدُ بمقاتيهِ
وغنَجِهما وغيري منَ يُصادُ

(أبو القاسم عبد الصمد بن بابك) من ملح أشعاره قوله من صاحبيه

كسوتِ الحمةَ ذا عرضٍ مصونٍ
تمنَّعَ في حِيٍّ مالٍ مُباحٍ
مزوحَ اللفظِ غمدوعِ العطايا
ججوحَ العزمِ مجنونَ السَّباحِ
إذا اشتجرتِ على الملكِ العوالي
هززتُ أصمَ موشىَّ الجَناحِ
يريقُ على الطُّبأِ ريقَ الننايا
ويكحلُّ بالردى مُقلَ الرياحِ
أزرتك يا ابنَ عبادِ ثناء
كَأنَّ نسيمةً شرقَ براحِ
ولفظاً ناهبِ الحلى الغواني
وأهدي السَّحرَ للحدقِ الملاحِ

وقوله من أخرى

ذو غرةَ كجبينِ الشمسِ لو برقتْ
في صفحةِ الليلِ للحرباءِ لانتصبا
.. وقوله

وكم كسر جبروت فكان طوقاً
على نحرِ الدُّعاءِ المستجابِ
.. وقوله

يا قلبُ لا تنزُ فالغني عرضُ
واقفه من كل فائت خلفُ
أموتُ صبراً ولا أري ملكاً
يرقصُ في جَنكِ اتقه الصَّافُ

وقوله في الاحتذار من ترك التوديع

إِن لَّمْ أَوْدَعَكَ فَلَ عُدْوَةٌ
فَإِنَّ إِلَيْهَا أَذُنًا وَاعِيَةً
مَوْتٌ بِكَ الْعَيْنُ فَتَزْهَبُهَا
عَنْ نَظَرَةٍ لَيْسَتْ لَهَا ثَانِيَةٌ

(أبو إبراهيم اسمعيل بن أحمد الشافعي) من عجيب شعره قوله

أَخْلَى أَمثالُ الكواكبِ كَثْرَةً
وَمَا كُلُّ نَجْمٍ لَّاخَ فِي الْجَوِّ نَائِبُ
بَلَى كُلُّهُمْ مِثْلُ الزَّمَانِ تَلَوُّنًا
إِذَا سُرَّ مِنْهُمْ جَانِبٌ سَاءَ جَانِبُ
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّجْلُوبَ عِدَّةٌ
نَفَّاتٌ ثَقَاتُ النَّاسِ حَتَّى التَّجَارِبُ

.. وقوله

بَاوَتْ اللَّيَالِي فَلَمْ يَتَزَنَّ
بَادِنِي الْإِسَاءَةِ إِحْسَانُهَا
فَلَا تَحْسَدِنَهَا عَلَى وَصَالِهَا
فَفِي نَفْسِ الْوَصْلِ هُجْرَانُهَا

(أبو الفتح علي بن محمد البسقي الكاتب) من وسائله قلانده قوله

لَمَّا أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ مُبْتَسِمٌ
عَنْ كُلِّ بَرٍّ وَفَضْلٍ غَيْرِ مَحْدُودِ
حَكَمْتُ مَعَانِيهِ فِي أَثْنَاءِ أَسْطُورِهِ
أَنَّا نَرَاكَ الْبَيْضَ فِي أَحْوَالِ السُّودِ

.. وقوله

إِذَا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ
فَدَمَهُ فِدْوَلَتُهُ ذَا هِبَةٍ

وقوله في مؤلف الكتاب

أَخْلَى زَكَاةَ النَّفْسِ وَالْأَصْلِ وَالْفَرْعِ
يَحُلُّ عِلَّ الْعَيْنِ مَنَى وَالسَّمْعِ
تَسْكَنُ مِنْهُ إِذَا بَلَوْتُ إِخَاءَهُ
عَلَى حَالِي رَفَعَ الزُّوَابِ وَالْوَضْعِ
بِأَوْعَظَ مِنْ عَقْلِ وَأَنْسَ مِنْ هَوَى
وَأَوْفَقَ مِنْ طَبْعٍ وَأَنْقَعَ مِنْ شَرَعِ

.. وقوله

اِذَا تَحَدَّثْتَ فِي قَوْمٍ لَتَوَسَّسَهُمْ
بِمَا تَحَدَّثُ عَنْ مَاضٍ وَعَنْ آتٍ
فَلَا تُعِيدُنْ حَدِيثًا إِنَّمَا طَبَعَهُمْ
وَكُلُّ بِمَعَادِقِ الْمَعَادَاتِ

.. وقوله

أَرَانِي اللَّهَ وَجَعَلَ كُلَّ يَوْمٍ
لَأَسْمَعَ بِالْأَمَانِ وَالْأَمَانِي
فَوْجَهُكَ حِينَ أَلْظَمَهُ بَعْنِي
رُبَّنِي الْبِشْرَ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ

.. وقوله

لَا يَسْتَخْفَنُ الْفَتَى بِمَدْوَمِهِ
أَبَدًا وَإِنْ كَانَ السَّدُوثُ ضَنْبِيلًا
إِنْ الْقَدَا يُؤْذِي الدِّیُونَ أَدْمُهُ
وَلَرُبَّمَا جَرَحَ الْبَعُوضُ الْفِيلًا

.. وقوله

قُلْتُ لَهُ لِمَا قَضَى نَحْبَهُ
لَا رَدَّكَ الرَّحْمَنُ مِنْ مَالِكَ
أَمَّا وَقَدْ فَارَقْتَنَا فَانْتَقِلْ
مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى مَالِكِ

(أبو سليمان الخطابي) من غرر شعره قوله

تَفَنَّمْ سَكُونِ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا
وَبَادِرْ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا
وَأَنْ سَكَنْتُ عَمَّا قَالِي تَحَرُّكُ
رُهُونٌ وَعَلَّامٌ لَرَّهْنٍ عِنْدَكَ تُتْرَكُ

.. وقوله

وَقَاتِلْ إِذْ رَأَيْتَ مِنْ حُجَّتِي عَجَبًا
كَمْ ذَا التَّوَارِي وَأَنْتَ الدَّهْرُ مُحْجُوبُ
فَقُلْتُ حَلَّتْ نَجُومُ الْعُمُرِ مِنْذُ بَدَا
نَجْمُ الْمَشَيْبِ وَذَيْنُ اللَّهِ مَطْلُوبُ
وَلَذْتُ مِنْ وَجَلِي بِالْإِسْتِئْذَانِ
أَبْصَارِ إِنْ غَرِمَ الْمَوْتَ مَرْغُوبُ

(أبو نصر سهل بن المربان) من لمع شعره قوله

قَاتُ لَنَا قِيلَ لِمَ نَهَجْنَا إِذَا نِي بَرْدٌ وَانْ تَلَجُّ وَقَعُ
أَنَا كَالْحَيَّةِ أَشْتَوُ كَانَنَا نَمُ أَنْسَابُ إِذَا الْعَصِيفُ رَجَعُ

.. وقوله

تَجَنَّبَ شِرَارَ النَّاسِ وَاصْحَبَ خِيَارَهُمْ لَتَحْدُوهُمْ فِي خَيْرِ أَفْعَالِهِمْ حَذُوا
فَإِنَّ لَأَخْلَاقَ الرِّجَالِ وَفِعْلِهِمْ إِلَى غَيْرِهِمْ عَذْوِي تَوَافِيهِمْ عَذُوا
(أبو النصر محمد بن عبد الجبار المتبي)

بَنَفِي مَنَ غَدَا ضَيْفًا عَزِيزًا عَلَى وَائِثَ أَقِيْتُ بِهِ عَذَابَا
يَنَالُ هَوَاهُ مِنْ كَبْدِي كِبَابَا وَيَشْرَبُ مِنْ دَمِي أَبْدَا شَرَابَا

.. وله

أَيَا ضَرَّةَ الشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ بِالضُّحَى وَمَنْ عَجَزَتْ عَنْ كُنْهِهِ صِنَةُ الْوَرَى
عَذْرَتِكَ إِذْ لَمْ أَحْظَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ فَأَنْتَ لَعَمْرِي الرُّوحُ وَالرُّوحُ لَا تَرَى
وقوله في المشيب

لَمَّا سَأَلْتُ عَنْ الْمَشِيبِ أَجَبْتُهُمْ قَوْلَ امْرَأَةٍ فِي وَدِّهِ لَمْ يَمْلِكِ
طَاحِنَ الزَّمَانِ بِرَيْبِهِ وَصُرُوفِهِ عُمُرِي فَنَارَ طَحِينُهُ فِي مَفْرَقِ

وقوله في العتاب

لَا تَحْزَنْ بِشَاشَتِي لَكَ عَنْ رِضَايَ فَوْحَقَ قَضَايِكَ إِنِّي أُنْثَقُ
وَإِنِّي نَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ فَفَصِحَا فَلَسَانِ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أُنْطَقُ
(أبو عبد الله المغلس)

كَأَنَّ الشَّمُوعَ وَقَدْ أَطْلَتِ مِنْ النَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ سِنَانًا

أَنَامِلُ أَعْدَائِكَ الْخَائِفِينَ تَضْرَعُ تَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

(أبو الحسين عمر بن عمر النوفلي) من أبيات قصائده قوله

خَدِمْتَ لَكَ الْمُلُوكَ أَرَوْضَ نَفْسِي لَا مَنَ تَحْتَ خِدْمَتِكَ الْعِثَارَا

.. وقوله

هَنِيئًا لِأَخْوَانِنَا فِي هَرَاةٍ لِقَاءَ الْكِرَامِ وَمَاءِ الْكَرُومِ

فِي مَقَاتِي مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ غَمَامٌ يَجُودُ بِمَاءِ الْغُيُومِ

.. وقوله

لَعَمْرُكَ إِنْ الْمُسْرَ مَا لَا يَسْرُنِي لِهَوْتُ وَبَعْضُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمْرِ

وَإِنْ فَنِي لَا يَأْمَنُ الْفَقْرَ رَبُّهُ لِفَقْرٍ وَخَوْفُ الْفَقْرِ شَرٌّ مِنَ الْفَقْرِ

(الرضي أبو الحسن الموسوي النقيب) من وسائط قلائده قوله لأبي اسحق الصابي

لَقَدْ تَمَازَجَ قَلْبَانَا كَأَنَّهُمَا تَوَاضَعَا بَدَمَ الْأَحْشَاءِ لَا الْإِبْنِ

أَنْتَ الْكَرَى وَنَسَا طَرَفِي وَبَعْضُهُمْ مِثْلُ الْقَدَى مَا نَعَا عَيْنِي مِنَ الْوَسَنِ

.. وقوله

اشْتَرِ الْعِزَّ بِمَا يِي حَ فَمَا الْعِزُّ بِفَالِ

بِالْقَصَارِ الصَّغِيرِ إِنْ شُدَّ تَ أَوْ السَّحْرِ الطَّوَالِ

لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ مَقْلًا نَشْتَرِي الْعِزَّ بِمَالِ

أَمَّا يُدْخِرُ الْمَالَا لُ الْحَاجَاتِ الرِّجَالِ

وَالْقَتْمَى مَنْ جَمَلَ الْأَ مَوَالِ أَعْمَافِ الْعَالِي

وقوله في مرضي وزير

يادهر ما ذا الطروق بالأم
إن كنت لابد آخذاً موصلاً
لا در در السقام كيف رمى
جام لنا عن بقية الكرم
نخذ حياتي ودع حيا الأمر
طيب آمالنا من السقم

﴿ أخوه المرتضى أبو القاسم ﴾ من عيون شعره قوله

يا خليلي من ذؤابة قيس
غنياني بذكرهم تطرباني
وخذا النوم عن جفوني فاني
في التصابي رياضة الاخلاق
واسقياني دمي بكأس وهاق
قد خامت الكرى على العشاق

.. وقوله

أوسي يشوقني الى أهل القضا
واقدمراني الشيب في عصر العبا
شوق يقبطني على جمر القضا
حتى ليست به شـ باباً أيضا

وقوله من قصيدة

أين الذين على خدر الترى وطئوا
لم يبق منهم على ظن القلوب بهم
فلا يدر لك في الوتي وجودهم
وحكموا في لذيق العيش فاحتكوا
إلا رسوم قبور خشوها ريم
فان ذاك وجود كله عدم

﴿ أبو الحسين الميري القنوع ﴾ من عجائب شعره قوله

رُبَّ هَمٍّ قطعته في دُجى الاله
والثرى قد غربت تطاب البذر
كزيتنا وقد بدت كذباً تط
ل به جز الكرى ووصل الشراب
ر بسير المروع المرتاب
لُب أذبال يوسف بالباب

وقوله في رئيس قاعد علي شط بركة

من حول بركتك البهيّة سادة لا
لو أنصفوك وهم لَدَيْكَ لَأَشْبَهَتْ

(أبو الحسين المزيّري المري) قوله

لم تبق لي حتى ارتدّيت بصارم

فلا أرضينك من بلافة منطقي

ولأخمدنك قائلاً أو فاعلاً

وإذا شككت فلا أشك بأنني

(أبو الفهم عبد السلام النصيبني) قوله

قبّلته أشدّني قبليته

وسألتني عن مبتداسقي

(أبو الفتح بن أبي حصين)

وأخ مسه نزولي يمزح

بت ضيقاً له كما حكم الدهر

فبداني يقول وهو من السكدر

لم تغرب قلت قال رسول الأ

سافروا تغنموا فقال وقد قا

أدباء والشعراء والظرفاء

أشخاصهم أمثالها في الماء

وهقدت وربط عاتقي بنجاد

ولأعجبك من مضاء فؤادي

بالضرب بين يديك والانشاد

في الدهر ثالث عتري وزباد

فزادني ذاك الأما آله

فقسم عينيه مسقي بهما^(١)

مثل ما مسني من الجوع فزح

روفي حكمة على الحر فبح

رقبهم طفع ليس يصحو

و والقول منه نصح ونصح

ل عليه السلام صوموا تصحوا

(١) هكذا في الأصل والمحمول أنهما لعبد الحسن الصوري ونصوما

قبليتها أشدّني قبليتها

و- الثاني عن مبتداسقي

مسقم جفيناك- مسقي بهما

(عبد المحسن الصوري) قوله في جارية سوداء

وَسِكِّةُ النَّشْرِ مِسْكِيَّةٌ ۖ مَدَائِرُ مِسْكِيَّةِ الْمَنْظَرِ
تُنْتَنِي وَقَامَتَهَا لِلْعَضِيدِ بِرَوْتِظُرُو وَالْأَحْظَ لِلْجَوْذِرِ
وَتَحْبِهَا فِي خِلَالِ الْحَدِيدِ ثِ تَنْشُرُ عَقْدًا مِنَ الْجَوْهَرِ

(أبو الفوث الحمعي)

هَذَا الْمَرَاقِي لَهُ مَنْظَرُ يُعْرِبُ عَنْ هَيْئَةِ تَأْنِيثِ
مُخَنَّثُ الطَّبَعِ وَابْتِ لَهْ خِفَةُ أَرْوَاحِ الْخَائِنِثِ

(أبو الحسين المستهام الحلبي)

ذُو مَنْظَرٍ دَلَّ عَلَى مَخْبَرِ دَلَالَةُ الْلفْظِ عَلَى الْمَعْنَى
مَا زَالَ بَيْنِي كِبَاءٌ لَائِي وَيَجْمَلُ الْجُودَ لَهَا رُكْنَا
حَتَّى لَقِيَ النَّاسَ فَطَافُوا بِهِ وَاسْتَلَدُوا رَاحَتَهُ الْيُمْنَى
نُظْرِبُهُ الْآثَارُ فِي مَدْحِهِ وَلَمْ يُصْغَ قَاتِلُهَا لِحَنَّا
فَلَيْسَ يَدْرِى طَرَبًا عِنْدَمَا أَسْمَعُهُ أَنْشَدَ أَمْ غَنَى

(أبو الفثام الريان)

أَبُو الرَّبِيعِ رَبِيعٌ لِكُلِّ جِسْمٍ وَرُوحِ
إِذَا رَأَى الدَّاءَ دَوَا هُ بِاللِّسَانِ الْفَصِيحِ
صَكَاتُهُ فِي الْبَرَآيَا خَلِيفَةُ الْمَسِيحِ

(أبو مضر الكاتب)

إِذَا مَا لَاحَ أَحْمَرُ مَسْتَطِيلًا حَسِبْتُ اللَّيْلَ زِينِيًّا جَرِيحًا

.. وقوله

وَرَدَ الْبَشِيرُ مَعَ الصَّبَاحِ بِأَنَّهُ
يَا عَيْنُ قَدْ صَادَ الْبُكِّي لَكَ عَادَةٌ
لِي زَائِرٌ فَلَسْتُ تَعْبَرْتُ أَجْفَانِي
تَبْكِينَ فِي فَرْحِي وَفِي أَهْزَانِي

وقوله في ذم قوال

وَمَنْ غَنَى لِي عَنْ مَعْنٍ
كَانَ فِي كَفِّهِ الْقَذِيبُ مِنَ الْغَيِّ
جَاءَنِي لَحْنُهُ بِأَفْبَحِ لَحْنٍ
ظَلَّ بِإِعْمَادِ قُلُوبِ النَّاسِ عَنِّي

(أبو الوفاء الديلماني) قوله

يَا مَلِكَ الْوَقْتِ وَالزَّمَانِ
صِفَانِ مَا اسْتَجَمَعَا لَخَلْقِي
وَمَنْ مَلَآ فِي عَظِيمِ شَأْنٍ
وَجَهْلِكَ وَالْفَقْرُ فِي مَكَانٍ

(الأشرف بن غر المالك) قدم من بغداد علي ابن خالويه ظاناً به الجبل فخاب ظنه
وأخفق سعيه فكتب الى أخيه الأغرب بن غر المالك وهو ببغداد في نعمة وحال

إِنِّ الَّذِي قَسَمَ الْوَرَاثَةَ بَيْنَنَا
لَكِنِ أَوَّلَكَ وَرَدَتْ مَاءٌ صَافِيَا
جَعَلَ الْحَلَاوَةَ وَالْمِرَادَةَ فِينَا
وَوَرَدَتْ مِنْ جَوْرِ الْحَوَادِثِ طِينَا
أَوَّلَيْسَ يَجْمَعُنِي وَنَفْسُكَ دَوْحَةٌ
طَابَتْ لَنَا دُنْيَا وَطَابَتْ هَرِينَا
إِنْ كُنْتَ أَنْتَ أَخِي فَقُلْ لِي يَا أَخِي
لِمَ بَتَّ جَذَلَانَا وَبَتَّ حَزِينَا

(أبو المنذر الصابوني) لم أسمع في تفاوت الشعراء أحسن من قوله

الشَّعْرُ كَالْبَحْرِ فِي تَوَجُّجِهِ
فَتْنُهُ كَالْمَسْكِ فِي نَوَافِحِهِ
مَا بَيْنَ مَلْفُوظِهِ وَسَائِفِهِ
وَمَنْهُ كَالْمَسْكِ فِي مَدَائِفِهِ

(أبو محمد الخزومي) من عجائب غرره قوله

الديبُ في الخاملِ المغمورِ مغمورٌ وعيبُ ذى الشرفِ للذكورِ مذكورٌ
كغوفةِ الظفرِ تحنى من مهانتها ومثلها في سوادِ العينِ مشهورٌ
وقوله في ذكر مائبِ البدر

لو أراد الأديبُ أن يهجو البدر ورماه بالخطئةِ الشنعاءِ
قال يا بدرُ أنتُ تفرُّ بالأسأ رى وتغري بزورِ الحسناءِ
كلتُ في شُجوبِ وجهكِ بحكي نكتاً فوقَ وجنةِ برصاءِ
ويُرِيكَ السرارُ في آخرِ الشَّم ر شبةِ القلّامةِ العجّاءِ
فاذا البدرُ زلَّ بالهجوِ فليخ ش أولُ العقلِ السنُ الشعراءِ

ومن أحسن ما قيل في خطِ المذارِ قوله

مرّضتُ نفسي للاحتوفِ بعارضٍ كالوزدِ نداءُ الصباحِ بطلِّهِ
مُتوشِّحٍ رغبُ المذارِ كأنما ألقى عليه الصّدغُ سُمرةَ ظلِّهِ

(أبو القاسم بن المطرز) من أحسن شعره قوله

سرى مُرّماً بالعيشِ ينتجعُ الركبُ يُسائلُ من بدرِ الدُّجى الشرقَ والغربا
إذا لم تبلغني اليكُمُ وكانِي فلا ورَدَتْ ماءً ولا دَحَتْ العُشْبَا
على هذباتِ الجزعِ من ماءِ تطلبِ غزالٌ يرى ماءَ القلوبِ له شربا
إذا ملأَ البدرُ الديوثَ فعمدهُ لَمِينِكَ بدرٌ يملأُ العينَ والقلبا

.. وقوله

يا صاحبي بأعلامِ المدينةِ لي ظبيُّ إذا أنستَ عيني بهِ نَمرا
إذا تبسّمَ واستعطى محابةً نَه طرفي خلعتُ عليه السَّمْعَ والبصرا

فَإِنْ رَأَى نَارًا فَلْتُمْ مِنْ عَيْنِ الْغَزَالِ رَأَى وَإِنْ مَشَى فَلْتُمْ غُصْنٌ يُحْمَلُ الْقَمَرَا
 ﴿أَبُو الْقَاسِمِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَهْدَلِي﴾ قَوْلُهُ
 مَنْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا أَذْنَبْتُ لَا يَقْعِرُ لِي ذَنْبِي
 الْمَعْفُورُ يُرْجَى مِنْ بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ لَا يُرْجَى مِنَ الرَّبِّ

وقوله وقد سأله صديق عن نيسابور غير مرة

مَعَرَى بَنِي سَابُورَ تَسْلُ دَائِبًا عَنْ أَهْلِهَا مُسْتَكْشَفًا عَنْ حَالِهَا
 نِعمَ الْمَدِينَةُ لَوْ وَفَيْتَ جَفَاءَهَا مِنْ أَهْلِهَا وَسَلِمْتَ مِنْ أَوْحَالِهَا
 ﴿أَبُو الْعَبَّاسِ خَسْرُو فَيَرُوزَ بْنَ رُكْنِ الدَّوْلَةِ﴾ قَوْلُهُ

وَلَمَّا أَنْ تَنَفَّسَ صُبْحُ شَيْبِي طَوَى عَنِّي رِداءَ الْحُسْنِ طَايَا
 نَوَلْتُ مُنْبِقِي عَنِّي فَرَاوَا تَرَى وَصَلَى لَدَى الْفَتَيَاتِ فَيَا
 فَتَاتٍ مُهْجِرَتِ يَأْسُؤُنِي فَمَاتَ وَهَلْ تَبْقَى مَعَ الصَّبْحِ الثَّرِيَا

﴿أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مَسْكُوبَةٍ﴾ يَهْدِي ابْنَ الْعَمِيدِ بِقَصْرِ جَدِيدِ اتَّقِلْ إِلَيْهِ

لَا يُعْجَبُكَ حُسْنُ الْقَصْرِ تَنْزِلُهُ فَخْصِيلَةُ النَّفْسِ أَيْمَتْ فِي مَنَازِلِهَا
 لَوْ زِيدَتْ الشَّمْسُ فِي أَبْوَاجِهِ إِسْرَافًا مَا زَادَ ذَلِكَ شَيْئًا فِي فُضَائِلِهَا
 وَمِنْ غَرَرِهِ قَوْلُهُ

أَصْبَحْتُ دُنْيَا عَلَى الدُّنْيَا الْآخِرَتِي رُسُلُ النَّايَا تَقَاضَاهَا وَتُمْطِلُ بِي
 وَصِرْتُ أَجْرَدُ وَالْأَحْدَاثُ تَجْرُدُنِي

دَأْبُ الْجُرَادِ إِذَا اسْتَوَلَتْ عَلَى الْمُشْبِ

﴿الْأَسَازُ الصَّفِي أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ خُسْرُو﴾

وبى الى الله فخذنا شوق يورثني وان تغير عما كنت اعهده
فيه سجايا من المشوق اعرقها تجني علي عاشقته ثم يجرد هو
وقال في الرمد من قصيدة

قد صدني رمد ألم بناظرى عن قصد خدمة يابى ولفائى
أفيسطيع الرمد أن يستعبلوا لمان ضوء الشمس فى لآلئ
وله فى هجاء مستبدع

يا ابن بدر إن أغفلك الليالى فلاؤم ودقة وهوان
إنما استقدرتك ميتا فماد تنك وهوت من صروف الزمان
هن تفرى بالمكرمات وأهلها ها فمش من صروفها فى أمان
وقوله فى حكمة بالغة

قد قلت البلاد غورا ونجدا وقلت الأمور ظهرا وبطن
فرايت المعروف خير سلاح ورأيت الإحسان خير مجن
(القاضي أبو بكر اللابى)

يا غزلا هو لاجس ن مقرر وهط
لم تكن أنت بهذا ال حسن والبهجة قط
إذ بدانى وزد خدي لك من العنبر خط

.. وقوله

لما لحانى العذال قلت لميم والدمع نظم والصبر مبثوث
مرؤا دعونى كذا على أسفى بينى وبين الهوى أحاديث

وقوله في زوال الدولة والافتراض

تَحِيلُ شِدَّةَ الْأَيَّامِ لَنَا وَكُنْ بِصُرُوفِ دَهْرِكَ مُسْتَهِينَا
أَلَمْ تَرَ دُورَهُمْ تَبْكِي عَلَيْهِمْ وَكَانَتْ مَالِقًا لَعِيزَ حِينَا
وَقَفْنَا مُعْجِبِينَ بِهَا إِلَى أَنْ وَقَفْنَا عِنْدَهَا مُتَعِيبِينَا

(أبو سعد بن خلف الهمداني) قوله في غلام يشتكي ضرره

عَجَبًا لِفِرْسِكَ كَيْفَ يَشْكُو عِلَّةً وَبِحَنْبِهَا مِنْ رِيْقِكَ التَّرْيَاقُ
هَلَّا كَمَلْ سِقَامَ نَاطِرِكَ الَّذِي عَافَاكَ وَابْتَدِئْتَ بِهِ الشُّقَاقُ
أَوْ عَقَرَنِي صَدْعُكَ إِذَا ذَاغَ الْوَرَى وَحَمَاكَ مِنْ حُمَيْهِمَا الْخَلَّاقُ

.. وقوله

أَصْرَحُ بِالشَّكْوَى وَلَا أَتَأَوَّلُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْمَلْ فَلَمْ أَتَجْمَلْ
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ هَوَاكَ تَحَامِلُ عَلَى وَتَبِي كُلُّ يَوْمٍ تَحْمَلُ
وَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَصَابِرُ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَدْنَاهُ يَذْبُلُ يَذْبُلُ
وَمَا ادَّعَى إِنِّي جَلِيدٌ وَإِنَّمَا هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحْمَلُ

وقوله من قصيدة فخرية يذكر فيها بدر بن حسويه

هُوَ سَيْفُ دَوْلَتِكَ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ بِطَوِيلِ بَاعِكَ مِنْ وَسِيعِ خَطَاهُ
فَالرَّخْ بِدُرٍّ وَالْمُلُوكُ بِإِدْقِ وَالْأَرْضُ رَقْمَتُهَا وَأَنْتَ الشَّاهُ
(أبو القاسم بن الحرّيش الأصفهاني)

وَلَيْلُ خُدَايُ الْجَنَاحِ عَذْرَاءُ صَبَاحُ حَرُونِ النَّجْمِ طَاوِلَتُهُ فَيَكْرَأُ
كَأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ فِيهِ لَا لَيْ غَدَّتْ فِي يَدَيِ خُرْقَاءَ تَنْثَرُهَا نَثْرًا

ومن أحاسنه قوله

سَأَلْتُ زَمَانِي وَهُوَ بِالْجَهْلِ عَالِمٌ وبالسَّخْفِ مُهْتَرٌ وبالهزلِ مُخْتَصٌ
وَقَاتُلُهُ مِنْ طَرِيقٍ إِلَى الْعُلَى فقال طريقانِ الْوَاقِعَةُ وَالنَّقْصُ

وقوله في النزل

الْمَسْكُ مِنْ عَرْفِهِ وَالرَّاحُ مِنْ فَمِهِ وَالْوَرْدُ مِنْ خَدِّهِ وَالْدَّغْصُ فِي أَرْزِهِ
تَعَجَّبْتُ بِأَبْلِ مَنْ سَحَرَ مَقَلَّتَهُ وَالرُّومُ مِنْ وَجْهِهِ وَالزَّنَجُ مِنْ شَعْرِهِ
(أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو)

صَحَّ بِخَيْلِ الْعُلَى إِلَى الْغَايَاتِ مَا غَنَاءُ الْأَسْوَدِ فِي الْغَايَاتِ
أَيُّ فَرْقٍ وَيَبْضُنَا هُمَمَاتٍ بَيْنَ أَفْعَادِنَا وَبَيْنَ الظُّبَاتِ
وَالِدُ الدَّرْحَمَةِ فَإِذَا سَا فَرَّ حَلِّي التَّيْجَانِ وَالْأَبَاتِ

وقوله في الشكوى

ضَمَيْتُ بِأَرْضِ الرَّيِّ فِي أَهْلِهَا ضَيَاعَ حَرْفِ الرَّاءِ فِي الْأَثَنَةِ
فَصَرْتُ فِيهَا بِعْدَ نَيْلِ الْغِي يُعْجِبُنِي أَنْ أَبْلُغَ الْبُلْغَةِ

.. وقوله

لَنَا مَلِكٌ مَا فِيهِ لِلْمَلِكِ آلَةٌ سِوَى أَنَّهُ يَوْمَ السَّلَامِ مَتَوُجٌ
أَقِيمَ لِإِصْلَاحِ الْوَرَى وَهُوَ فَاسِدٌ وَكَيْفَ اسْتَوَاءَ الظِّلِّ وَالْمَوْءُ أَعْوَجُ

وقوله في النزل

وَحَسْبِي مَا أَخَرْتُ كُتُبِي عَنْكُمْ لِقَوْلٍ وَشَاقٍ أَوْ كَلَامٍ مُحَرَّشٍ
وَلَكِنْ دَمِي إِنْ كَتَبْتُ مُشَوَّشٍ كِتَابِي وَمَانَعْتُ الْكِتَابَ الْمَشَوَّشَ

﴿ أبو البركات علي بن الحسين العلوي ﴾

كم شادني قد كان بدراً فاكنتي
دارت مكان انقراط منه عقرب
خطين حول عذاره لم يكتبها
يا من رأى بدراً يقرط عقربا
.. وقوله

هيناً لكم يا أهل غزاة قيسمة
دراهمنا تجبي اليكم وتلجكم
خصصتم بها في الناس من هذه الدنيا
يردنا الينا هذه قيسمة ضيزي
﴿ القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي ﴾

يوم دجن هواؤه
مطارتنا مسرة
فاخيتي رداؤه
حين صابت سماءه
أشبهه للماء راحه
وحكى الراح ماؤه

وقوله في ضيق عني غلام تركي

خشفن الترك مثل البدر طلعه
كأن عينيه والتفتير كحلما
بحوز ضدين من ليل وإصباح
آثار ظفر بدت في صحن تفاح
وقوله في الورد الأصفر

يسمى اليك مع المدام بوزدة
كعب من الميناء ركب فوقه
صفراء يحكيها لمن يتفرس
جام من الذهب السييك مسدس

﴿ أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي ﴾ لم أسمع في مدح الطفيل الا قوله

ان الطفيلي له ذمة
لأنه جاء ولم أدعه
زادت على ذمة ندماني
مبتدئا منه باحسان

أَحْبِبُّ بَعْنَ أُنْسَاهُ لَا عَنْ قَلْبِي وَهُوَ ذَكَورٌ لَيْسَ يَنْسَانِي
مَائِدَتِي لِلنَّاسِ مَبْسُوطَةٌ فَلْيَأْتِهَا الْقَاصِي مَعَ الدَّانِي
وَمِنْ غُرُورِهِ قَوْلُهُ لَا بِي الْفَتَحُ الْبُسْقَى

بَابِي وَأُمِّي مِنْ شِمَائِلُهُ رِيحُ الشَّمَالِ تَنْفَسَتْ سَحَرًا
وَإِذَا امْتَنَى قَلَمًا أَنَا لَهُ سَحَرُ الْعُقُولِ بِهِ وَمَا سَحَرًا

(أبو عبد الله الحسين بن عليّ البغوي) سَجِيَّةٌ ظَلَمُ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ
إِنْ كَانَ يَظْلِمُنِي دَهْرِي فَإِنَّ لَهُ وَالْخُرُوفِي خَزَفٍ وَالذُّرُوفِي الصَّدَفِ
إِنْ كُنْتُ فِي سَمَلٍ فَالْسَيْفُ فِي خَلَلٍ .. وقوله

غَمَامٌ مِنْ جُفُونِي وَهِيَ مَنْشَأَةٌ مِمَّا بَقِيَ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ غَمٍّ
وَبَرْقُهَا نَارُ شَوْقِي وَبِحُجَّتِهَا نَفْسِي وَرَعْدُهَا أَتْنِي وَالْمَطَرُ فَيْضُ دَمٍّ
وَأَرْضُهَا صَوْنٌ خُدَيْي وَهِيَ مُنْجِلَةٌ أَعْجِبْ بِمَعْلِي يُرَى مِنْ صَيْبِ الدَّيَمِ

(أبو القاسم عليّ بن عبد الصمد الطبري) مِنْ مَلَحَ قَوْلُهُ
وَمَعْدَرُهُ نَقَشُ الْجَمَالِ بِمُسْكِهِ خَدَاهُ بِدَمِّ الْقُلُوبِ مُضَرِّجًا
لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّ نَزْجِسَ عَيْنِهِ سَيْفُهُ لهُ جَعَلَ النِّجَادَ بِنَفْسِجَا
وقوله من قصيدة

وَأَقْدَمَ أَلَيْتُ فَنَاءَ يَتَيَّ لَا بَسًا حَلَّ النَّيِّ الْإِلْفَ أَقْطَا أَفْخُوصَا
لَمْ أَقْدِرْ عِطَمًا وَلَمْ أَمْدُدْ يَدًا نَحْوَ الْإِثَامِ وَلَا زَجَرْتُ قَلُوصَا
أَجْتَابَ إِنْ خَصَرْتُ نَامِلُ رَاحَتِي مِنْ نَسَجَ دَنِي جَبَّةً وَقَبِيصَا

وَإِذَا أَرَدْتُ مُنَادِمًا لَمْ تَقْنِي إِلَّا عَلَى غُرِّ الْعَالَمِ حَرِيصًا
قَرَى الْكِتَابَ مُجَالِسًا لِي مُودِعًا سَمَنِي فُصُولًا تَبْنِي وَفُصُوصًا

(أبو حفص عمر بن علي المطوعي) من عجيب شعره قوله -

يَارُبُّ لَيْسَ لَوْ تَجِدُ سَمَ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الْغِدَافِ
بِتَنَا بِهِ وَشَرَابُنَا صِرْفُ كَيْمِنِ الدِّيكِ صَافِ
يَسْمَى بِذَلِكَ مُهْمَفُ يَمْحَسِنُ الطَّائِرُ وَافِ
وَلَنَا مُفْنٌ لَحْنُهُ كَالْمُنْدَلِبِ بِلَا خِلَافِ
حَتَّى سَمِعْتُ تَجَاوِبُ أَلَا مُصْفُورٌ مِنْ شَجَرِ الْخِلَافِ
وَرَأَيْتُ بَارِزَ الصُّبْحِ مَذَى شُورِ الْقَوَادِمِ وَالْخَوَافِ

ومن سائر بدائعه قوله في نور الخلاف المسكى

قُمْ هَاتِ دَهْقَانِيَةَ وَعَلَيْكَ بِكَأْسِ الدِّهَاقِ
أَوْ مَا تَرَى نَوْرَ الْخِلَافِ فِ كَأَنَّهُ نَوْرُ الْوِاقِ

وقوله فيه

أَوْ مَا تَرَى نَوْرَ الْخِلَافِ كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَا لِلْمَيْنِ نَوْرُ الْوِاقِ
كَأَنَّ سِنُورَ وَلَكِنْ نَشْرُهُ يَسْمَى بِقَارِ الْمِسْكِ فِي الْآفَاقِ

(أبو علي الحسن بن أبي الطيب الباغري) من ملحه وطرفه قوله في قبته يدها كأس

ظَلَلْتُ أَفْكِرُ طَوْلَ النَّمِ أَرِوْكَ حَمَلَتْ ذَهَبِي الْعِقَارِ
أَفِي يَدِهَا ذَهَبِي الْمِ قَارِ أَحْسَنَ أَمْ ذَهَبِي السِّوَارِ

وقوله في ذم الشراب

لا تَسْقِينِيهِ فَإِنِّي أَيُّهَا السَّاقِ أَخَافُ يَوْمَ التَّفَافِ السَّاقِ بِالسَّاقِ
هَذَا الشَّرَابُ تَهَيَّجُ الشَّرَّ نَشْوَتُهُ فَيَزِ الشَّرُّ عَنْهُ وَاسْقِنِي الْبَاقِي
وَقَوْلُهُ فِي أَكُولُ

لَنَا صَاحِبٌ لَزَّادُ أَكْلٍ مِنْ رَحِي إِذْ أَنْحَنُ ضَيْفَانَهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ
وَلَكِنَّهُ لَوَاحٍ أَشْرَبُ مِنْ قَمْعٍ وَمَهْمَا أَضْفَنَاهُ تَلَأُلًا كَالشَّمْعِ
وَقَوْلُهُ فِي يَجْلِي بَطَامِ

دَعَانِي أَحَدٌ قَبْلَ الشَّرُوقِ وَأَمْسَكْنِي إِلَى وَفْتِ الطَّرُوقِ
وَلَمَّا جُمْتُ حَشَانِي لَدَيْهِ بَقُرْصِ الشَّمْعِ مَعَ بَيْضِ الْأَنْوَقِ
(أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَدَلْكَانِيُّ) مِنْ مَلَحِهِ وَطَرَفِهِ قَوْلُهُ

يَا رَبِّ وَقَفْنِي لِاخْيَرِ وَأَقْذِلْ عِدْوَتِي بِيَدَيْ غَيْرِي
وَقَوْلُهُ أَيْرَى إِنْ عَيْشَ الْفَقِي لَدَّتْهُ فِي قُوَّةِ الْأَيْرِ

.. وَقَوْلُهُ

صَافِ الْمَلَّاحَ وَلَا تُجَاوِرْ غَيْرَهُمْ جَمِيعُ أَحْوَالِ الْمَلَّاحِ مِلَّاحُ
وَالْإِنْجِبَارِ إِذَا تَبَدَّتْ حَاجَةٌ رَفَقَ الْفَقِي وَالذَّرْهُمُ الصَّبَّاحُ

.. وَقَوْلُهُ

أَبُو جَمْفَرٍ بِمَضْ عَمَالِكُمْ كَثِيرُ الْفَضُولِ قَلِيلُ الْحِجَابِ
وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُسْتَدْخِلًا لَمَّا التَّحَى صَارَ مُسْتَخْرَجًا

.. وَقَوْلُهُ

إِذَا كُنْتَ مَتَّخِذًا ضَيْمَةً فَإِيَّاكَ وَالشَّرَكَاءَ الْوُجُوهَا

لأنك تقرأ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها

(الشيخ أبو الفتح مسعود بن محمد بن العيث) من غرر قوله في النزل
يارامياً من لحظ طرفك أسهماً تقبيل و زدة و جنتيك شفاق
عجياً لطرفك كيف داني كاهن فيه ونترك كيف فيه دواني

.. وقوله

حبيب زادني والليل داج وفي عينيه تقبيل المدام
وقد نال الكري من مقلتيه منال الحاديات من الكرام

(أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي) من عجائب شعره في النزل

ونعل عذاره قتلت اليه وهن ضعائف حب القلوب
نقلن له القلوب وهن ضعفى فكيف إذا قدرن على الدبيب

.. وقوله

مرى جفنتك المراض من غير علة يشم سيفه إننا أتيناها عوداً

.. وقوله

سلاً صدغه المسكي كيف قراره على نار خديته وكيف يكون
ويشرب من فيه المدام معلقاً على لهب إن الجنون فنون

وقوله من سلطانية

الملك بعد نظام الدين محمود القائم الملك المنصور مسعود
إن كان داود جاد النيث تزيتة ولي فهذا سليمان بن داود
لا يطمئن أحد في الملك يملكه والسيف في يد مسعود بن محمود

يَسْقِي الْكِمَاةَ كَوْسَ الْمَوْتِ مَتَرَةً عَلَى غِنَاءِ صَهِيلِ الضَّمْرِ الْقَوْدِ .. ومنها

طَوِيلُ عُمُرِ الْمَسَاعِي وَالزَّيْدُ أَبَدًا قَصِيرُ عُمُرِ الْأَعَادِي وَالْمَوَاعِيدِ
يَدَاهُ فَوْقَ أَكْفِ النَّاسِ كُلِّهِمْ مَزَا وَتَحْتَ شِفَاهِ السَّادَةِ الصَّيْدِ
(القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد الوركلي)

الدَّهْرُ يَلْبُ بِالْفَتَى لَيْبَ الصَّوَالِجِ بِالْكُرَةِ
أَوْ لَيْبَ رِيحِ عَاصِفٍ عَصَفَتْ بِكَفٍّ مِنْ ذُرَّةِ
وَيَقْوَدُهُ نَحْوَ السَّمَاءِ دَقَّ وَالشَّقَاءِ بِلَا تَرَةِ
الدَّهْرُ قِتَاصٌ وَمَا إِلَّا نَاسٌ إِلَّا قُتْبَرَةُ

(الشيخ أبو بكر علي بن الحسن القهستاني) من غرر بدائمه قوله من قصيدة في الشيخ
العبيد أبي جهل الحمدوي

مَا بَالُ هَذَا الْقَلْبِ لَا يَرْعَوِي وَقَدْ دَرَى أَنَّ قَدَّ هَوَى مِنْ هَوَى
هَوَى يَبْسُتُ وَيَبْلُغُ هَوَى نَانَ فَا هَذَا الْهَوَى الْفَزَوَى
ثَلَاثَةٌ وَالْحَقُّ فِي وَاحِدٍ وَالْقَوْلُ بِالْأَنْبِيَاءِ لِلْمَانَوَى
هِيَاثُ إِنَّ الدَّهْرَ مَا قَدْ تَرَى أَعْضَلُ قَرْنٍ عَسْرَ مَلَنَوَى
فَأَحْمَدُ اللَّهِ وَمَنْ بَعْدَهُ فَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَمْدَوَى
قَدْ نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَا كَانَ مِنْ صُحُفِ الْمَعَالِي طَوَى
أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَآلِهِ يَمِينُ حَقٍّ غَيْرِ ذِي مُشَوَى
لَوْ بَصُرْتُ بَنَتُ شُعَيْبٍ بِهِ قَالَتْ لَهُ هَذَا الْأَمِينُ الْقَوَى

وقوله من قصيدة شمسية

أَقْتِ لِي قِيَمَةً مَذْصِرْتَ تَحْظُنِي شَمْسُ الْكَمَاةِ بِعَيْنِي مَحْسُنُ النَّظَرِ
كَذَا الْيَوَائِبُ فِيمَا قَدْ سَمِعْتَ بِهِ

من طول تأثير جرم الشمس في الحجر

﴿ الشيخ العميد أبو نصر منصور بن مشكان ﴾ مما علق بحفظي من غرر أشعاره قوله
لأبي العباس بن حسون

جَالُ الْوَرَى مَا الْمَجْدُ إِلَّا مَطِيَّةٌ بَيْنَكَ أَضْحَى مَالِكًا لِفِيَادِهَا
جَلَّتْ بِكَ قَسْرًا عَنْ بِلَادِكَ عُصْبَةٌ رَأَتْكَ فَضْلًا لَمْ يَكُنْ فِي سَوَادِهَا
كَذَا عَادَةُ الْغُرَبَانِ تَكْرَهُ أَنْ تَرَى بِيَاضَ الْبَزَاقِ الشُّهْبِ بَيْنَ سَوَادِهَا
.. وقوله

لَمَّا تَوَكَّتُ الشَّعَرَ نَكَبَ مُرْصَانٌ عَنِّي فَقُلْ فِي مَرَضٍ عَنْ مَرَضٍ
﴿ الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن ﴾ من أبيات قصائده قوله

لَقَدْ نَزَرَ الدُّرَيْنِ لَفْظًا وَهَبْرَةً وَقَدْ نَظَّمَ الدُّرَيْنِ فَقْدًا وَهَبْسَمَا
وهذا أجود ما قيل في معناه لانه جمع في بيت واحد مافرق في أبيات وأحسن الترتيب
وأنشدني لنفسه في تنفة خزية

كَشُمَاعٍ فِي هَوَاةٍ تَتَحَامَاهُ الْعَبُوتُ
هِيَ فِي الدَّنِّ جَنِينٌ وَهِيَ فِي الرَّأْسِ جُنُونٌ

.. وقوله

تَقُولِينَ لِي إِنِّي قَدْ شَكَوْتُ مِنَ الْهَوَى لَمَّا لَكِ قَدْ قَابَسَتْ حَالِي مَحَالِكُ
وقوله في سماع مات بوزن يقال له حميد

يا وئح أهل القبور لما
جلّ حميدٌ بهم جوارا
لو راح عند الإله ساعٍ
أشعلَ فيهم هناك نارا

وله من قصيدة شمسية

صَجِبْتُ مِنَ الْأَقْلَامِ لَمْ تَبْدُ خُضْرَةً
وَيَا شَرْنَ مِنْهُ كَفَّةٌ وَالْأَنَامِلُ
لَوْ أَنَّ الْوَدَى كَانُوا كَلَامًا وَأَحْرَفًا
لَكَانَ نَمَ مِنْهُمْ وَبَاقِي الْأَنَامِ لَا

(الشيخ العميد أبو الطيب طاهر بن عبد الله) من أشهر شعره قوله

إِذَا بَلَغَ الْحَوَادِثُ مُنْتَهَاهَا
فَرَجَّ بِإِدْعَا الْفَرَجِ الْأُظْلَا
فَكَمْ كَرَبٌ تَوَلَّى إِذْ تَوَالَى
وَكَمْ خَطْبٌ تَجَلَّى حِينَ جَلَّى

.. وقوله

قَالُوا تَبَدَّى شَعْرُهُ فَأَجَبْتُهُمْ
لَا بَدَّ مِنْ عِلْمٍ عَلَى دِيَابِجِ
وَالْبَدْوُ أَهْبَى مَا يَكُونُ جِالَهُ
إِذَا كَانَ مُلْتَحِفًا بِلَيْسِلِ دَاجِ

(الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن المجدوي) من عجيب شعره قوله في سراج غير مضمي:

ظَلَمْتُكَ الْإِيلُ يَا سَرَّاجِي
ظُلْمَةٌ كُفْرٍ وَيَأْسٍ رَاجِي

وقوله في الحكمة والموعظة الحسنة

الْخَمْرُ عَنَوَانُ الْفَسَادِ
أَدْمَانُهُ أَصْلُ الضَّلَالِ
وَالْعَمْرُ زَوْرَةُ طَائِبٍ
لَدَ ذَلٍّ مِنْ رَكِبِ الْفَسَادِ
وَرَتَّاجُ أَبْوَابِ السَّادِ
لِ وَحْبَةٍ رَأْسُ الْعِنَادِ
يَأْتِيكَ مَا بَيْنَ الرُّقَادِ
دَعْنِ الطَّرِيقَةَ وَالرَّشَادِ

فاحذَرْ أبا سَهْلٍ وَتُبْ من قبل ميمادِ المادِ
واقبِ إلى نورِ الهدى قلباً به أثرُ السوادِ
من قبلِ عَجَزِكَ باللسا نِ قبل ضَمَفِكَ بالفتوادِ
فكأنِّي بكِ راكِباً أجيادهم بَدَلِ الجيادِ
نورِ اقيامةِ فارغاً مُتَحَيِّياً من خير زادِ
كيف الجوابُ عن السؤا لِمَ متى يُنادِيكَ المنادِ
لا ذُخْرَ لي بين الجيِّ عِ من الحواضرِ والبوادي
إِلَّا شَهادَةً واثِقِ باقِه عن صفو اعتقادِ
ومُشَفِّعٌ عند السؤا لِمَ ينفو أَمَتَهُ يُنادِي

(الشيخ العميد أبو الفتح المظفر بن الحسن الدماغي) من قصيدة في شمس الكفاة

فَسَدَ الْأَنَامُ فَاتَرَى إِلَّا ذُنُوباً أَوْ ذُبَاباً
هَذَا يَصُولُ فَإِنْ يُصَبْ لَمْ يَأَلْ عَقَرًا وَاتِّهَاباً
وَيَحْمُومٌ ذَاكَ عَلَى إِذَا لَكَ فَلَا تَزَالُ بِهِ مُصَاباً
فَابْسُطْ حُصَاءَكَ فِي الذَّنَا بِلَا تَدْعُ ظَفَرَ آوَاباً
وَاصْبُبْ عَلَى الدُّبَانِ مِنْ عَذَابَاتِ قَرَحِكَ الْمَذَا

ومن قصيدة في الشيخ العميد أبي سهل الحدوي

بِأَبِي طَلُوعِكَ أَيُّهَا الْقَمَرُ حَتَّى مَتَى يَا بَدْرُ تَنْتَظَرُ
يَا جَمِلاً فِيهِ الْجَمَالُ لَهُ خَصَرُ كُفَيِّ مِنْهُ مَخْضَرُ
الْمَشَقُّ أَوَّلُ أَمْرِهِ نَظَرُ كَمْ خَاضَ فِي دَمِ مَاشِقِ نَظَرُ

والجُدُّ بِحَمْدِ فَعْلٍ أَحْمَدِ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ

الْحَدَوَى الْمَكْتَنَى بِنَدَى كَفَيْهِ مَا أَمْسَكَ الْمَطَرُ

(الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي) من عجيب شعره وطريفه قوله
وَبَشَّرَهَا يَوْمًا أَلَمْتُ بِحَنَةٍ تَنَزَّهَ طَرْفًا فِي الْأَزَاهِيرِ وَالْخُضَرِ
فَأَبْصَرَ رَبَّ الْبَاغِ رُمَّانَ صَدْرِهَا قَالِ اطْرَحِيهِ عَنْكَ يَالِصَةَ الشَّجَرِ
فَنَادَاهُ نَوْرُ الْجَلَنَارِ يَخْدُهَا كَذَبْتَ فَبُذِلَ النَّوْرُ أُطْلِعَ ذَا الثَّرَرِ
.. وقوله

مَا سَبَى عَقْلِي لِلدَّمَامِ الرَّحِيقِ بَلْ جُفُونٌ نَشْوَانُهَا لَا يَفِيقُ

حِينَ فَصَنَ الشَّبَابِ غَضَّ وَرِيقِ وَمَزَاجُ الشَّبَابِ غَمَصَنُ وَرِيقِ

نَمْ بَانَ الصَّبَا وَعَتَّ النَّصَابِي وَتَجَافَى الْهَوَى وَخَفَّ الْحَرِيقِ

وقوله في التناول بالنفسج

يَا مُهْدِيَا لِي بِنَفْسَجَا أَرْجَا يَرْتَاحُ صَدْرِي لَهُ وَيَنْشَرِحُ

بَشَّرَنِي عَاجِلًا مَصْحَفُهُ بِأَنْ وَصَلَ الْحَبِيبُ يَنْفَسَحُ

وقال أيضًا في ضد ذلك

يَا مُهْدِيَا لِي بِنَفْسَجَا سَمَجَا وَدَدْتُ لَوْ أَنَّ أَرْضَهُ سَبَخُ

أَنْذَرَنِي عَاجِلًا مَصْحَفُهُ بِأَنْ وَصَلَ الْحَبِيبُ يَنْفَسَحُ

(الأمير أبو إبراهيم نصر بن أحمد الميكالي) من بديع شعره قوله في قينة نسي ده هزاره

تَبَدَّى الثَّوْرُ وَالْقَمَرُ أَضْحَى يُمَا حَكَّى فِي تَرْثُمِهِ هَزَارَهُ

وَعُضُّ الْعَيْشِ وَالِدُهُ لَا وَلَكِنْ أَمْرُ الْعَيْشِ فِرْقَةُ دِهِ هَزَارَهُ

وقوله في تراجع شره

شَرِبْتُ الرِّاحَ شَرِبَ الْيَهُودُ دَهْرًا
فَصُرْتُ الْآنَ أَشْرَبُ بِالتَّكْلِيفِ
وَيَكْفِينِي عُمَيْرٌ دُونَ عَمْرٍو
وَمَا ضَرَّ النَّخْلُ فِي النَّخْلِ
وقوله لبعض أصحابه

حَسْبُنَاكَ لُبُّ الْجُودِ بَذْلًا وَهِمَةً
فَأَدْخَلْتَ فِيهَا كُنْتَ أَحْسَبُهُ وَهَنَا
فَكُنْتَ كَمَا قَدَّرْتَ لُبُّ سَمَاحَةٍ
وَلَكِنْ لُبُّ الْجُودِ إِذَا فَارَقَ الدَّهَنَ هَنَا

(الشيخ السيد أبو الحسن مسافر بن الحسن) أخرت ذكر شعره كما يؤخر تقديم
الحلواء على الموائد وكتبت منه أنموذجاً يدل على ماوراءه من الشعر الكئابي السهل
الجزل الى أن ألحق به ما يقع الى منتهى ان شاء الله كتب الى مؤلف الكتاب جواباً
عن شعره

أَهْلًا بِبِرِّكَ يَا أَخَا الْإِكْرَامِ
فِي حَالَتِي تَوَحَّلِي وَهَقَامِي
أَتَحَفَّتِي فِي مَشْهَدِي بِظُرَائِفِ
عَزَّتْ عَلَى الْأَلْهَاطِ وَالْأَقْلَامِ
حَتَّى إِذَا مَا غَبَتَ عَنْكَ وَصَلَتْهَا
بِطَائِفِ دَقَّتْ عَنِ الْأَوْهَامِ
يَا مَنْ يَحِلُّ مِنَ الْحَاسِنِ وَالْعُلَى
وَالْمَكْرَمَاتِ ذُرِّي السَّنَامِ السَّامِي
وَمَنْ اغْتَدَى رُبْعَ الْفَضَائِلِ شَرِّقًا
بِمَكَانِهِ وَخِلَافَ مِنَ الْأَهْلَامِ
أَدَابُهُ فِي سَائِرِ الْأَدَابِ لَا
يُلْغَاهُ كَالْأَحْيَادِ فِي الْأَيَّامِ
مَهْلًا قَانِي قَاصِرٌ غَمًا مَضَى
بِالذِّكْرِ دُونَ الْفِعْلِ غَيْرِ مُسَامِ
لَا تَتَقَلَّبْنِي بِالزِّيَارَةِ إِنِّي
أَزْدَادُ مِنْ خَجَلٍ وَمِنْ إِيْخَامِ
لَكِنْ هَمَّكَ لَمْ يَزَلْ وَفَقًا عَلَى
أَنْ تَرُدَّ الْإِنْعَامَ بِالْإِنْعَامِ
فَاعْذُرْ قُصُورِي عَنْ جَوَابِكَ لِأَنَّهُ
مَهْمَا صَغَا لِي غَايَةُ الْإِنْعَامِ

الباب الثامن

في افراد معان مؤلف الكتاب لم يسبق اليها

فنها ما قال في صباه

قلبي وجنداً شتمتِ
وقد كسنتي في الهوى
على الهموم شتمتِ
ولقد كسنتي في الهوى
ملابسُ الصَّبِّ الغزل
* إنسانةٌ فتانةٌ
بدوُ الدُّجى منها خجل
إذا رت عيني بها
فبالدموعِ تفتسيل

وقال في جارية صقلية

وتبريةُ الرأسِ فضيةُ
إذا طلعت سررتي قُرْبُها
عجيزةٌ فيروُزُ عَيْنِها
وان قُرْبَتْ ساءتْ يَدِها

وقال في غلام هندي

هذا غزالُ الهندي في الغزلانِ
وجهٌ بديعُ الحسنِ في الغلمانِ
كحلِ عودِ الهندي في العيدانِ
مُرْكَبٌ مِنْ مَلَحِ الْخِيْلانِ
مُصَوِّرٌ مِنْ حَدَقِ الْحِسانِ
كَأَنَّهُ فِي نَاطِرِ الْإِنسانِ

* إنسان عين الحسن في الزمان *

وقال باقتراح بعض السادة عليه في غلام مليح

قالوا تشوك خداه وشابهة
الشوك في شجرات الورودِ مُتَعَمِّل
فقلت لا تمجوا ما ليس بالعجب
والشوك لا عجب في مجتني الرطب

وقال باقتراحه في غلام مسافر

فَدَيْتَ مُسَافِرًا رَكِبَ الْقِيَا فِي

وَأَثَرَ فِي عَامِيهِ السِّفَارُ

فَسُكِّ وَرَدَ خَدْيَهُ السَّوَانِي

وَعَبَّرَ مِسْكَ صَدَغِيهِ الْغِبَارُ

وقال أيضاً باقتراح في غلام خباز يسمى عمان

بِرَأْسِ سِكَّةٍ عَمَّارٍ لَنَا قَرُّ

مِنْ وَجْهِ عَمَانَ يَا طُوبَى لَجِيرَتِهِ

إِذْ قُوَّتْ أَجْسَامُهُمْ مِمَّا يَبِيهُهُمْ

وَقُوَّتْ أَرْوَاحُهُمْ مِنْ حُسْنِ صُورَتِهِ

وله

وَقَالُوا اقْرَشْتَ النَّطْعَ صَيْفًا وَقَدَّائِي

خَرِفْتُ فَمُرْنِي نَطْعَكَ الْآنَ بِالرَّفْعِ

فَقُلْتُ حَبِيبِي شَاهَرْتُ سَيْفَ طَرْفِهِ

وَلَا بَدْءَ لِّلسَيْفِ الشَّهْرِ مِنَ النَّطْعِ

وله

دَعَوْتُ بَمَاءٍ فِي زَجَاجٍ خِجَانِي

صَبِيبٌ بِهِ خِمْرٌ فَأَوْسَمَتْهُ زَجَرَا

فَقَالَ هُوَ الْمَاءُ الْقِرَاحُ وَأَمَّا

تَجَلَّى لَهُ وَجْهِي فَأَوْهَمَكَ الْخِرَا

وله

سَأَرْسِلُ يَتَا يَجْمَعُ الصِّدْقُ وَالْجُسْنَا

عَلَى لَوْعَةٍ تَسْتَفْرِقُ الْأَبَّ وَالذَّهْنَا

فَدَعَوْتُ نُحُولًا وَاصْفَرَارًا كَثِيفَةً

وَقَوْلِكَ بِمِحَازِيٍّ غَدًا يَجْذِبُ التَّبْنَا

وله

وَشَادِنُ أَصْبَحَ عَذُو الذَّنُوبِ

لِقَاوَةِ يَهْرِمُ جَيْشُ الْكُرُوبِ

بِنُفْرَةٍ غَرَارَةٍ لِّلْوَرَى

وَعَاطَرَةٍ طَرَارَةٍ لِّلْقُلُوبِ

وله

يَا مَنْ جَمِيعُ الْحُسْنِ بِمَعْصِيَتِهِ وَحُلَاوَةُ الدُّنْيَا تُدَاقُ بِفِيهِ
لَا تُعْرِضُنْ جِسمِي فَأَنْكَرُ رَوْحَهُ لَا تُعْرِقْنِ قَلْبِي فَأَنْكَرُ فَيْتِهِ
.. وله

فَدَيْتُ غَزَالَ فَوَاضَى لَدَيْهِ كُصْفُورَةٍ فِي يَدِ الْبَاشِقِ
لَهُ شَفْعَةٌ مِثْلُ نَصْرِ الْعَمِي قِي تَنْقِشُهُ شَفْعَةُ الْمَاشِقِ
.. وله

فَضَضْتَ خِتَامَ الْقَلْبِ فِي وَحْزَتِهِ جِيمًا وَلَا وَاللَّهِ غَيْرُكَ مَا قَضَيْتَهُ
وَلَمَّا تَنَزَّتَ الْمَسْكُ مِنْ فَوْقِ فِضَّةٍ تَنَزَّتَ عَلَى مَسْكِي نِشَارًا مِنْ الْفِضَّةِ
.. وله

يَا وَاصِفَ الْكَأْسِ بِتَشْبِيهِهَا دُونَكَ وَصَفًا عَالِي الْقَدْرِ
كَأَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ قَدْ أَفْرِغَتْ فِي قَالِبٍ صَبِغَ مِنَ الْبَدْرِ
.. وقال

وَمُدَامَ قَدْ كَفَانَا شَمْلُ إِسْمَاعِيلَ الْمَسَارِجِ
لَوْ دَنَتْ مِنَّا الْقَمَارَى لَا كُنْتُ رِيشَ التَّدَارِجِ
فَأَمْرَبْنَاهُ فَهُوَ الْفَرْجُ وَالنِّمَاءُ فَارِجُ
وَهُوَ رِيْقٌ مِنْ قَمْرِ الدُّرِّ يَا إِلَى تَفْرِكِ خَارِجِ

.. وله

وَعِقَارُ عَيْشٍ مِنْ عَالٍ قَرَّهَا عَيْشُ أُنَيْقٍ
فَهُوَ لِلْأَنْسِ نِظَامٌ وَالِىَ الْهَوَى طَرِيقٌ

وهي للأرواح في أ:
قلت لما لاح لي من:
أشقيق أم عقيق
هاتنا لم الصديق
ها شعاع وبريق
أم حريق أم دحيق

.. وله

ربق الحبيب كريق للزن والعنب
وقد سبت مني الأيام صفوتها
وقال في الربيع وآثاره
أظن الربيع العام قد جاء تاجراً
وما العيش إلا أن تواجه وجهه
وتتقى من الموشى والسك أوطاراً

.. وله

القيم بين مجسد ومصفى
والروض بين مدمج ومتوج
والأرض قد برزت لنا في أخضر
لثروتنا ببذائع وطرائف
سبعان محي الأرض بدمامها
وكذاك يحي الخلق بين الحشر

.. وله

وبوم عبيري التسم سبي طرفي
كان موثي الجو فيه مطارفاً
صدور البزة البيض صفت فقايلت
وقلي بما أبدى من الحسن والظرف
موثي الربا والشمس تنظر من سجن
ظهور طاووس تدق من الوصف

فلما وهى من صيب الازن عقده
وأيت به في الروض أحسن منظر
فلي بلا صوغ وتسج بلا يد
وقال في ينشقان أجل متزعات نيساير
ولما نزلنا البنشقان التي غدت
وقد برزت أشجارها في ملايس
وعارصنا ماء يروق مُسندل
وقهقه مدّعة في السماء مُفرد
وغني مُننى العندليب كأنما
تنزه سمي ما أراد وناظري
وأقبل يروي غلة البت بل يشفي
بدل على صنع الهيم ذى اللطف
وضحك بلا ثمر ودمع بلا طرف
وراحت بجنات النعيم تُشبه
ريعية حازت مدا الحسن كله
وواجهنا وزد يشوق موجه
وفي الأرض ابريق المدام يقهقه
يُجاوبه في حلقه مزهر له
ولبي مع الأحزان لا يتزده

في وصف الأيام والليالي

قال في وصف يوم صالح من أيام طالحة
وبوم سعد حسن البشر
شبهته متزعا من يد
بالابن السائق ذاك الذي
عذب السجايا طيب النثر
أحداث ذات الشر والفتر
من بين فرت ودم يحمر

.. وله

يوم بدا من بانه للنسي
وكأنما الفراش يطرح
وقال في يوم من شهر رمضان
وتسببه يشق من النسي
بين الرياض مطاوح الوشي

ويومُ غِذاءِ الجِسمِ فيه محَرَّمٌ ولكن غِذاءِ الرُّوحِ فيه مَحَلٌّ
فهل لكَ عن غِيمٍ من النَّدَى نَشَأُ يَطْلُ بِماءِ الوردِ عِنْدِي وَيَهْطُلُ
لَهُ عَبَقٌ كَالْمَرْفِ مِنْكَ نَسِيمُهُ وَخُلُقُكَ أَذْكَى مِنْهُ نُشْرًا وَأَفْضَلُ

.. وله

يَالَيْلَةُ هِيَ طَوِيلَا كَتَلْتُ شَوْقِي وَوَجَدْتِي
مَدَّتْ سِرَادِقُ وَشِي عَلَيَّ الْوَرْدِي أَيُّ مَدِّ
نَجْمُهَا الزَّهْرُ تَحْكِي مِنْ حُسْنِهَا ثَرَعَةً
وَالْآنَ نَجْمُ الْعُمُرِ مِنْهَا كَالْوَرْدِ فِي اللَّازُورِدِ

.. وله

هَذِهِ لَيْلَةٌ لَهَا بِهَجَّةُ الطَّا وَوَسَّ حُسْنًا وَلَوْنُهَا لِلْعِدَافِ
وَقَدْ الدَّهْرُ فَاتَتْبَهِنَا وَسَارَهُ نَاهُ حَفَظًا مِنَ السُّرُورِ الشَّافِ
بِعْدَامٍ صَافٍ وَخِلٍ مُصَافٍ وَحَبِيبٍ وَاقٍ وَسَعْدٍ مُوَافٍ

.. وله

وَلَيْسَ كَمِثْلِي الْعَظِيمُ غَيْرَ لَوْنُهُ بِرَاحٍ كَمِثْلِي الدَّيْكَ بَلْ هُوَ أَلْمَعُ
فَلَمَّا مَزَجْتُ الرِّاحَ مَنِي بَرَاكِهَا تَرَحَّلَ عَنِّي الْهَمُّ وَالنِّمُّ لُجَعُ

.. وله

وَلَيْلِ بَتَّةٍ رَهْنِ اكْتِتَابِ أَقَامِي فِيهِ أَنْوَاعَ الْمَذَابِ
إِذَا شَرِبَ الْبَعُوضُ دَمِي وَغَنِّي تَخَالُفُ غَوْتِ رَمَسٍ فِي ثِيَابِي

.. وله

يَا لَيْلَةَ كَالْمِسْكِ مَنْظَرُهَا وَكَذَلِكَ فِي التَّشْبِيهِ مَخْبَرُهَا
أَحْيَيْتُهَا وَالْبَدْرُ يَخْدُمُنِي وَالشَّمْسُ أَنْهَاهَا وَأَمَرُهَا

•• وله

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا أَشْبَهَ حُسْنَهَا وَكَأَنِّي فِي رَوْضٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاضِرٍ
إِسْمَرِ ابْنَ مُعْتَزٍ وَخَطَّ ابْنَ مُقَلَّةٍ وَدَوْلَةَ مَسْعُودٍ وَخَلَقَ مُسَافِرٍ

— في المدح —

قال في السلطان الأجل

دَعِ الْأَسَاطِيرَ وَالْأَنْبَاءَ نَاحِيَةً وَعَيْنَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورَ مَسْعُودًا
زَرِ الْأَكْبَرِ طَرًّا وَالْمُلُوكَ مَعَا وَرَسْتُمَا وَسَلَامَانَ ابْنَ دَاوُودَا

وقال فيه

نَثَرْتَ عَلَيَّكَ سَعُودَهَا الْأَفْلَاقَ وَعَنْتَ لِعِزَّةٍ وَجَيْهَتِكَ الْأَمْلاكُ
زُوجَتْ بِالْأَنْبِيَاءِ لَانِكَ كَفَرُوهَا فَاسْعُدْ بِهَا وَلِيَهْنِكَ الْأَمْلاكُ
وَالْأَرْضُ دَارُكَ وَالْوَرَى لَكَ أَغْبَدُ وَالْبَدْرُ تَعَالَى وَالسَّمَاءُ شَرَاكَ

•• وقال

لَنَا مَلِكٌ نَاجَهُ الْمُشْتَرَى فَمَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَا يَسَةُ
وَمَلِكُ الْوَرَى فَرَسٌ مُلْجَمٌ وَمَا أَحَدٌ غَيْرُهُ فَارَسُهُ
وَقَدْ فَتَحَ الرَّيَّ فَرَّاشُهُ وَكَرَّمَانَ يَفْتَحُهَا سَائِسُهُ

وقال في الشيخ الوزير أبي نصر أحمد بن محمد

يَا لَيْلَةَ طَالَتْ كَأَنَّ نُجُومَهَا غُرْمَاهُ أَرْقَبُهُمُ لِلدِّينِ وَاجِبُ

والبدْرُ كالشيخِ الأجلِ تَنَطَّقَتْ قدامهُ الجوزاءُ مثلَ الحاجبِ
وقال فيه

بدرٌ خلعت على الزمانِ رداءهُ فسرّي وسارَ بألسنِ الكتّانِ
صدْرُ الوزارةِ قد بدا في دِستِهِ السعدانِ والقمرانِ والعُمرانِ
وقال للأُمير أبي الفضل الميكالي وقد أهدى له فرساً

يا مَهْدِي الطرفِ الجوادِ كأنما قد أنهلوهُ بالرياحِ الأزْبَعِ
لا شِعْرَ أُسِيرُ منه إلا الشِعْرُ في شُكْرِي لنا تلكَ الجليلِ الموقِعِ
ولو أنني أنصفتُ في إجلاله لجلالِ مَهْدِيهِ الهُمامِ الأزْوَاعِ
أنظمتُهُ حَبَّ الفؤادِ لِحُبِّه وجمعتُ مرْبُصُهُ سوادَ المذْمَعِ
وخلعتُ ثم قطعتُ غيرَ مُضيقِ بُرْدِ الشَّبابِ لِحِلِّهِ والبُرْقعِ
وقال بشكره على سقيه كرمًا له

يا بَدْرَ صدرِ بَنِي سَاجورَ مَطْلَمَةُ وبحرَ جودٍ لأهل الفضلِ مَتْرَعُهُ
سَقَيْتَ كَرَمِي ماءً فيه أُرْبَعُهُ من المِياهِ وخَيْرُ الماءِ أَثْمَعُهُ
ماءُ الحِياقِ وماءُ الوجهِ يَشْفَعُهُ ماءُ الشَّبابِ وماءُ الوَرْدِ يَتَبَعُهُ
بَقِيَّتَ ما بَقِيَّتَ نفسٌ وما طَلَعَتْ شمسٌ وما سارَ من مَدْحِيكَ ابْدَعُهُ
للمرْفِ تَصْنَعُهُ وانْظِرْ تَرْوَعُهُ والمجدِ تَجْمَعُهُ والمَدْحِ تَسْمَعُهُ

وقال لشيخ السيد أبي الحسن مسافر بن الحسن

أَيَّامُنْ مَجْدُهُ قَدَّهْرُ غُرَّةٍ وطلمتُهُ لِيَمِينِ الْمُلْكِ قُرَّةُ
وخدمتهُ نَارِ الْمَرْزُوقَةِ وحضرتهُ لشخصِ السَّعْدِ سُرَّةُ

ويا مَنْ ذَكَرَهُ مِثْلُ اسْمِهِ لَا
حَوَيْتَ حَاسِنَ الدُّنْيَا كَمَا قَدْ
وَحِزْتَ خِصَائِلَ الرُّسَاءِ طَرًّا
وَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْكَ الدَّهْرُ ثَوْبًا
وَكَمْ لَكَ عِنْدَ عَبْدِكَ مِنْ صَنِيعٍ
وَذَنْبُ الدَّهْرِ جِلٌّ فَإِنْ أَدَانِي
ظَفَرْتَ بِمَا تَشَاءُ مِنَ الْأَمَانِي
لِرَأْسِكَ خُضْرَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ

يَزَالُ مُسَافِرًا فِي خِيزِ سَفَرِهِ
سَبَكْتَ حَاسِنَ الْأَدَابِ قَرَّةً
وَحَصَلْتَ السُّعُودَ لَدَيْكَ كَهَبَرَهُ
قَطَعْتَ لَشَخْصٍ مَجْدِكَ مِنْهُ صَدْرَهُ
دَفِيعٌ لَا يُودِي الْمَسْدُ شُكْرَهُ
عِيَاءُ الْجَبِيلِ قَبْلَتْ عِذْرَهُ
وَأَعْمَدَ عَاكِ صَرْفَ الدَّهْرِ ظَفَرَهُ
وَالْكَاسَاتِ فَوْقَ يَدَيْكَ حُمْرَهُ

فنون مختلفة

تَرَانِي لَسْتُ أَحْسَنُ نَظْمٍ لَفْظٍ
وَلَكِنْ لَا تَدُقْ بَنَاتِ فِكْرِي
وَقَالَ فِي دَعَاءِ الْعِيدِ -

أَطَالَ الْإِلَهَاءُ الْأَمِيرَ
فِي كُلِّ يَوْمٍ بِالْقَالَةِ
وَنُفُوقُهُ ثُمَّ تَأْيِيدُهُ
يَرَى عَبْدُهُ عِنْدَهُ عِيدُهُ

وَقَالَ فِي التَّهْنِئَةِ بِالْفَطْرِ

أَخْرَجَ هَالِلُ الْعِيدِ عَادَتِ سَعُودُهُ
فَافْطَرْنِي عَلَى دَهْرِ بَعِيَّتِكَ نَارًا
عَمِدَتِ يَا مَنْ لِمَعَالِي قِيَامِهِ
يُحَاكِيكَ مِنْهُ نُورُهُ وَصُعُودُهُ
وَابْشُرْ بِمِيدِ مَوْرِقٍ لَكَ عَوْدُهُ
وَالْفَضْلُ وَالْإِفْضَالُ فِينَا قُعُودُهُ

بأيمن إهلالٍ وأسمد طالعٍ وأكمل إقبالٍ يليه خلوده

وقال في التهته بشرب الدواء

ياسيداً حازَ طبعهُ الشرفا
لما أخذت الدواء فالطالعُ السه
جلوت سيف الملاء وصفت تب
لازات تحسوا السرور في مهل

وقال في التهته بالفصد

على الطائر السعد بين النعم
يدالجُ بالفصد من جوده
وقال له دهره واقفا
عليك دم الكرم فاجعله في
وشرباً على الورد ورد الخدود
فقد أصبح السقم يبكي دماً

وقال في برد خوارزم وذلك باقتراح خوارزم شاه

لله برد خوارزم اذا كبت
فالشمسُ محبوبة والريحُ مدمية
والماء مستحجر والكاب منجحر
فلو تقبل معشوقاً مخالسة

وقال في صديقي له منجم

أنيابه وكست أبداننا الرعدة
جلود قوم أضاعوا الصبر والجلدا
والزهر بر يسوق الصر والصردا
رئيت فك على فيه وفيه جهدا

صديق لنا عالمٌ بالنجو مِ يَحْدُثُنَا بِلسانِ الْمَلِكِ
ويكنمُ أسرارَ إخوانِهِ ولكنْ نَمُومُ بِسِرِّ الْفَلَكِ

وقال في غلام شاعر

فديتُ غزلاً راقِي دُرُّ شِعْرِهِ كما شاقني في نُطْقِهِ دُرُّ نَفْسِهِ
إذا ما غدا للشعرِ يُغْرِى بِنَظْمِهِ غدوتُ لمعدِ الدَّمْعِ أغْرَى بِثَنَرِهِ
ووالله ما أدري أسحَرُ جُفُونِهِ تلكَ قلوبَ الصَّبِّ أم سحرُ شِعْرِهِ

سجدة في الشكوى

قال في شكوى الدهر

يادَهُرُ وَيَحْكُ قد أطلتَ جفائي وزكتَ ماءَ مَعِيشَتِي كجفاه
أتراكَ تَجَسِّبُ أني من جملةِ الـ كُتَّابِ والأُدباءِ والشُّعراءِ
حتي تُعاديَنِي كَمَا ذَكَتِ الـ أنحتُ عواذِيها على الفضلاءِ
هيئاتَ قد أحسنتني ما كنتُ أحـ سِنَّهُ فَرِيقاً آتَتْ في الأُدباءِ

وقال في هذا المعنى

أقولُ والقابُ مكدودٌ باحزانِ زالصبرُ أبعدُ مما بينَ أجفائي
حتى متى أنا يُدْمِي العَضُّ أنملني غَيظاً على زَمَنِ قد رامَ أزمانِي
في كل يومٍ أراَنِي في نَوَائِبِهِ كأنني أصبغُ والدهرُ أسنانِي

وطبَّيه مع حوادث الدهر

وقال في يوم من أيام الربيع لم ينهأ حين وروضُ أريضٍ وغيمٌ يفيضُ
صباحُ حاسنُهُ تستفيضُ

فكيف الوفاء بما يقتضيه
وأنى صريض وهى عريض
وقال فى مملوك باعه

يادهرُ حسبك لداطالت نحبى
وسأبتنى ثوب السرور بجامع
فالشعرُ منى والدموعُ لآلى
قد غاب عن ربى هلال مُقيم
فالآن يطلعُ فى سوى دارى ولا
ندُّ نفسٌ عند غيرى فاتح
وثمينُ عقد عند غيرى لائح

•••

أقولُ لدهرٍ وهو يخفى رُبتى
أيا حَجراً صلدًا منيت سخطه

•••

كَمْ فى ضمير القيب من أسرار
فاستشعر الظنَّ الجليلَ توقُّعاً

•••

حدثُ إلهي والزمانُ ذمتهُ
وعندي من لوم الزمان دقائقُ
قد طال ما أغري بقاى البلا بلا
أعد لها من فضل ربي جلائلا

.. وله

اليك المشتكى لا منك ربى وأنت لحادثات الدهر حسي
تروى غلتي ونرم حالي وتؤمن روعتي وتزيل كربى

.. وله

تم الكتاب بدولة الشيخ الذي قد صحك ناج علاه فوق الفرق
بذر الصدور مسافر ركن الملا والمكرمات وكيمياء السود
والحمد لله العظيم جلاله ثم الصلاة على النبي محمد

بحمد مفيض الانعام على الخاص والعام ثم طبع هذا السفر الجليل
والاثر الجميل وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦
هجرية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

